

عرض موجز  
لمتحف إستانبول لتاريخ  
العلوم والتكنولوجيا في الإسلام  
فؤاد سرکین





عرض موجز  
لمتحف إستانبول لتاريخ  
العلوم والتكنولوجيا في الإسلام



فؤاد سركين

إستانبول

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

Printer: Seçil Ofset

Printed in Turkey

(عرض موجز لمتحف إستانبول لتاريخ العلم والتكنولوجيا في الإسلام، فؤاد سركين)

© 2010 by

Institut für Geschichte der Arabisch-Islamischen Wissenschaften

Weßendstraße 89, D-60325 Frankfurt am Main

[www.uni-frankfurt.de/fb13/igaiw](http://www.uni-frankfurt.de/fb13/igaiw)

Federal Republic of Germany

عرض موجز  
لمتحف إستانبول لتاريخ  
العلوم والتكنولوجيا في الإسلام  
فؤاد سركين





# المحتويات

تمهيد	٧
تأسيس المتحف	٨
أحد الخطابات التي أُلقيت بمناسبة افتتاح متحف إستانبول لتاريخ العلوم والتكنولوجيا في الإسلام، في ١٨ / ٥ / ١٤٢٩ هـ، الموافق ٢٤ / ٥ / ٢٠٠٨ م	١١
متحف إستانبول لتاريخ العلوم والتكنولوجيا في الإسلام	١٥
بعض اللوحات المعروضة في متحف إستانبول لتاريخ العلوم والتكنولوجيا في الإسلام	١٦
علم الفلك	٣٥
الجغرافيا	٧٥
علم الملاحة	٩١
الساعات	١٠٣
الرياضيات	١١٣
الفيزياء - التكنولوجيا	١٢٥
البصريات	١٣٩
الطب	١٤٧
الكيمياء	١٧٣
علم المعادن	١٨٥
الفن المعماري	١٩٣
الآلات الحربية	٢٠٢
صور منقوشة لبعض المستشرقين	٢١١



## تمهيد

إن كاتالوج متحف معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة يوهان فولفجانج جوته في فرانكفورت، والذي بُنِيَ عليه أُسِّس متحف إستانبول لتاريخ العلوم والتكنولوجيا في الإسلام، تم إنجازَه في شهر يناير من سنة ٢٠٠٣ وقد نُشر في خمس مجلدات تحت عنوانه الأصلي *”Wissenschaft und Technik im Islam“* (العلم والتقنية في الإسلام) وفي سنة ٢٠٠٥ نشرت الترجمة الفرنسية لهذا الكاتالوج، وكان قد تم إنجازَه بمناسبة المعرض المقصودة إقامته في قصر الاكتشاف (Palais de la Découverte) في باريس في سنة ٢٠٠٦. ونشر المجلد الأول من الترجمة العربية سنة ٢٠٠٧، وسينشر الجزء الثاني منه قريباً إن شاء الله. أما الترجمة التركية للكاتالوج فقد أُنجِزت سنة ٢٠٠٧، وتولت نشرها الأكاديمية التركية للعلوم بالتعاون مع وزارة الثقافة والسياحة. وأعيد طبعها سنة ٢٠٠٨ على يد مصلحة الشؤون الثقافية لبلدية إستانبول. وأما الترجمة الإنجليزية لهذا الكاتالوج التي قد أُنجِزت في معهد فرانكفورت سنة ٢٠١٠ فهي الآن تحت الطبع.

هذا العرض الموجز الذي هو الآن أمام القارئ، والذي نشر وسينشر منفصلاً بخمس لغات (التركية، والإنجليزية، والألمانية، والفرنسية، والعربية)، مجمَّع بناءً على مستخلصات من الكاتالوج الكبير ليكون دليلاً سهلاً للاستعمال أثناء التجول عبر المتحف. مع هذا لا يتضمن هذا الموجز معلومات عن تاريخ وأصل الأجهزة والآلات ولا عن طريقة عملها. فهذه المعلومات يمكن استنباطها من الكاتالوج المذكور، الواقع في خمس مجلدات.

إن الجزء الأول من الكاتالوج الكبير عبارة عن «مدخل إلى تاريخ العلوم العربية والإسلامية» هدفه إعطاء صورة عن الأهمية التي تكتسبها هذه العلوم في إطار تاريخ العلوم العام بشكل مناسب.

فؤاد سزكين

فرانكفورت في رمضان ١٤٣١ هـ / آب ٢٠١٠





## تأسيس المتحف

إن فكرة إعادة صنع الآلات والأجهزة العلمية المعروفة في الفترة الإبداعية للعلوم العربية والإسلامية ما بين بداية القرن ٣هـ/ ٩م ونهاية القرن ١٦هـ/ ١٦م نشأت في إطار مشاريع معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت وذلك بعد تأسيسه عام ١٩٨٢م بزمان قصير. لقد أخذ المسلمون عدداً من الآلات والأجهزة في فترة تلقيهم للعلوم من البيئات الثقافية الأخرى، خصوصاً من الإغريق، فطوروا معظمها واخترعوا الكثير بأنفسهم. ولم يبق من كل هذا سوى عدد قليل من الآلات الفلكية والطبية والكيميائية وآلات التوقيت. إنه لحظ كبير لتاريخ العلوم أن العلماء العرب والمسلمين وصفوا الآلات التي كانوا يستعملونها ورسموا بعضها في رسائل عديدة ومؤلفات ضخمة ليس محفوظة أو معروفاً لنا منها إلا القليل. فمنها الكتاب الطبي الضخم «كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف» لأبي القاسم الزهراوي (من القرن ١٠هـ/ ١٠م)، و«كتاب الجامع بين العلم والعمل» لابن الرزاز الجزري (نحو ١٢٠٠هـ/ ١٢٠٠م) في الفيزياء والتوقيت، و«كتاب جامع المبادئ والغايات» لأبي الحسن المراكشي (من القرن ١٧هـ/ ١٣م) في علم الفلك.

لقد أشار إلى أهمية هذه المؤلفات ومقالات أخرى حول الآلات كثير من أسلافي المستشرقين الدؤوبين في القرنين التاسع عشر والعشرين للميلاد. كان أحدهم عالم الفيزياء ومؤرخ العلوم الألماني آيلهارد فيدمان الذي قضى نصف قرن من حياته، منذ سنة ١٨٧٥م إلى سنة ١٩٢٨م في دراسة إنجازات البيئة الثقافية العربية والإسلامية في العلوم الطبيعية ونشر في ذلك ما يزيد على ٢٠٠ دراسة. وإنه لواجب سار أن أذكر هنا أنه كان أول من بدأ حوالى سنة ١٩٠٠م بإعادة صنع آلات العلماء العرب والمسلمين. وهناك خمس آلات مما أعاد صنعها يقيتها منذ ١٩١١م المتحف الألماني في ميونيخ.

حينما بدأت عام ١٩٨٣م إعادة صنع الآلات والأجهزة التي أعرفها من المصادر والدراسات كنت أفكر بهدف يبدو لي الآن من منظور خلفي أنه كان كثير التواضع، وهو مجموعة من ٢٠ إلى ٣٠ نموذج من الآلات التي لم تحفظ أو لم يعرفها المستشرقون السابقون ولم يصفوها. لقد كان عليّ أن أتوصل إليها في المصادر، في المخطوطات في معظم الأحيان، وأن أفهمها وأن أجد الأشخاص الذين يعيدون صنعها، وذلك لم يتطلب الصبر فقط. وهكذا نشأ حتى سنة ٢٠٠٢م في القاعات الضيقة نسبياً لمعهد فرانكفورت متحف لتاريخ العلوم والتقنية في

الإسلام يتكون من ٨٠٠ من المعروضات، ومع أنه لم يفتتح رسمياً بعد، يزوره سنوياً بضعة آلاف من المهتمين بعد ترتيب موعد. وقبل نحو ١٢ عاماً كان مشجعاً وساراً لي بمناسبة يوم الباب المفتوح لجامعات ولاية هسن أن أدهش بحضور نحو ١٥٠٠ زائر.

لقد كان هذا المتحف قد أصبح معروفاً نوعاً ما حينما صدر عام ٢٠٠٣م كاتالوج المتحف في خمسة مجلدات بعنوان «العلم والتقنية في الإسلام»، وصدرت ترجمته الفرنسية بعد سنة من ذلك. والترجمة التركية هي منذ سنتين في متناول القارئ. أما الترجمة الإنكليزية فهي في المرحلة الأخيرة قبل الطبع. وصدر من الترجمة العربية المجلد الأول، والمجلد الثاني سيرسل إلى المطبعة خلال شهرين أو ثلاثة أشهر.

لقد وصل إلينا العديد من الطلبات من بلدان أو مؤسسات من الخارج لعرض عدد من آلاتنا لزمن معين أو حتى تأسيس متحف شبيه بمتحف فرانكفورت من نسخ منها. فلقد زار معالي وزير الثقافة والمتاحف التركي، السيد أتيل كوج، المعهد في فرانكفورت سنة ٢٠٠٥م، وأعرب عن رغبته في تأسيس متحف على غرار في إستانبول. وكان ذلك سيكون تحقيق حلم، لكنه تبين أن العمارة المقترحة لم تكن صالحة لذلك. كذلك جاءت رغبات مماثلة من كل من مجمع العلوم التركي، ومنظمة العلوم والتكنولوجيا والبحوث التركية.

وكان خطأ كبيراً لي أن أحد أصدقائي وهو السيد جودت أكجالي في إستانبول ذكر لي في سبتمبر ٢٠٠٦م أن مبنى كبيراً تاريخياً في منتزه جولخانه، كان بنايات حظائر الخيل للسلطين، سينتهي قريباً لإصلاحه الذي استمر ست سنوات. لقد دهشت بجمال العمارات وموقعها حينما زرتها. وكان ينبغي كسب بلدية إستانبول المالك القانوني لها. كان رئيس بلدية إستانبول السيد قادر طوباش آنذاك في خارج تركيا. لكنه، لم يكد يمضي أسبوع على معرفته بالفكرة – الأمر الذي أذكره بكل امتنان – حتى قدم إلى فرانكفورت ليزور المعهد والمتحف خصوصاً.

بعد عودته بأيام قليلة أخبرني بموافقة البلدية بشرط أن يتم إرسال المعروضات بعد تأسيس المتحف بالسرعة الممكنة. وفي يناير ٢٠٠٧م تم توقيع عقد تأسيس المتحف. وفي اليوم التالي قمت بهذا الخصوص بزيارة رئيس الوزراء السيد رجب طيب أردوغان، الذي أبدى اهتمامه الكبير وموافقته التامة. وتم إصدار قرار من رئاسة الوزراء بتأسيس مركز لتاريخ العلوم في العمارتين الجانبيتين للمتحف.

كان من حسن الحظ أننا كنا قبل ذلك بثلاثة وعشرين عاماً بناء على رغبة وبتمويل من صديق عربي كريم قد بدأنا بالتحضيرات لمشروع معرض في الولايات المتحدة الأمريكية. وتمكننا بموافقة من هذا المتبرع من إهداء ٨٠٪ من الآلات لمتحف إستانبول الجديد. أما تمويل القطع الناقصة فتكفلت به الحكومة التركية التي سارعت أيضاً إلى تقديم الأموال الأخرى اللازمة لهذا المشروع.

إن تأسيس متحف إستانبول لتاريخ العلوم والتكنولوجيا في الإسلام في إستانبول وقبله في فرانكفورت نبع من الاعتقاد بوحدة تاريخ العلوم العالمي. ونحن نسعى إلى إكمال الحلقة الناقصة في التدوين التاريخي لتاريخ العلوم. والمقصود هنا هو ذلك الفراغ الذي ينجم عن الاعتقاد الخاطئ بأن « النهضة » الأوروبية قد نشأت بالارتكاز مباشرة إلى التراث الإغريقي. إننا نسعى هنا إلى تبين الإنجازات الخاصة للعلماء المبدعين في البيئة الثقافية الإسلامية والتي قاموا بها في الفترة ما بين القرن ٣هـ / ٩م إلى ١٠هـ / ١٦م، بعد مرحلة الأخذ والتمثل. إن هذه الإنجازات أوجدت الظروف اللازمة للإبداع الخاص في أوروبا منذ الشطر الثاني من القرن ١٠هـ / ١٦م.

في القرن الثامن عشر الميلادي انتشر تعريف مصطنع مخالف للواقع التاريخي تحت اسم « النهضة » بمفهوم ينفي أو يتجاهل الإنجازات العلمية للقرون الوسطى كلها في أوروبا وفي البيئة الثقافية الإسلامية، بينما بدأ يظهر عند المستشرقين في أوروبا منذ القرن السابع عشر الميلادي توجه إلى العلوم الطبيعية المكتوبة باللغات العربية والفارسية والتركية. بهذا الدور الريادي الذي قام به هؤلاء السلف مشكورين وبأعمال خلفهم الدؤوبين الذين ازداد عددهم في القرون التالية جرت تصحيحات هامة في بعض مجالات تاريخ العلوم. لكن الإنسان الحديث لا يعرف سوى القليل عن المكانة الحقيقية للبيئة الثقافية العربية والإسلامية في تاريخ العلوم العالمي، وهكذا ظل هذا مصطلح « النهضة » الذي اختلق يوما ما ثابتاً لا يتزعزع. آمل أن يساهم هذا المتحف المؤسس في أحد أجمل الأماكن في إستانبول في تصحيح هذا التصور التاريخي الخاطئ.

فؤاد سزكين

فرانكفورت ١٢ / ٤ / ١٣٤١هـ

الموافق ٧١ / ٤ / ٢٠٠٩م





# أحد الخطابات التي أقيمت بمناسبة افتتاح متحف إستانبول لتاريخ العلوم والتكنولوجيا في الإسلام

في ١٨/٥/١٤٢٩هـ، الموافق ٢٤/٥/٢٠٠٨م

معالي السيد رئيس الوزراء،  
حضرات الضيوف الكرام،

منذ أن بلغ إدراك التاريخ تطوراً كافياً أخذ الناس بلا شك يفكرون في أي آلات أو أجهزة اخترعت ومتى وأين جرى ذلك. لكن علم التاريخ رأى مهمته لمدة طويلة في أن يسجل قبل كل شيء الحوادث والتغيرات السياسية والعسكرية وكذلك الاقتصادية إلى حد ما، بينما كان ينظر إلى التطورات في مجالي العلوم والتقنية نظرة الإهمال. إن تتبع مراحل التطور التي قطعتها العلوم والتقنية قبل زمن الإغريق لهو أمر صعب حقاً. فالإغريق أنفسهم لا يعطوننا أي نقاط ارتكاز عن أسلاف مرحلة تطورهم الهامة التي استمرت نحو ثمانية قرون من الزمن، حيث لم يتطور عندهم أسلوب ذكر المصادر إلا قليلاً.

إن التصور المعتاد السائد منذ ثلاثة قرون في تاريخ العلوم الحديث بأن مكانة الإغريق الهامة كانت هي البداية لم يتغير كثيراً بعد، بالرغم من مجهودات علم الآثار المتعلقة بحضارات السومريين والبابليين والآشوريين والحثيين والكنعانيين والآراميين والمصريين وبالرغم من الآراء الجديدة الناجمة عن فك حروف الكتابات المحفورة. كذلك لم يلتفت كثيراً إلى النظرية التي جاء بها العالم النمساوي في تاريخ العلوم أتو نويجباور بأن الإغريق لم يكونوا في بداية طريق التطور بل في منتصفه، أي أنه ينبغي أن نضيف إلى السنوات الـ ٢٥٠٠ التي انقضت منذ أن تولوا القيادة في تاريخ العلوم مرحلة سابقة لأسلافهم الممهدين لهم استمرت كذلك ٢٥٠٠ سنة أخرى.

في الشطر الأول من القرن السابع الميلادي بعد أن تطورت العلوم، التي كانت قد بلغت عند الإغريق مستوى عالياً، بصورة أقل في شرقي البحر الأبيض المتوسط وفي بلاد فارس تحت حكم الساسانيين، دخل الإسلام مسرح التاريخ كقوة ضمت هذه المراكز الثقافية. وبما أن ممثلي تلك المراكز الثقافية عاملهم المسلمون، مهما كانت ديانتهم، بأكبر تسامح ممكن وأدمجهم بتفهم في المجتمع واعترفوا بهم كأساتذة، فقد أعطى ذلك دفعة جديدة للعلوم. وفي منتصف القرن الثامن الميلادي انضمت إلى ذلك أيضاً مصادر هندية. هكذا تمكنوا بعد مرحلة أخذ وتمثل العلوم التي استمرت مائتي عام من الوصول إلى نشاط إبداعي خاص.

إن مرحلة الإبداع العلمي التي تحققت في العالم الإسلامي كانوا قد وصلوا إليها في بعض المجالات منذ الشطر الثاني من القرن ٨/ ٥٢م، بينما وصلوا إليها في مجالات أخرى أولاً حوالى منتصف القرن ٩/ ٥٣م. لقد استمرت هذه المرحلة، بالرغم من فتور سرعتها ونقص كميتها فيما بعد، نحو ثمانية قرون من الزمن، حتى نهاية القرن ١٠/ ١٦م. ونحن لا نعرف عن إنجازاتها بكليتها إلا القليل حتى الآن. بدلاً من تعداد هذه الإنجازات بالتفصيل يمكن أن نعبر عن أهميتها بالوصف التالي:

إن المسلمين قاموا بتطوير العلوم التي أخذوها عن الأمم الأخرى، خصوصاً عن الإغريق، وبوضع مجالات علمية جديدة كما مهدوا في الفترة التي كانوا ممسكين فيها بزمام القيادة الطريق أمام علوم أخرى تنشأ في البيئة الثقافية التالية لهم. إن هذه المرحلة التي نصفها «بالعظيمة» و«الإبداعية» كان فيها مواطني العالم الإسلامي المسيحيين واليهود الكاتين بالعربية نصيب ليس بالقليل.

نحن ما زلنا بعيدين كل البعد عن أن نعرف كل أو حتى معظم الإنجازات التي تم تحقيقها في هذه المرحلة من تاريخ العلوم، وربما لن نعرفها بكاملها أبداً. بيد أن ما نعرفه اليوم كاف لندرك أننا نقف هنا أمام مرحلة من أهم مراحل تاريخ العلوم.

لا شك أن عوامل الزمن وظروفاً أخرى قد أثرت علي قضية إنجازات السلف والخلف وصيغتها وطبيعتها. وليس من السهل على مؤرخ العلوم عموماً أن يحدد القيم الأساسية لمرحلة هامة من المراحل الثقافية. لكنني شخصياً أعتقد أنني تمكنت مع مرور السنين من استخلاص الصفات التالية المميزة لمرحلة العلوم الإسلامية، وهي:

- ١- مبدأ النقد المنصف.
- ٢- فكرة قانون واضح للتطور.
- ٣- استعداد لذكر المصادر أكبر مما عند البيئات الثقافية الأخرى.
- ٤- تدوين تاريخ العلوم الذي بدأ في القرن ١٠/ ٥٤م وتطوره المتواصل.
- ٥- مبدأ الموازنة بين التجربة العملية والنظرية، واتخاذ التجربة كواسطة منهجية في البحث العلمي.
- ٦- مبدأ الرصد على مدى طويل، ونتيجة لذلك إنشاء دور الرصد.
- ٧- تحصيل العلم ليس من الكتب فقط وإنما من الكتب مع إشراف المعلم، فجاء على ارتباط بذلك نشوء أول الجامعات.

ظهر أحد الخطوط الأولى المهمة لتاريخ العلوم في وصول الكتب والآلات والأدوية منذ الشطر الثاني من القرن ٦/ ١٠م من العالم الثقافي الإسلامي إلى غرب أوروبا عن طريق إسبانيا. وكان العرب قد أوجدوا بفتحهم لشبه الجزيرة الإيبيرية عام ٩٢هـ / ٧١١م اتصالاً للبيئة الثقافية الإسلامية مع أوروبا ورسّموا بذلك المستقبل التالي لانتشار العلوم التي سيطورونها، في بيئة ثقافية أخرى بعد بضعة قرون.

مع مرور الزمن ازداد عدد الطرق التي كانت تربط العالمين الثقافيين بعضهما ببعض. كانت أهمها صقلية وإيطاليا وبيزنطة. أما الحروب الصليبية فلعبت دوراً هاماً في إدخال التقنيات من العالم الإسلامي إلى أوروبا.

إن انتقال العلوم والتقنية من العالم الإسلامي إلى أوروبا والذي تكون من مرحلتي الأخذ والتمثل، استمر ٥٠٠ عام على الأقل. فعلى وجه الدقة لم تبدأ في أوروبا مرحلة الإبداع إلا في القرن السادس

عشر الميلادي، وفي الشطر الثاني منه بدأت مرحلة الركود في العلوم في العالم الإسلامي. وفي بداية القرن السابع عشر الميلادي أولاً تمكن الأوروبيون من بلوغ مرتبة القيادة في العلوم. ينبغي لي في هذا السياق أن أشير، ولو على مضض، إلى حقيقة تاريخية. إن أخذ العالم الثقافي اللاتيني لمصادر العلوم العربية والإسلامية لم يجر بمثل انفتاح وصراحة المسلمين المعهودة إزاء مصادرهم الإغريقية. لقد سمى المسلمون أرسطو «المعلم الأول» وكانوا يقتبسون من كتب بقرط وجالينوس وغيرهم بتعابير مثل «بقرط الفاضل» و«جالينوس الفاضل». على عكس ذلك سقطت من كثير من الترجمات اللاتينية للكتب العربية أسماء المؤلفين الأصليين. فلم يكن هناك في الواقع تقليد للاستشهاد بالمصادر بصورة صحيحة.

نتيجة لذلك لم يكن الأوروبيون في القرن السابع عشر الميلادي على وعي بكيفية وصولهم إلى مرتبة القيادة. فاعتقد الأوروبيون والمسلمون كذلك بأن ذلك كان تراثاً نشأ على مدى قرون من ماضٍ خاص عالي المستوى. وعليه فقد تولد لدى الأوروبيين شعور بالتفوق إزاء المسلمين وتغلغل في المسلمين تدريجياً شعور بالنقص. ووجد شعور الأوروبيين بالتفوق تعبيراً عنه في مصطلح «النهضة الأوروبية» وهو ما لم يجر عليه تغيير يذكر حتى الآن. نتيجة لذلك اعتبرت المرحلة الجديدة للعلوم المعروفة في أوروبا منذ بضعة قرون بداية جديدة ترجع مباشرة إلى العلوم الإغريقية. ونذكر هنا بامتنان عميق بأنه قد ظهر رد فعل على هذا التصور الذي سماه الفيلسوف الفرنسي آتين جليسون، بسخرية «نهضة الأساتذة» في نفس القرن وجاء من مفكرين ذوي نزعة إنسانية مثل الفيلسوف والمؤرخ الفرنسي فولتير والألماني جوتفريد هيردر ويوهان فون فولفجانج جوته وألكساندر فون هومبولت.

بالانطلاق من هؤلاء العلماء الإنسانيين من جهة وبصورة أكبر من عدم معرفة التدوين الأوروبي المحوري لتاريخ العلوم نشأ تيار إنساني جديد هام. ولم يعد ممثلو هذا التيار يدرسون العلوم الإسلامية من الترجمات اللاتينية للكتب العربية والفارسية والتركية بل يبحثون في المصادر الأصلية. لقد نشأ هذا التيار ولو بطيئاً منذ القرن السابع عشر واشتد عنفوانه في القرن التاسع عشر إلى حد اضطرت التدوين التقليدي لتاريخ العلوم إلى القيام بتصحيحات في مجالات كثيرة. في مجال الفلسفة أظهر مورخ الأديان والفلسفة أرنست رينان في كتابه الصادر ١٨٥٢م بعنوان «ابن رشد والمدرسة الرشدية» بشكل واضح إلى أي مدى عميق بلغ تأثير ابن رشد من إسبانيا العربية على التفكير الفلسفي في غرب أوروبا وإيطاليا. أما معاصر رينان الفيلسوف هاينرخ ريتير فقد رأى بأن تأثير العلوم الإسلامية (العربية) على أوروبا بغض النظر عن الفلسفة كان كبيراً جداً أيضاً وأن الناحية الفيزيائية من الفلسفة العربية قد أدت إلى تغييرات عميقة في معارف الغرب المسيحي في القرون الوسطى. وقد أثار الفرنسي جان-جاك سيديو وابنه لوي-أملي سيديو بمؤلفاتهما على مدى ستين عاماً والتي بيّنا فيها قسماً كبيراً من نجاحات المسلمين في مجال علم الفلك، دهشة معاصريهم. في نفس الوقت قام جوزف-توسن رينو بدراساته التي استمرت خمسين عاماً بالتعريف بإنجازات الثقافة الإسلامية في مجال الجغرافيا.

في مجال الرياضيات استطاع الشاب فرانتس فوبكه الذي كان ألكساندر فون هومبولت قد أرسله إلى باريس ليقدم رسالة الدكتوراه بإشراف أولئك العلماء السابق ذكرهم، أن يضطر بأبحاثه الأربعين المثيرة للدهشة مؤرخي الرياضيات التقليديين إلى تصحيحات عميقة. ففي الكتاب المعاصر المعروف



حول تاريخ الرياضيات كان يوجد مثلاً الادعاء بأن العرب لم يتجاوزوا في مجال الرياضيات مستوى المعادلات من الدرجة الثانية. فجاء فوبكه بنشره وترجمته الفرنسية لكتاب عمر الخيام في الجبر من القرن ١١هـ / ١١م الذي يحتوي على معالجة منهجية للمعادلات من الدرجة الثالثة بمثال واضح على مدى الأغلاط التي كانت منتشرة في مجال عمله.

في الشطر الثاني من القرن التاسع عشر بذلت جهود حثيثة للتعريف بالعلوم الإسلامية. ففي مجال الجغرافيا على سبيل المثال قام الهولندي ميخائيل يان دي خويا والألماني فردنند فوستنفلد في نشاطهما الذي استمر نصف قرن بنشر المؤلفات الباقية لكل الجغرافيين العرب الهامين وترجما قسماً منها إلى لغات أوروبية. وبعد أن وجد معاصرهما ألويس شبرنجر في الهند سنة ١٨٦٤م مخطوطة لكتاب عالم الجغرافيا الرّحال المقدسي من القرن ١٠هـ / ١٠م صرّح بأنه يعتبر المقدسي «أعظم جغرافي في كل الأزمان». وفي الدراسات اللاحقة تيسر بسهولة إثبات أن المستوى الذي بلغته الجغرافيا البشرية في القرن ١٠هـ / ١٠م لم تصل إليه أوروبا إلا في القرن التاسع عشر الميلادي.

منذ سنة ١٨٧٥م ساهم عالم الفيزياء الألماني آيلهارد فيدمان في بحث تاريخ العلوم الطبيعية في الإسلام. إن هذا العالم الدؤوب يحتل بدراساته التي نشرها إلى سنة ١٩٢٨م ويزيد عددها على ٢٠٠ دراسة، مكاناً خالداً في تاريخ العلوم. ولا يمكن للعالم الإسلامي أن يوفيه حقه من الشكر. ونذكر هنا أيضاً بأنه كان أول من قام بإعادة صنع آلات من العالم الإسلامي. وحسب ما أعلم فإن قسماً مما أعاد صنعه من الآلات محفوظ في المتحف الألماني في ميونيخ.

في أعمالهم التي استمرت عدة قرون تمكن المستشرقون من التوصل إلى نتائج كافية لإظهار أن المسلمين لهم مكانة هامة في تاريخ العلوم. رغم ذلك فنحن ما زلنا، كما كنا، بعيدين عن أن نتمكن، وقد لا نتمكن أبداً، من معرفة مدى الأهمية الحقيقية لمكانتهم. ولكي نتقدم خطوة على طريق هذا التبيين أسسنا عام ١٩٨٢م معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت. وفي أثناء عملنا تولدت فكرة إعادة صنع آلات وأجهزة كان المسلمون قد طوروها أو اكتشفوها جديداً. وهكذا نشأ متحف في معهد فرانكفورت. ونحن نأمل الآن أن يتمكن العديد من الزوار من مشاهدة هذه الآلات المثيلة في هذا المتحف الذي نفتتحه اليوم في إستانبول مجدداً، ونعتقد أن هذا المكان هو مكان فريد لتبيين تصورنا الأساسي بأن تاريخ العلوم تراث مشترك للبشرية جمعاء.

أعرب عن شكري لرئيس بلدية إستانبول الدكتور قادر طوبباش على هذه العمارة الرائعة التي وضعها تحت التصرف لهذا الغرض. كذلك فإن رئيس الوزراء السيد رجب طيب أردوغان قد رعى تأسيس المتحف باهتمام كبير وأمن تمويله. فأعرب إليه عن امتناني العميق. إنه ليسرني جداً أن أعرب لوزير الثقافة والسياحة السيد أرتوجرول جوناوي عن شكري القلبي الخالص على كبير اهتمامه ومتابعته ودعمه لتنفيذ مشروع المتحف إلى أن تم افتتاحه.

وأختتم كلامي بالتعبير عن شكري القلبي للسيدة الأستاذة الدكتورة نكت يتيش رئيسة منظمة البحوث والتقنية العلمية والأستاذ الدكتور أنجين برمك رئيس مجمع العلوم التركي اللذين بذلا جهودهما في تأسيس متحفنا.

## متحف استانبول لتاريخ العلوم والتكنولوجيا في الإسلام

يقوم تأسيس هذا المتحف على الرأي بأن تاريخ العلوم والتقنية هو إرث مشترك للبشرية جمعاء. صحيح أننا نسعى هنا إلى تبين إسهام البيئة الثقافية العربية الإسلامية في ذلك على أساس الآلات والأجهزة التاريخية، لكنه لا يجوز أن ننسى أن المسلمين لم يصنعوها من العدم، وإنما أخذوا أولاً إرث البيئات الثقافية السابقة، خصوصاً إرث الإغريق والبيزنطيين القدماء وطوروه. إن معظم المعارضات هنا هي من اختراعاتهم الخاصة من الفترة ما بين القرن ٩/هـ إلى ١٦/هـ التي كان المسلمون أنفسهم مبدعين فيها. إن المعارضات هنا قام بإعادة صنعها معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت، وذلك في معظم الحالات على أساس الرسومات والأوصاف في كتب المصادر، وفي حالات أقل على أساس الأصول الباقية.



بعض اللوحات المعروضة في

متحف استانبول

لتاريخ العلوم والتكنولوجيا

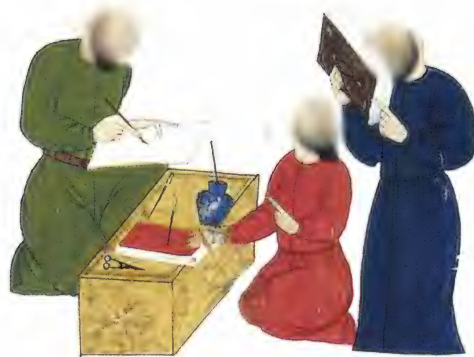
في الإسلام



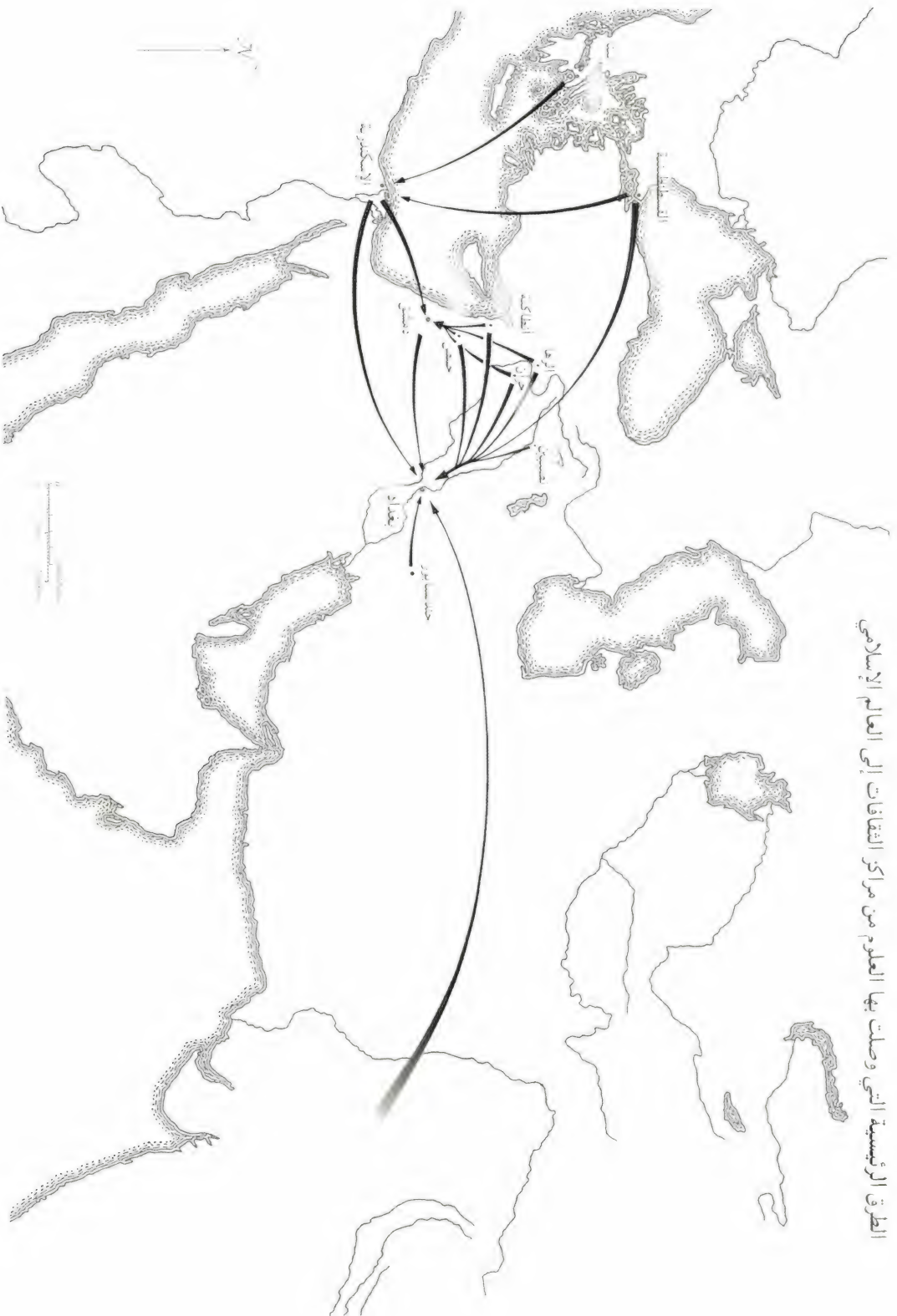


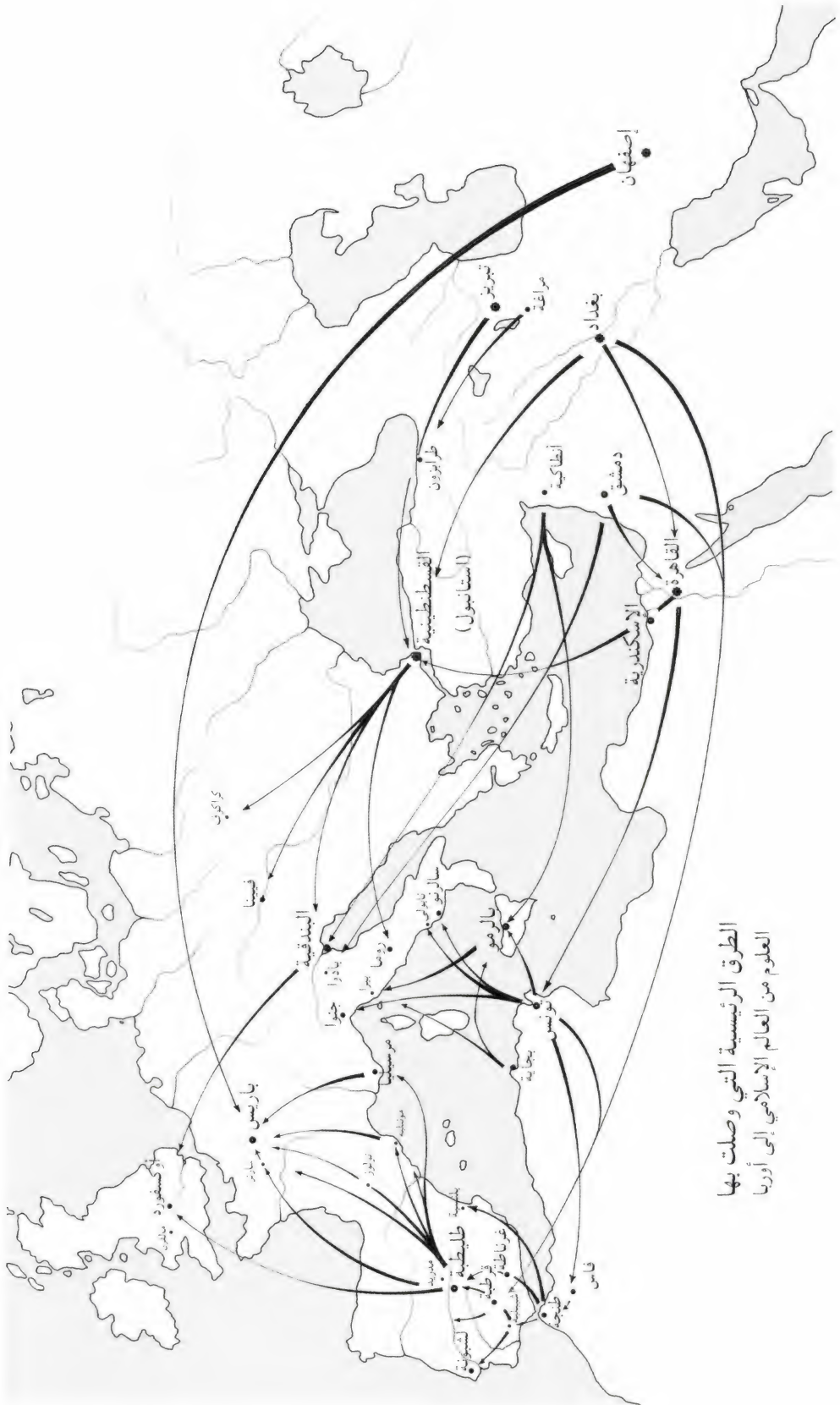
## صورة البيئة الثقافية الإسلامية في تاريخ العلوم

في القرن الأول من ظهورهم على خشبة مسرح التاريخ، في القرن الأول للهجرة، شرع المسلمون في أخذ التراث العلمي للبيئات الثقافية الأخرى، وبالذات الإغريقية، بلا وجل ولا تردد، وبحب للتعليم وتعطش للمعرفة . حوالى منتصف القرن الثالث للهجرة كانوا قد استطاعوا في كل المجالات تقريباً أن يتركوا مرحلة الأخذ والتمثل وراءهم لينطلقوا في مرحلة إبداعية خاصة . لقد أكملوا ما أخذوه إلى مستوى عال، وأوجدوا مجالات علوم جديدة ووضعوا حجر الأساس لفروع علمية أخرى . لكن قدرهم مثْلُهُمْ مثْلَ غيرهم من الحضارات شاء لهم أن يفقدوا قوتهم بعد حين طال أو قصر، وأن تنهك إمكانياتهم وتعجز ليعتزلوا موقع القيادة إلى خلف أو أخلاف من بعدهم . كان ذلك قدرهم منذ أن وضعوا قدمهم سنة ٥٩٢هـ / ٧١١م على أرض إسبانيا . وببدء عملية ترجمة كتبهم في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي إلى اللاتينية وُضِعَ الأساس لتدريب أخلافهم الأوروبيين . في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، حينما كان الأسلاف المسلمون لم يفقدوا بعد مكانتهم السائدة في مجال العلوم، كان أخلافهم الأوروبيون يقفون على عتبة مرحلتهم الإبداعية الخاصة . ثم ما كاد يمر قرن من الزمان حتى سلمت البيئة الثقافية القديمة دور القيادة إلى البيئة الجديدة إن هذه الرابطة التاريخية، واقع الوحدة ما بين الأسلاف والأخلاف لا يعيه بعد كلا الطرفين . فمهمة نشر هذا الفهم ما زالت في انتظار مؤرخي العلوم . وإن زملاءهم المستشرقين النشطين قد مهدوا الطريق أمامهم لزراعة تلك الأحكام الجامدة الموروثة من القرن الثامن عشر الميلادي .



الطرق الرئيسية التي وصلت بها العلوم من مراكز الثقافات إلى العالم الإسلامي





الطرق الرئيسية التي وصلت بها  
العلوم من العالم الإسلامي إلى أوروبا



## أقوال بعض العلماء المسلمين في العلم والمنهج العلمي

« العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك ،  
فإذا أعطيتك كلك فأنت من إعطائه لك البعض على  
خطر . »

« لجملة العالم مع تغير أحواله نظام ،  
ولأنواع أجزائه مع اختلافها ائتلاف . »

ابن الهيثم ( توفي نحو ٤٣٢ هـ / ١٠٤٠ م )

النظام ( توفي حوالي ٢١٥ هـ / ٨٤٠ م )



« ويشبه ألا يكون في أيدينا من المقدمات ما نصل  
به إلى اليقين في كثير من هذه المطالب . لكن مع  
هذا ينبغي أن يقال في ذلك بحسب الطاقة . فإنه  
غير ممتنع أن تلوح هاهنا أشياء فيما بعد ، يمكن  
منها الوقوف على يقين في كثير مما لا يمكننا نحن  
في زماننا هذا . »

« وإنما فعلت ما هو واجب على كل إنسان أن يعمل  
في صناعته من تقبل اجتهاد من تقدمه بالمئة  
وتصحيح خلل إن عثر عليه بلا حشمة وتخليد  
ما يلوح له فيها تذكرة لمن تأخر عنه بالزمان وأتى  
بعده . »

البيروني ( توفي ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م )

ابن رشد ( توفي ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م )



« فإن جالينوس وإن كان في الدرجة العليا من التحري  
والتحفظ فيما يباشره ويحكمه فإن الحس أصدق منه . »  
عبد اللطيف البغدادي ( توفي ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م )

## ذكر الزل الذي يعرض في الآلات القياسية

## نصيحة ابن الهيثم بموقف نقدي لدى استخدام المصادر القديمة

لما كانت الآلات القياسية لا يمكن أن تبلغ الصنعة فيها ما في العقول من استواء سطوحها ووضع أقسامها في أماكنها وكذلك الثقب، كان لا بد أن يعرض لها الزل من هذه الوجوه ومن الوزن وإن كان بنياناً فإنه في أكثر الأمر يعرض له التزاميل، إما البين وإما الخفي، وإن كان خشباً فإنه يعوج ولا سيما ما كان ثابتاً في مكان واحد تصيبه الشمس والأنداء. وعلى حسب العلم والصنعة والتحفظ يكون البعد من الزل. ويتبع ما ذكرت الدربة بالوزن والقياس وصحة آلة الوزن وغيرها. فمن ظن أنه يمكن كل واحد أن يقيس قياساً من قضي من غير دربة وأن كل آلة قياسية تؤدي إلى الحق غلط وإنما ينبغي لمن أراد ذلك أن يجعل أولاً زماناً لمعرفة الآلات والتدرب بالقياس حتى يكون قياسه عن علم بصحة آله ودربة بالقياس.

«فطالب الحق ليس هو الناظر في كتب المتقدمين، المسترسل مع طبعه في حسن الظن بهم، بل طالب الحق هو المتهم لظنه فيهم، المتوقف فيما يفهمه عنهم، المتبع الحجة والبرهان لا قول القائل الذي هو إنسان، المخصوص في جبلته بضروب الخلل والنقصان. والواجب على الناظر في كتب العلوم، إذا كان غرضه معرفة الحقائق، أن يجعل نفسه خصماً لكل ما ينظر فيه، ويحيل فكره في متنه وجميع حواشيه، ويخصمه من جميع جهاته ونواحيه، ويتهم أيضاً نفسه عند خصامه فلا يتحامل عليه ولا يتسمح فيه. فإنه إذا سلك هذه الطريقة انكشفت له الحقائق، وظهر ما عساه وقع في كلام من تقدمه من التقصير والشبه.»

ابن الهيثم ( توفي نحو ٤٣٢ هـ / ١٠٤١ م )

ابن يونس ( توفي ٣٩٩ هـ / ١٠٠٩ م )



## تدوين تاريخ العلوم

## كتاب البيروني عن الهند

من مجال تاريخ العلوم والحضارات نذكر كتاب البيروني (توفي ٤٤٠هـ/١٠٤٨م) عن الهند الذي يشهد لمؤلفه بحب مثالي للحقيقة وبفكر ناقد ونظرة ثاقبة وانفتاح على العالم وحيادية. يعالج البيروني ثقافة الهنود وأديانهم وعلومهم على أساس أبحاثه ومشاهداته الخاصة أثناء إقامته لمدة طويلة هناك. يقول في مقدمته: «وليس الكتاب كتاب حجاج وجدل حتى أستعمل فيه بإيراد حجج الخصوم ومناقضة الزائغ منهم عن الحق وإنما هو كتاب حكاية فأورد كلام الهند على وجهه وأضيف إليه ما لليونانيين من مثله لتعريف المقاربة بينهم». إن كتاب البيروني يواصل تقاليد ذلك الفكر الذي نجده قبله منذ بدايات العصر العباسي والذي كان منصباً إلى التعرف على الثقافات والأديان الأجنبية كما نراه في كثير من كتب الرحلات وفي المؤلفات الرائعة للمسعودي وكذلك في كتاب البيروني «الآثار الباقية عن القرون الخالية». إن كتاب البيروني عن الهند يشكل، ربما ليس فقط في البيئة الثقافية العربية الإسلامية، قمة لم يعد ممكناً تجاوزها.

(كاتالوج، ج ١، ص ٣٣)

كان من الإنجازات الهامة في القرن ٤هـ ظهور كتابين رئيسيين في مجال تاريخ العلوم. أولهما كتاب «الفهرست» لمحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن النديم (توفي حوالي ٤٠٠هـ/١٠١٠م) الذي يهدف تحت عنوانه المتواضع إلى تسجيل المؤلفات العلمية للبيئات الثقافية المعروفة. إن مثل هذا العمل في تاريخ العلوم الذي يدهشنا بقدرته على ضبط المادة على أساس عريض ومعاملة الثقافات الأجنبية دون تحيز لا يمكن أن يفهم ظهوره دون تمهيد من الأسلاف جعل هذا الظهور ممكناً على الإطلاق. إننا نعرف اليوم هذه المحاولات معرفة جيدة. فيمكننا أن نذكر مثلاً بمؤلفات المؤلف الموسوعي الرحالة علي بن الحسين المسعودي (توفي ٣٤٥هـ/٩٥٦م) التي أرى فيها محاولة لتقديم عرض لكل الثقافات والحضارات المعروفة. وابن النديم لا يندر أن يعطينا بنفسه إشارات هامة تساعدنا على فهم نشوء كتابه. في القسم الثاني من الجزء التاسع حول ثقافات الهند والصين يأتي بفقرة حول أديان الهند وطوائفها من كتاب ألفه شخص أرسله الوزير يحيى بن خالد البرمكي (توفي ١٩٠هـ/٨٠٥م) إلى الهند ليخبره عن أديانها ويحضر له أدوية هناك.

(كاتالوج، ج ١، ص ٢٣)



\* «كاتالوج» إشارة إلى الكتاب الألماني المنشور بعنوان «Wissenschaft und Technik im Islam» في خمس مجلدات، فرانكفورت 2003، ونشرت الترجمة العربية للمجلد الأول بعنوان «العلوم والتقنية في العالم الإسلامي»، في فرانكفورت 2007.



﴿ تطور العلوم كما يراه الجغرافي ومؤرخ الثقافات  
المسعودي (المتوفى ٣٥٠هـ/٩٥٦م) »

« ما لا يجده الأول وذلك الى غير غاية محصورة  
ولا نهاية محدودة وقد أخبر الله عز وجل بذلك  
فقال ﴿ وفوق كل ذي علم عليم ﴾ على أن من  
شيم كثير من الناس الإطراء للمتقدمين وتعظيم  
السالفين ومدح الماضي وذم الباقي وإن كان في  
كتب المحدثين ما هو اعظم فائدة وأكثر عائدة. »  
المسعودي (كتاب التنبيه)

« ونحن وإن كان عصرنا متأخراً عن عصر من كان  
قبلنا من المؤلفين وأيامنا بعيدة عن أيامهم فلنرجو  
أن لا نقصر عنهم في تصنيف نقصده و غرض نأمله  
وإن كان لهم سبق الإبتداء فلنا فضيلة الاقتداء  
وقد تشترك الخواطر وتتفق الضمائر وربما كان  
الآخر أحسن تأليفاً وأتقن تصنيفاً لحنكة التجارب  
وخشية التتبع والإحتراس من مواقع الخطاء ومن  
ها هنا صارت العلوم نامية غير متناهية لوجود الآخر



﴿ العلوم الطبيعية في رأي ابن الهيثم (حوالي  
٤٣٢هـ/١٠٤١م) »

إن مؤرخ الطب المعاصر د. شبيرجس يوافق شرام  
رأيه « أن ابن الهيثم كان فعلاً هو من أدخل لأول  
مرة طريقاً منهجياً جديداً في العلوم الطبيعية،  
منهجية تميزه بوضوح عن أبحاث الطبيعة عند  
الإغريق وتربطه بعد تجاوز مرحلة جاليلي بالفيزياء  
التجريبية الحديثة. »

﴿ أهمية معرفة ظاهرة أخذ وتمثل العلوم العربية  
والإسلامية »

يرى مؤرخ الطب هاينرخ شبيرجس أن ظاهرة أخذ  
 وتمثل العلوم العربية والإسلامية هي « ظاهرة أثرت  
على مدى قرون من الزمن وما زالت تؤثر تأثيراً قوياً  
ولا يمكن بدونها أن نفهم بناء العالم الحديث »

### كلمة عرفان

إذا كان المسلمون في المائة سنة الماضية وعلى الخصوص في الخمسين سنة الماضية قد أصبحوا واعين أنه كانت لبيئتهم الثقافية أهمية كبيرة، بل بالأحرى أهمية كبيرة جداً في تاريخ العلوم، فالفضل في ذلك يرجع إلى عدد من كبار المستشرقين الذين وهبوا حياتهم لبحث تاريخ العلوم الطبيعية في الإسلام.

فبينما كان عدد من كبار الأدباء مثل **ي. ج. هيردر** (١٧٤٤-١٨٠٣) و **ي. ف. جوتة** (١٧٤٩-١٨٢٣) و **ألكساندر فون هُمبَلت** (١٧٦٩-١٨٥٩) يدافعون عن فكرة أن المفهوم المصطنع « النهضة » الذي لا يعترف أو لا يريد أن يعترف بالمساهمة الإبداعية التي قدمتها البيئة الثقافية الإسلامية على مدى ما يقرب من ٠٠٨ عام يناقض الوقائع التاريخية مناقضة تامة، ساهمت مجموعة من المستشرقين الذين سيظل المسلمون ممتنين لهم دوماً، بدراساتها حول العلوم الطبيعية العربية. كان منهم في باريس:

**جان-جاك سيديو** (١٧٧٧-١٨٣٢) وابنه **لوي-ألمي سيديو** (١٨٠٨-١٨٧٦) الذي اعتنوا بالتعريف بإنجازات المسلمين خاصة في علم الفلك.

**جوزف رينو** (١٧٩٥-١٨٦٧) الذي اشتغل في الجغرافيا وتقنية الأسلحة وعلم الآثار. **أرنست رينان** (١٨٢٣-١٨٩٢) الذي حقق إنجازات هامة في مجال الفلسفة. **فرانتس فوبكه** (١٨٢٦-١٨٦٤) عالم ألماني توفي في سن مبكرة، استطاع في دراساته التي أصدرها والبالغ عددها نحو ٠٤ دراسة أن ينفذ الرأي بأن المسلمين كان لهم مكانة عالية في تاريخ الرياضيات.

**آيلهارد فيدمان** (١٨٥٢-١٩٢٧)، **أرلانجن** (ألمانيا)، خَلَفَ بمقالاته البالغ عددها نحو ٠٠٢ في جميع نواحي العلوم الطبيعية تقريباً عملاً ضخماً سوف يظل دائماً موضع تقدير البيئة الثقافية الإسلامية. وإليه يرجع الفضل في أنه كان أول من صنع نماذج لآلات علمية إسلامية. **كارل شوي** (١٨٧٧-١٩٢٥)، **فرانكفورت**، الرياضيات والفلك عند المسلمين.

**يوليوس روسكا** (١٨٦٧-١٩٤٩)، **هايدلبيرج**، عدة مجالات من العلوم الطبيعية. **باول كراوس** (١٩٠٧-١٩٤٦) **القاهرة- باريس**، علم الكيمياء عند المسلمين.

**يوليوس هِرشبيرج** (١٨٤٣-١٩٢٥)، **برلين**، طب العيون عند المسلمين. **ألفرد فون كريمر** (١٨٢٨-١٨٨٩)، **فيينا**، تاريخ الحضارة الإسلامية.

**هاينرخ سوتر** (١٨٤٨-١٩٢٢)، **زيورخ**، الرياضيات الإسلامية. **ميخائيل يان دي خويا** (١٨٣٦-١٩٠٩)، **لندن**، الجغرافيا الإسلامية.

**كارلو ألفونسو نالينو** (١٨٧٢-١٩٣٨)، **تورين- نابولي**، الفلك الإسلامي. **إجناتي ي. كَرْتشوفسكي** (١٨٨٣-١٩٥١)، **سنت بطرسبورج**، الجغرافيا الإسلامية. بعد هؤلاء حقق بعض العلماء الآخرين في الشطر الثاني من القرن العشرين إنجازات هامة.

﴿ احترام العلم وتشجيعه في الإسلام ﴾

﴿ الأديب الألماني يوهان فولفجانج جوته يشجع على تعلم لغات الإسلام ﴾

أما الحافز للاندفاع لأخذ العلوم الأجنبية فقد فسره فرانتس روزنتال سنة ١٩٦٥ م بالكلمات التالية « ربما لم تكن لا المنفعة العملية التي رغبتم المسلمون بتعلم الطب والكيمياء وبالعلوم الدقيقة ولا المنفعة النظرية التي دفعتهم إلى الاشتغال بقضايا فلسفية - كلامية لتكفيان لتأسيس عملية ترجمة واسعة النطاق لولا أن الدين الإسلامي أبرز دور « العلم » منذ البداية محركاً رئيسياً للحياة الدينية وبالتالي للحياة الإنسانية كلها... فلولا هذه المكانة المركزية التي أعطاها الإسلام « للعلم »، بل بدون هذا التبجيل الديني نوعاً ما، لجاءت أعمال الترجمة أغلب الظن أقل علمية وأقل إحاطة ولاقتصر على ما هو ضروري للغرض العملي على غير ما كانت عليه فعلاً. »  
( كاتالوج، ج ١، ص ٥ )

عبر الأديب الألماني يوهان فولفجانج جوته ( ١٧٤٩ م - ١٨٣٢ م ) عن إعجابه الشديد بالمصادر العربية - الإسلامية كما يلي :  
« إن أردنا أن نطلع على إنتاجات هؤلاء المفكرين العظام فلا بد لنا من أن نستشرق، فالشرق لن يأتي إلينا. ومع أن الترجمات أمر حميد لجذبنا وتمهيد الطريق أمامنا إلا أنه قد تبين من كل ما سبق أن اللغة بحد ذاتها تلعب في هذه المؤلفات الدور الرئيسي. فمن لا يود أن يتعرف على هذه الكنوز في منابعها! »



« من عرف نفسه وعرف غيره هو على هدى  
فإن الشرق والغرب لا ينفصلان »

يوهان فولفجانج جوته  
( « الديوان الشرقي الغربي » )





## تقييم التجربة عند المسلمين

« على علاقة بهذا الاتجاه الفكري المختلف كلية عند علماء المسلمين كان كذلك بروز التجربة في مكان الصدارة. صحيح أنه يبدو من الأكيد أن أرشميدس قام بتجارب لدى فحصه لتاج هيرو، وأن آخرين من قدماء الإغريق قاموا بمثل ذلك أيضاً. غير أن عملاً تجريبياً بمثل تلك العناية كما في تجربة البيروني المذكورة أعلاه للأوزان النوعية أو تجربة ابن الهيثم في أنواع الأضلال المختلفة أو تجربة كمال الدين (الفارسي) في سیر الأشعة في داخل الكرات، مع ملاحظة أن النظرية والتجربة تتكاملان عند هذين الأخيرين على صورة مثالية، لم يظهر في العالم القديم. لقد اتّبع هذه القدوات روجر باكون حينما وضع تأملاته العامة حول التجربة كأساس للبحث في العلوم الطبيعية لكن دون أن يبلغ مستواها. غير أنه لم يكن مؤسساً لهذه الطريقة وإنما قام فقط بعرضها عرضاً منهجياً، وإن كان بمفهوم مختلف قليلاً عما كان عند العرب. فهو لم يكن مؤسس المنهج التجريبي، كما لم يكن باكون من فيرولام مؤسس المنهج الاستقرائي، مهما أحب الإنكليز أن ينسبوا كليهما إلى بني بلدهم ».

(آيلهارد ويدمان، ١٩١٧م)





أحمد بن محمد بن كثير الفرغاني، مؤلف ربما أول كتاب مرجعي عربي في الفلك، كان نشيطاً في الشطر الأول للقرن ٩ هـ / ٩ م. كان كتابه من أوائل المؤلفات الفلكية المترجمة إلى اللاتينية، واشتهر في الغرب بواسطة ترجماته العديدة اشتهاراً واسعاً. حفر على الخشب من ترجمة يوهانس هسبالنيس،  
فرازا ١٤٩٣ م.



صورة خيالية لجابر بن حيان (القرن ٨ هـ / ٨ م) في العالم اللاتيني، والذي أسس علم الكيمياء كعلم تجريبي ونظري. واشتهر هناك تحت اسم جَبَر. صورة من المخطوط (Codex lat. Ashburnham) ١١٦٦، مكتبة لورنسيانا بفلورنسة.



## عبد الرحمن الصوفي

١٠٤٤/هـ ١٤٣٥ م كرة سماوية فضية صنعها الصوفي لعرض الدولة.

صنع نموذجنا على أساس مخطوطة أكسفورد، بودليانا، مارس ١٤٤. هذه المخطوطة نسخها مع صور الكواكب حسين، ابن المؤلف سنة ٤٤٠ هـ.

يعطي الصوفي شكلين لكل صورة من صور الكواكب. الأولى تظهرها من المستوى الأفقي، والأخرى هي صورة معكوسة للأولى مستنسخة منها بالشف.

أعدت الصورة المجسمة لعبد الرحمن الصوفي بناء على المحفورة الخشبية التي صنعها سنة ١٥١٥ م الرسام والفنان الألماني الشهير البريخت دورر Albrecht Dürer.

( كاتالوج، ج ٢، ص ٧-٨ )



نموذج الكرة السماوية لعبد الرحمن الصوفي.  
( كاتالوج ج ٢، ص ١٧، رقم الجرد: ١٠٢/١٤ )

بعد الأعمال التي كان الأسلاف الإغريق قد أنجزوها بلغ تطور علم الفلك الخاص بالكواكب الثابتة في الشطر الثاني من القرن ١٠ هـ / ١٠ م بأعمال عبد الرحمن الصوفي وبالذات بكتابه « صور الكواكب الثابتة » قمة جديدة. إن هذا الفلكي الهام قام بامتحان بيانات

Azophu  
Arabis



المحفورة الخشبية التي صنعها سنة ١٥١٥ م  
الرسام الألماني البريخت دورر ( Albrecht Dürer )

جداول هيبارخس - بطليموس على أساس أرصاده وقياساته الخاصة ووضع جداول جديدة ببيانات مصححة إلى حد بعيد لدرجات لمعان الكواكب الثابتة وإحداثياتها وأحجامها. وجرى تصحيح آخر لجداول الكواكب على أساس الأرصاد الجديدة في دار رصد ألغ بيك ( توفي ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م ) في سمرقند. ويمتاز هذا الثبت الجديد على سابقه خصوصا بدقة أكبر في الإحداثيات.

يعتبر عبد الرحمن الصوفي مع بطليموس و أرجلاندر Argelander ( توفي ١٨٧٥ م ) أحد أكبر ثلاثة مهندسين لعلم الفلك الخاص بالكواكب الثابتة. لقد استمر أثره العميق في هذا الفرع لقرون عدة ليس في العالم الإسلامي فحسب، بل في أوروبا كذلك.

وكما يخبرنا أحد معاصريه فقد كان في القاهرة سنة

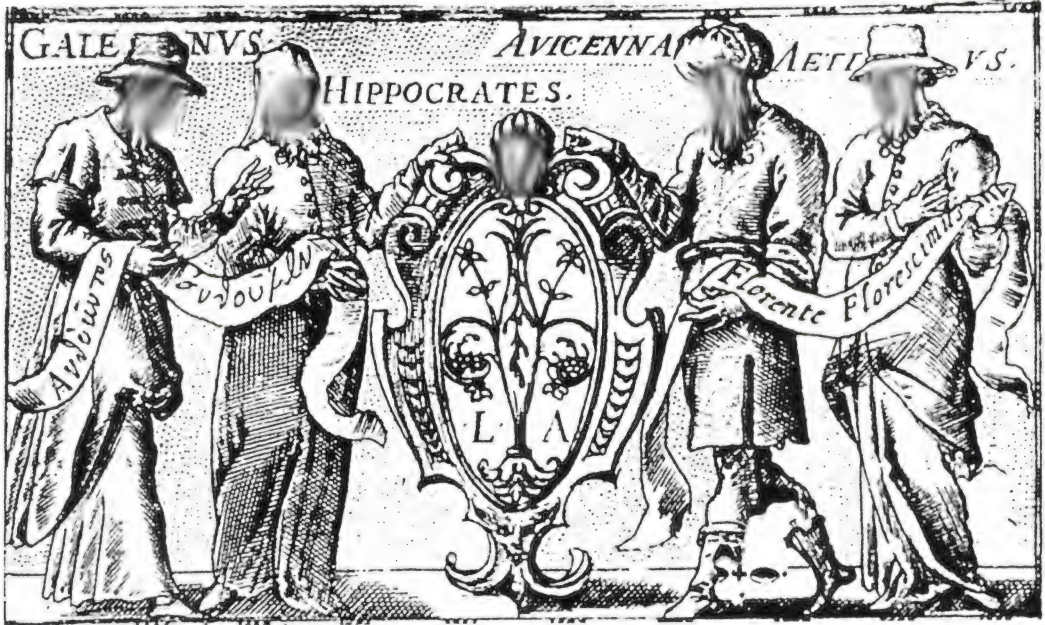


### أبو سعيد السجزي

من العلماء الذين كانوا يعتقدون بدوران الأرض حول نفسها أبو سعيد أحمد بن محمد السجزي (الشطر الثاني للقرن ١٠هـ/١٠م). وكما يخبرنا البيروني فقد صنع السجزي أيضاً أسطرلاباً «زورقياً» على أساس مبدأ دوران الأرض. وليس من المعروف إذا كان السجزي صنع بنفسه نموذجاً لحركة السيارات؛ أما نموذجنا هنا فالغرض منه عرض تصوراته عن دوران الأرض.  
(كاتالوج، ج ٢، ص ١٦)



نموذج الآلة الممثلة لحركات السيارات بحسب السجزي.  
(كاتالوج ج ٢، ص ١٦، رقم الجرد: ٠٥/١٠)



ابن سينا مع بقراط (توفي ٣٧٧ ق. م) وجالينوس (القرن ٢م) وآتيوس (القرن ٦م)، على صفحة غلاف الترجمة اللاتينية لكتاب ابن سينا «القانون في الطب» الصادر في البندقية ١٦٠٨م.



خريطة العالم للخليفة المأمون (حكم ١٩٨-٢١٨ هـ / ٨١٣-٨٣٣ م)

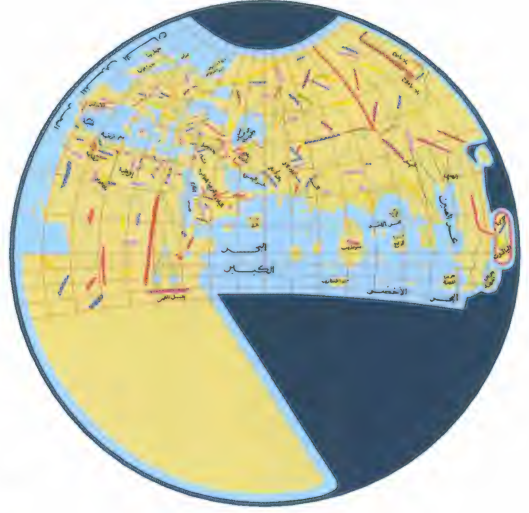
من سنة ٥٧٤٠ / ١٣٤٠ م (وهي مصورة أعلاه). إنها، مع بعض الخرائط الجزئية من الكتاب الجغرافي وجداول درجات الطول والعرض القائمة على خريطة العالم والتي حفظت لنا كذلك، لتفتح أفقاً جديداً تماماً في تاريخ الكرتوغرافيا. إن التقدم الذي أحرز بفضل تحقيق طلب الخليفة يظهر بمقارنتها مع خريطة العالم التي تحمل اسم بطليموس. فجغرافيو المأمون تميزوا بأنهم قاموا من بغداد الواقعة تقريباً في مركز العالم المعمور آنذاك، بضبط آسيا الجنوبية والوسطى وكذلك شرق وشمال إفريقيا بأرصادهم وقياساتهم الخاصة قدر الإمكان. إن خريطة العالم المأمونية هي بذلك ولأسباب عديدة خريطة غيرت مجرى تاريخ الجغرافيا.

على طلب الخليفة المأمون العباسي أثناء حكمه في بغداد (توفي ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م) قامت مجموعة كبيرة من الجغرافيين والفلكيين بوضع كتاب جغرافي شامل وخريطة جديدة للعالم. بالانطلاق من خريطة العالم المعروفة لمارينوس (النصف الأول من القرن الثاني للميلاد) وجغرافيا بطليموس (النصف الثاني من القرن الثاني للميلاد)، نفذوا مهمتهم على أساس المعارف الجغرافية لزمهم وباستخدام البيانات التي جمعوها من القياسات المسحية واستخرجوها بواسطة المعطيات الفلكية-الرياضية.

اكتشفت في سنة ١٩٨٤ م خريطة العالم التي صنعها جغرافيو المأمون، وهي محفوظة في نسخة

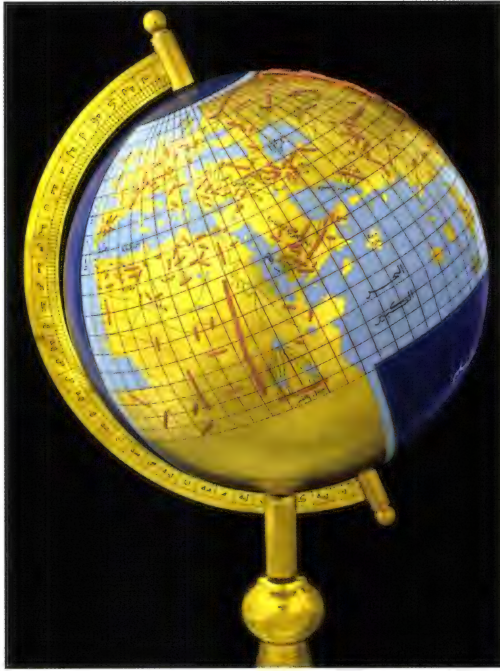


٦٢ أو ٦٣ عند بطليموس إلى ٥٢، ونرى فيها كذلك إمكانية الإبحار حول إفريقيا في الجنوب وأوروبا وآسيا في الشمال، وتصحيح تصوير المحيط الهندي والمحيط الأطلسي فلم يعودا كما كانا عند بطليموس بحرين مقفلين.



#### ٢٤ إعادة صنع خريطة الخليفة المأمون

أما الخريطة المصورة أعلاه يميناً فأعيد صنعها بناء على بيانات كتاب جداول درجات الطول والعرض الأصلي. إن الخريطتين تقدمان لنا، مع أن النسخة المتأخرة لا تعطي جودة الأصل، صورة جلية عن الإنجازات التي حققتها البشرية في الرسم الكرتوغرافي لسطح الأرض في الربع الأول من القرن الثالث للهجرة / الرابع للميلاد. بذلك تقدم لنا خريطة العالم المأمونية أساساً متيناً لتقييم التطور التالي في الكرتوغرافيا مع كونها نفسها ذات أهمية بالغة لهذا التطور في البيئة الثقافية العربية وفي الغرب. بغض النظر عن الشكل المتطور لسطح الأرض فإن ما نجده فيها من وسائل كرتوغرافية كشبكة الإسقاط المجسمي، والمقياس الكرتوغرافي وتصويرها المجسم للجبال يساعدنا على تصحيح تاريخ ظهور هذه الوسائل إلى ماض أبعد. علاوة على ذلك فإن طول البحر المتوسط صُحح فيها من



٢٥ نموذج الكرة الأرضية، مرسومة عليها خريطة الخليفة المأمون (المتوفى سنة ٢١٨هـ / ٨٣٣م) التي صنعها عدد كبير من العلماء الذين وظفهم الخليفة بعملها. رسمناها بناء على الخريطة التي وصلت إلينا والكتاب الذي يستوعب درجات الطول والعرض لها.

(كاتالوج ج ٣، ص ٢١، رقم الجرد: ١٠١/١)



نموذج ساعة الفيل ( كاتالوج ج ٣، ص ١٠٠، رقم الجرد: ب ١/٠٦ )

### ساعة الفيل

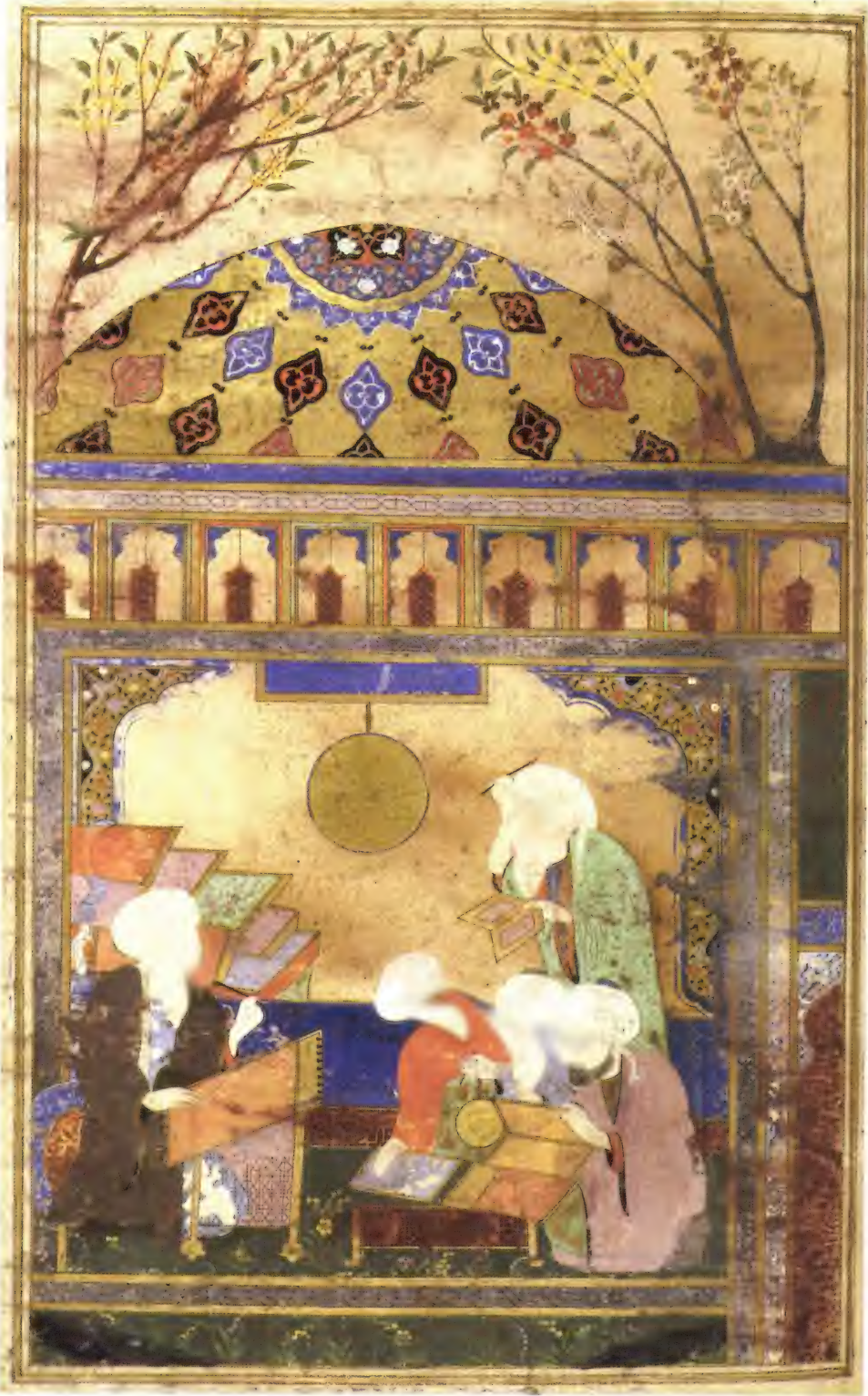
النموذج مصنوع على أساس الأوصاف في كتاب الجزري (حوالي ٦٠٠ هـ / ١٢٠٠ م). والآلة المخفية في داخل الفيل التي تشتغل بقوة الماء تجعل في كل نصف ساعة راكب الفيل يحرك سوطه ويضرب على الطبل، والطائر الواقف على القبة يدور حول نفسه، وتخرج كرة من كل من منقاري الطائرين فتسقط في كل من حلقي التنين لتخرج من فميهما حينما يخفضان رأسيهما ببطء وتسقط في الكأسين ومن ثم إلى الأسفل. والقلم بيد الرجل الجالس على ظهر الفيل يظهر انقضاء نصف الساعة بحركة جانبية.

( كاتالوج، ج ٣، ص ١٠٠-١٠٢ )



رسم ساعة الفيل من كتاب «الجامع» للجزري. مخطوطة إستانبول، طوب قابو سران، أحمد الثالث رقم ٣٤٧٢، ص ٩٠.





صورة مجموعة العاملين مع نصير الدين الطوسي (توفي ٦٧٢هـ / ١٢٧٤م)، في منمنمة من «تسوقنامه إيلخاني»، مخطوطة المكتبة البريطانية، أور ٣٢٢٢، ورقة ١١٠٥.

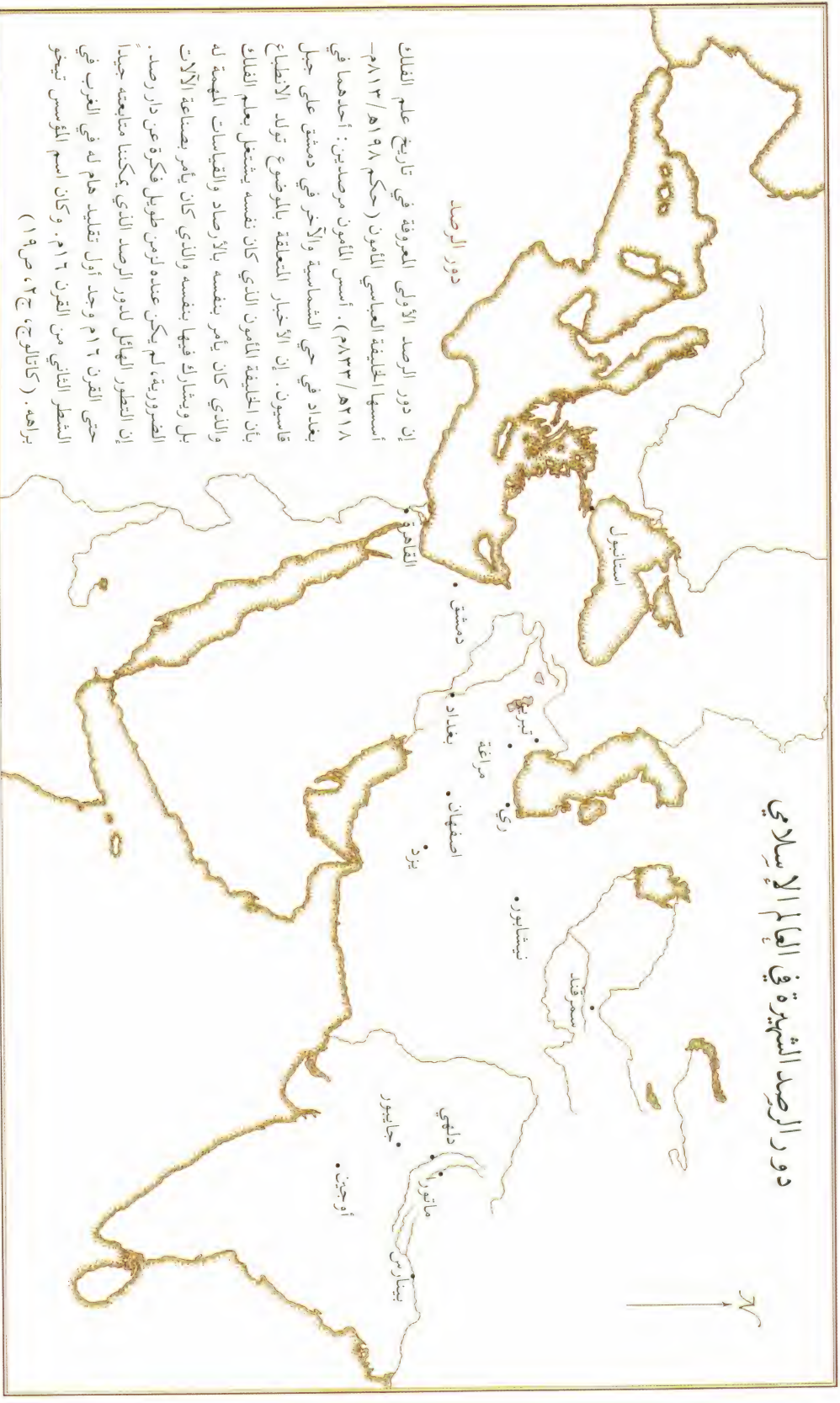


# علم الفلك



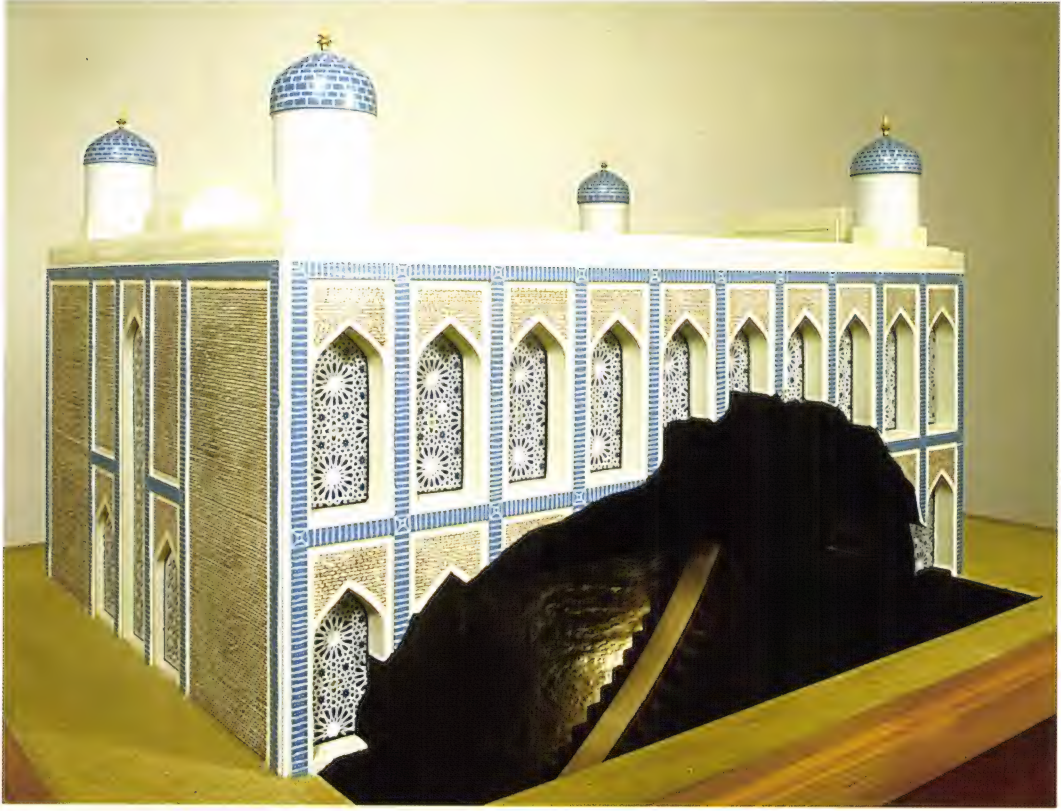


## دور الرصد الشهيرة في العالم الإسلامي



إن دور الرصد الأولي المعروفة في تاريخ علم الفلك أنسبها الخليفة العباسي المأمون (حكم ١٩٨هـ/ ٨١٣م- ٢١٨هـ/ ٨٢٣م). أسس المأمون مرصدين: أحدهما في بغداد في حي الشمسية والآخر في دمشق على جبل قاسيون. إن الأخبار المتعلقة بالموضوع تولد الانطباع بأن الخليفة المأمون الذي كان نفسه يشغل بعلم الفلك والذي كان يأمر بنفسه بالأرصاد والقياسات المهمة له بل ويشارك فيها بنفسه والذي كان يأمر بصناعة الآلات الضرورية، لم يكن عبده ليرمن طويل فكرة عن دار رصد. إن التطور الهائل لدور الرصد الذي يمكننا متابعته جيداً حتى القرن ١٦م وجد أول تقليد حلم له في الغرب في الشطر الثاني من القرن ١٦م. وكان اسم المؤسس يتخو براهه. (كاتالوج، ج ٢، ص ١٩)





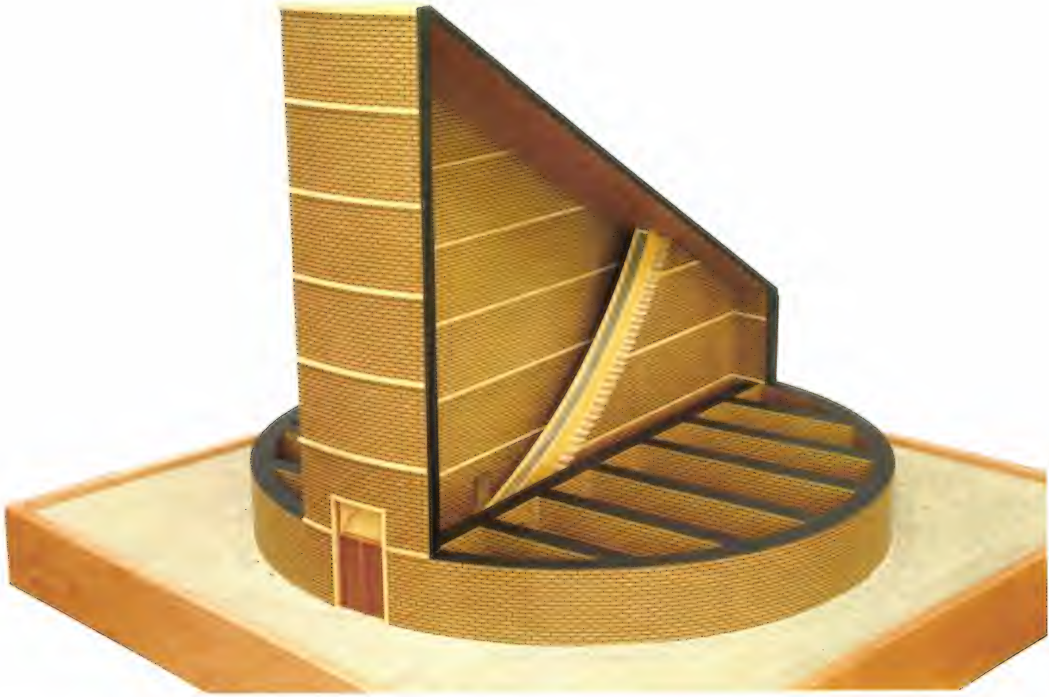
نموذجنا لمركز الري

### دار الرصد في مدينة الري (طهران القديمة)

ماثل طوله ٤٠ ذراعاً، وركب في أحد طرفيه زرفيناً وعلقه في الحديدية المعرضة على الثقبه فقام السهم مقام نصف قطر الدائرة، ثم أداره في الحفرة المحفورة حتى عمل قوساً من دائرة وكانت سدسها، وركب فيها ألواحاً ملسها وسواها وصححها وألبسها صفائح صالحة للقسمه، وقسم هذه القوس ٦٠ قسماً متساوية فكانت درجة، وقسم كل دائرة من الدرج التي ظن أنها الميل ثلاثمائة وستين قسماً، وكان لكل قسم منها ١٠ ثوان. ولما بلغت الشمس فلك نصف النهار ألفت شعاعها من تلك الثقبه على ثقب من خط نصف النهار لامتداد الشعاع من الشمس على هيئة مخروط كان ما ألفت من الشعاع على الأرض أعظم مقداراً من مقدار الثقبه...

توصل الخجندي بواسطة آلة السدس هذه إلى الاقتناع بأن ميل دائرة البروج يتناقص مع مرور الزمن باستمرار. (كاتالوج، ج٢، ص ٢٥، رقم الحرد: ٥١/٠٣)

أسسها الأمير فخر الدولة (حكم ٣٦٦هـ/٩٧٦م) / ٣٨٧هـ/٩٩٧م) بناء على رجاء الفلكي الكبير حامد بن الخضر الخجندي (من النصف الثاني من القرن ٤هـ/١٠م). تمكن دار الرصد في الري من قياس ارتفاع الشمس الدقيق على مر السنين بناء على قوس سدس الدائرة بقطر يقرب طوله أربعين متراً. ويمكن قراءة نتيجة الرصد حتى بالثواني لا بالدقائق فقط، لتوضيح قضية هل ميل الأرض ثابت أم لا. والبيروني وصف لنا بناء هذه الآلة: «استخرج الأستاذ أيده الله خط نصف النهار، وبنى على جنبه حائطين متوازيين لخط نصف النهار وبعد ما بينهما ٧ أذرع (٣،٥م)، وبنى بينهما من جهة الجنوب طاقاً محكم الصنعة وهياً في أعلاه ثقبه مقدار قطرها شبر (١٢/١م)، وارتفاعاً عن سطح الأرض ٢٠ ذراعاً، وركب على قطرها حديدية متينة في حفر في الأرض على استقامة مسقط غير مركز الثقبه، فعمل منها سهماً مربعاً مجوفاً صلباً ممتداً غير



نموذجنا لمرصد مراغة

### دار الرصد في مراغة

«إلا أساسات الجدران البالغ سمكها ٤,٥ إلى ٥ أقدام [نحو ١,٥م] وبعض أكوام من الحجر وغيره مستديرة الشكل» كما يخبر أ. هوتوم-شندلر (A. Houtum-Schindler) الذي رسم مخططاً للآثار بحسب ما كان معروفاً آنذاك (انظر الرسم المرفق).

ولدينا اليوم تخطيط مفصل ومعرفة جيدة نوعاً ما ببناء دار الرصد وذلك بفضل الحفريات التي تمت سنة ١٩٧٢م، و١٩٧٥م، و١٩٧٦م بإشراف بارويز وردجاوند.

والهضبة التي بنيت عليها دار الرصد ما زالت إلى اليوم تدعى «رصد داغي» (أي جبل دار الرصد). وهي تقع على بعد نحو ٥٠٠م إلى الشمال من آخر بيوت مدينة مراغة، ويبلغ طولها ٥١٢م وعرضها ٢٢٠م وارتفاعها ١١٠م.

وأجزاء مجمع البناء الستة عشر التي ظهرت للعيان

بعد احتلال بغداد في سنة ١٢٥٨م حيث كانت دار الرصد العباسية القديمة قائمة منذ نحو ٤٥٠ عاماً كلف الحاكم هولاء العالم نصير الدين الطوسي (توفي ٦٧٢هـ/١٢٧٤م) ببناء دار رصد جديدة في مراغة، عاصمة دولة المنغول الغربية. ويروى أن فكرة تأسيس دار رصد في مراغة ترجع إلى القآن الكبير منكو، أخي هولاء. لكن الاحتمال الأرجح هو أن الاقتراح جاء من نصير الدين نفسه. شرع في بناء المرصد سنة ١٢٥٩م وليس من المعروف متى فرغ منه، لكنه يرجح الاحتمال بأن المرصد كان جاهزاً للعمل منذ حوالي ١٢٧٠م، أي بعد مرور بضع سنين على وفاة هولاء (١٢٦٥م).

كان المرصد يقع على بعد نحو ٨٠ كم جنوب تبريز و ٢٩ كم شرق بحيرة أرمية. وقد أنشئ على هضبة يقع اتجاهها الطولي على خط الطول الجغرافي تماماً. حوالي سنة ١٨٨٠م لم يعد باقياً منها للناظر

والبرج المركزي يبلغ قطره ٢٨ م. ولم يبق من آلة السدس المركبة في داخله والدرجين على جانبيه إلا قسم يبلغ ٥٥،٥ م. لكن هذا القسم المتبقي يظهر أن آلة السدس هذه لم يكن جزء منها تحت الأرض كما هو الحال في داري رصد الري وسمرقند. ويحتمل أن قطرها كان مقداره يبلغ ما بين ١٠ و ١٢ م.

ويظهر أن الأساسات الدائرية الخمسة الباقية هي بقايا أبراج أسطوانية كانت الأرصاد الفلكية تجري فيها بآلات ضخمة خاصة مثل ذات الحلق أو اللبنة أو الربع، أو آلة لمعرفة ميل فلك البروج، أو آلة حلقة الاستواء.

تشير الآثار الباقية إلى أساس مكتبة تخبر عنها المصادر التاريخية. أما الغرف في البرج المركزي على طرفي آلة السدس فيحتمل أنها كانت مكان عمل ومساكن للفلكيين.

( كاتالوج، ج ٢، ص ٢٨-٣١،  
رقم الحرد: أ ٥٠/٥٥ )

بعد الحفريات التي يصفها وردجاوند « بالوحدات المختلفة » هي بحسب تسميته:

أ) الجدران الشرقية الغربية والشمالية الجنوبية.

ب) البرج المركزي لدار الرصد.

ج) خمس وحدات دائرية الشكل.

د) قاعة مربعة.

هـ) مكتبة ( ٢ ) .

و) قاعة للاجتماعات.

ح) ورشة.

ط) مبنى يضم الإيوان الرئيسي.

ك) أرضية مرصوفة.

ل) مستوطنة قروية من زمن ما بعد خراب

الم رصد.

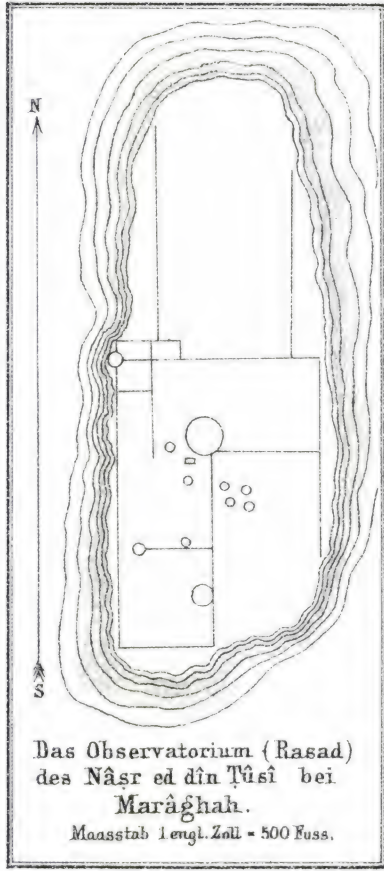
بالإضافة إلى ذلك يعطينا التفاصيل الآتية: هضبة دار الرصد مقسومة إلى قسمين بجدار طوله ١٣٩ م وعرضه ١٠،١ م.

١) القسم الجنوبي الذي يضم كل المباني والأمكنة المخصصة لآلات الرصد، تبلغ مساحته: ٢٨٠ م × ٢٢٠ م.

٢) القسم الشمالي يبلغ طوله ٢٢٠ م، ويتناقص عرضه شمالاً ويتراوح بين ٢٢٠ و ٥٠ م.







مسقط رئيسي لدار رصد مراغة (نحو ١٢٧٠ م)  
تبعاً لهوتوم-شندلر



صورة للتل الذي بنيت عليه دار رصد مراغة، ملتقطة من الجو.

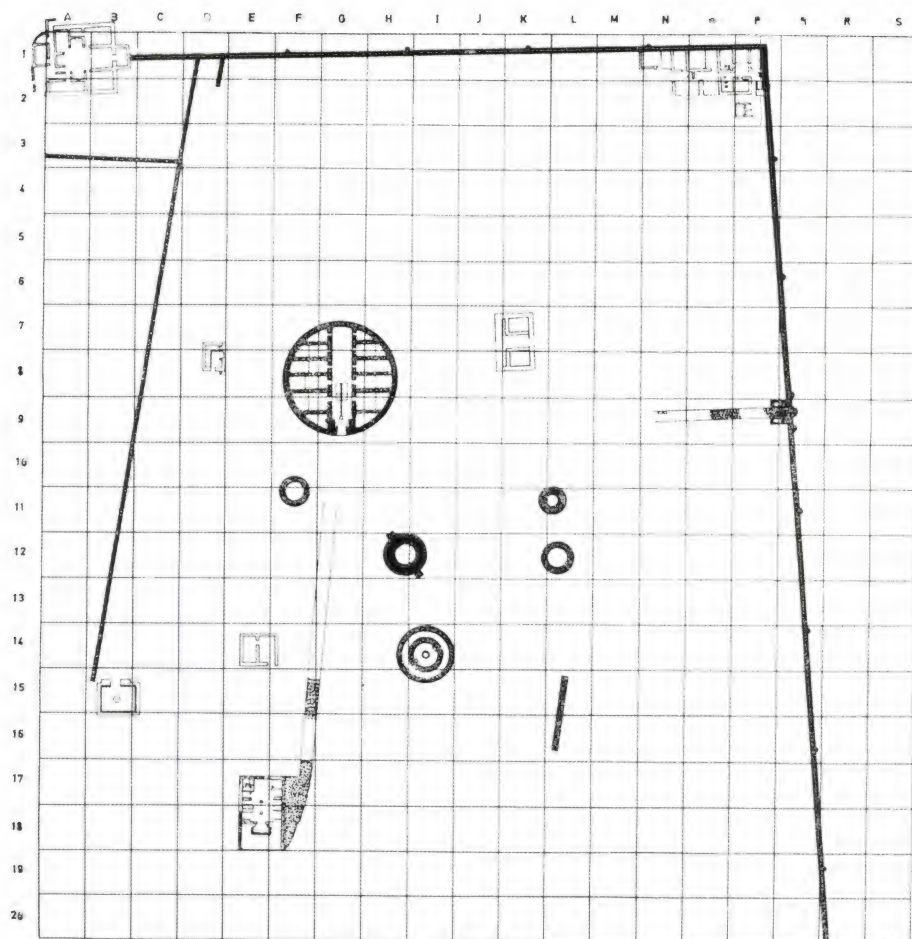


بقايا البرج المركزي.

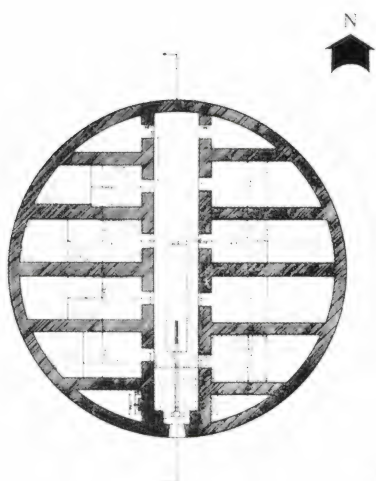


التل الذي بنيت عليه دار رصد مراغة، كما يراه الناظر أفقياً





مسقط عمودي لمجمع دار الرصد، جهة الشمال في الأعلى.



مسقط عمودي للبرج الرئيسي وفيه آلة السدس



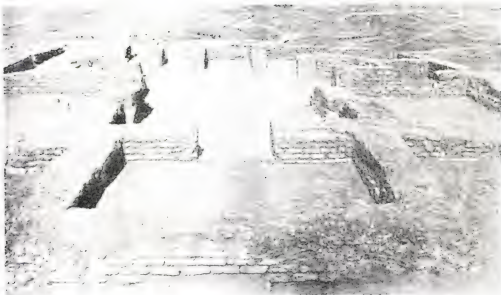
أساسات واحد من الأبراج الخمسة الصغيرة التي يغلب الاحتمال أنها كانت مخصصة لأرصاد بالآت كبيرة خاصة.



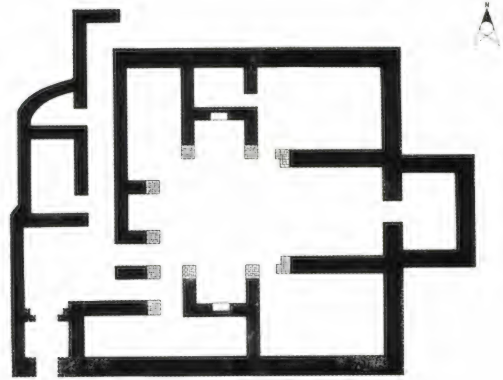
بقايا آلة السدس في وسط البرج، في اتجاه الجنوب.



بقايا آلة السدس في وسط البرج، في اتجاه الشمال.

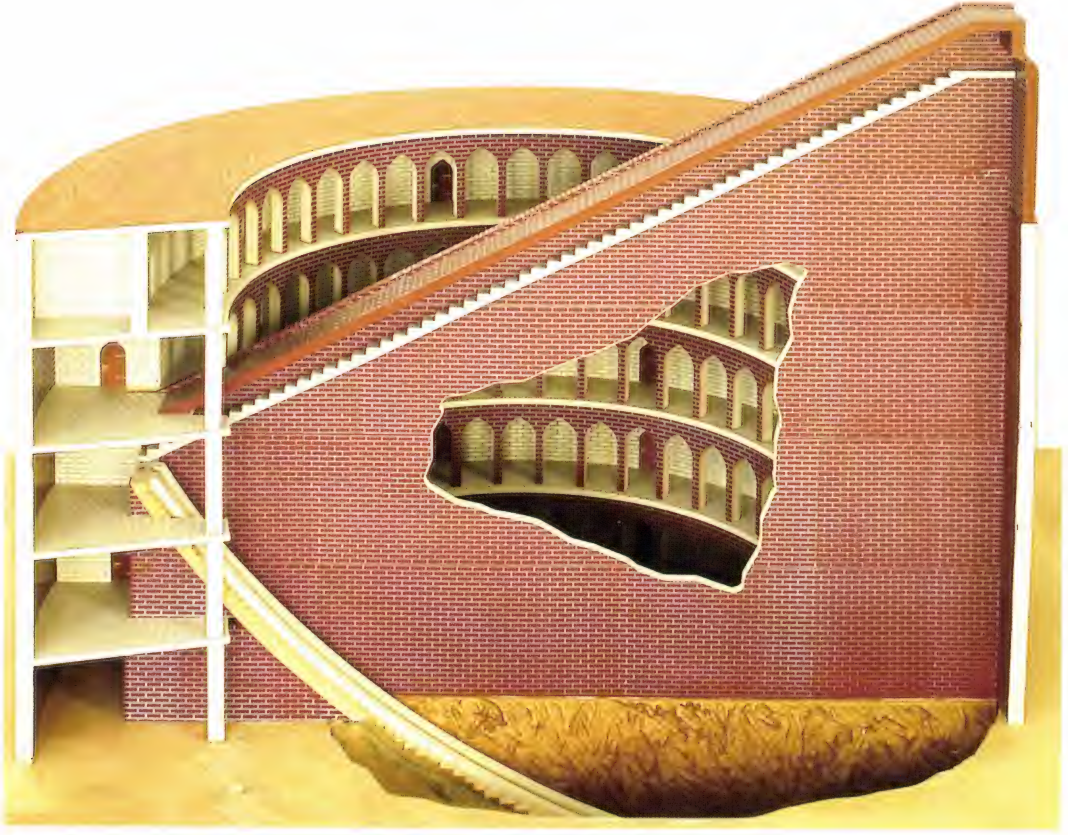


الجدران الأساسية لبناية المكتبة المحتملة.



مسقط عمودي للمكتبة المحتملة.





نموذجنا لمرصد سمرقند

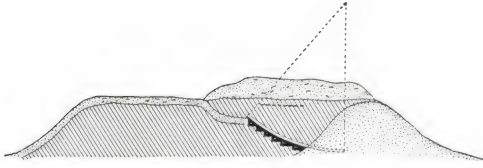
## دار رصد سمرقند

أن بقاياها كانت تعتبر مفقودة إلى العقد الأول من القرن العشرين للميلاد. «لقد كشف عن جزء من دار الرصد بإدارة موظف الحكومة وجاتكين، الذي تمكن أولاً فقط على أساس تلميحات في وثيقة قديمة من معرفة موقع دار الرصد معرفة أكيدة، ثم تمكن الفلكي المعروف من مرصد طشقند أوسبف من إجراء عمليات المسح الأولى في الموقع، والتي هي تقريبية جداً.»

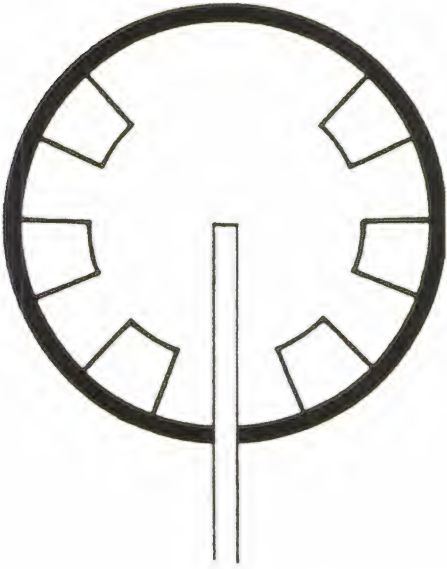
كانت دار الرصد تقع على هضبة منبسطة، وكان ارتفاعها نحو ٢١م، وامتداد عرضها من الشرق إلى الغرب حوالي ٨٥م، وطولها من الشمال إلى الجنوب نحو ١٧٠م.

(كاتالوج، ج٢، ص٦٩-٧١، رقم الحرد: ٥٤/٠٤)

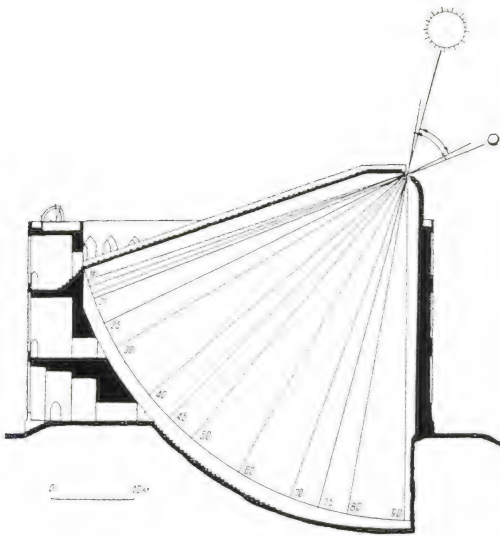
أسسها محمد طرغاي بن شاهرخ ألغ بيك (٧٩٦هـ/١٣٩٤م-٨٥٣هـ/١٤٤٩م)، أحد أحفاد تيمور. كان ألغ بيك نفسه فلكياً ومتأثراً في مشروعه بدار رصد مراغة. إن زمن بناء دار الرصد والفراغ من العمل ليس معروفاً على وجه الدقة. «يأتي عبد الرزاق [السمرقندي، في كتابه «مطلع سعدين ومجمع بحرين»] على ذكر بناء دار رصد لدى وصفه لحوادث سنة ٨٢٣هـ / ١٤٢٠م، وذلك في سياق ذكره لبناء مدرسة الجامع أو منزل الدراويش الذي تم في تلك السنة، لكنه يصعب أن نستنتج من ذلك أن دار الرصد قد نشأت فعلاً في نفس الزمن مع هذه الأبنية.» لقد أصبحت إحدى أشهر دور الرصد في البيئة الثقافية العربية الإسلامية، غير



مقطع للهضبة التي كانت تقوم عليها دار رصد ألب بيك.



مخطط الأساس لبرج دار رصد سمرقند.



عرض لعملية الرصد بآلة السدس دار رصد سمرقند ، تبعاً ل ج . أ . بوجاتشجوف .



آلة السدس المرممة جزئياً في دار رصد سمرقند .



## دار رصد استانبول

أحسن بدرجة حاسمة. يحتوي الكتاب التركي المحفوظ لنا حول دار الرصد وآلاتها والذي كان على أرجح الاحتمالات قد أملاه تقي الدين (الذي لم ينتقل إلى استانبول إلا في خمسينات القرن ١٠هـ / ١٦م بعد إقامته في دمشق والقاهرة) أولاً باللغة العربية، وصفاً وتصويراً لثمانى آلات في أحجام لم تكن معروفة حتى آنذاك. ويظهر أن اثنتين منهما صممهما تقي الدين بنفسه. أما الآلات الباقية فكانت موجودة في كتاب آلات دار رصد مراغة المؤسسة قبل ذلك بثلاثة قرون. يمكن التخمين أن أخباراً عن تأسيس مرصد استانبول سرعان ما وصلت إلى أوروبا وإلى مسامع الفلكي الكبير تيموخو براهه (١٥٤٦م-١٦٠١م). على أي حال فإن التشابه بين آلتين من كل من آلات تقي الدين وتيموخو براهه يولد هذا الانطباع، وهما بالتحديد آلة قياس الأبعاد بين النجوم وآلة الربع الخشبية.

فيما يتعلق بطبيعة المرصد المؤسس في استانبول فقد نشأ تبعاً للسلفين المعروفين في العالم الإسلامي وخارجه في مراغة وسمرقند. وكان مؤسسه تقي الدين قد انتقل بعد عمله سنوات طويلة في دمشق والقاهرة في خمسينات القرن ١٠هـ / ١٦م إلى استانبول ليضع علمه وعمله في خدمة السلطان مراد الثالث.

كان السلطان ذكياً بحيث قبل رجاء تقي الدين وأمر بتأسيس المرصد باهظ التكاليف لكنه ذكائه لم يكن كافياً لتقدير المرصد كما ينبغي. فتمكن أعداء تقي الدين والمستشارون المتعصبون بزعمهم أن المرصد وسيلة للتنجيم وأنه ستكون له عواقب وخيمة على الدولة من إقناعه بهدم المرصد بعد تأسيسه بسنوات قليلة فقط.

(كاتالوج، ج ١، ص ٧٢، ج ٢، ص ٦٣-٧٣)

من إنجازات القرن ١٠هـ / ١٦م المرصد الكبير المؤسس بين ١٥٧٥م و ١٥٨٠م في عهد السلطان العثماني مراد الثالث في استانبول. قرب فكرتها



مجموعة العاملين مع تقي الدين المصري من مخطوطة "شمائلنامه"، استانبول، مكتبة الجامعة، ت. ي. ١٤٠٤، ورقة ١٥٧.

إلى ذهن السلطان العالم الموسوعي تقي الدين محمد بن معروف الرصاد. وكان هذا الأخير يريد أن يحقق باستعمال آلات جديدة مبنية بأحجام كبيرة وبواسطة «رصد جديد» نتائج

## مرصد أورانينبورج في جزيرة هوين

تحت حماية الملك الدنماركي فريدريخ الثاني بدأ تيخو براهه (١٥٤٦م - ١٦٠٢م) بتأسيس مرصد في جزيرة هوين (اليوم وين السويدية)، بمساعدة توصية من دوق هسن الذي كان قد أقيم بتكليف

براهه بين ١٥٧٧م و ١٥٩٧م نحو ثماني عشرة. غير أن معظمها لم تكن سوى إعادة صنع لآلات معروفة سابقاً مع إضافات أو تحسينات طفيفة فقط. من هذا المنطلق يمكن تخفيض العدد إلى تسع أو عشر آلات. في هذا الصدد نستشهد هنا

بقول يوهان ريسولد (Johann Repsold): «يتولد الانطباع بأنه صنعت آلات فقط من أجل إيجاد عمل، مثلما كان تيخو، حسب ويّستريتس، يطبع القصائد التي كان يهديها إلى أصدقائه المقربين لكي يشغل طاحونة الورق الخاصة به. إن أسلوب العمل غير الاقتصادي هذا لا بدّ أنه ساهم في إثارة الغضب عليه؛ فتلاشت مع الأسف بعد بضعة عقود من الزمن كل روعة هوين.»

لدى تقييم إنجازات تيخو براهه يشار خصوصاً إلى أهمية أربعة من آلاته: الربعين المتحركين دائرياً لاستخراج السموت، وآلة اللبنة أو الربع، وآلة السدس الفلكي لقياس المسافات، وآلة ذات الحلق لدائرة خط الاستواء. وينطلق في تقييمها من السؤال إلى أي حد كانت هذه الآلات موجودة عند الإغريق، بينما تُهمَل إمكانية وجود أسلاف لها في البيئة الثقافية العربية الإسلامية.

إن الربعين المتحركين دائرياً لاستخراج السموت كان لهما سلفان بين الآلات في كل من مرصدي مراغة واستانبول. أما آلة اللبنة فكانت معروفة في البيئة الثقافية العربية الإسلامية منذ القرن ١٠هـ / ١٠م، كما يخبرنا البتاني. وهذه الآلة تظهر أيضاً بين الآلات ذات المقاسات الضخمة في مرصدي مراغة واستانبول.

وآلة السدس الفلكي لقياس المسافات تظهر شبيهاً كبيراً بآلة مرصد استانبول المسماة «آلة مشبهة



صورة مجموعة العاملين مع تيخو براهه. من كتاب Joan Blæu، Atlas Minor، امستردام ١٦٦٢م الخ، ج ١.

منه أول مرصد في وسط أوروبا في مدينة كاسل. وكان تيخو براهه منذ زمن دراسته في جامعات أوروبية مختلفة قد اشتهر بقدراته الفائقة على صنع الآلات الفلكية. وضع حجر الأساس للمرصد عام ١٥٧٦م. وبلغ عدد الآلات التي صنعت لتيخو



تبسيط غريب للآلة ذات الحلق. فلم يبق فيها سوى حلقة الارتفاعات ونصف حلقة الساعات.

إن نتيجة مقارنة الآلات التي صنعها تيوخو براهه بين ١٥٧٧م و ١٥٩٧م لمرصد هوين بآلات مرصدي مراغة (١٢٦٠م - ١٢٧٠م) واستانبول (١٥٧٦م - ١٥٨٠م) نلخصها فيما يلي :

آلات مرصد هوين هي أساساً عبارة عن أشكال أخرى للقنوات التي نعرفها من مرصدي مراغة واستانبول. والسعي إلى الأحجام الكبيرة للتوصل إلى دقة أكبر في القياس هو أمر يميز آلات المراصد الثلاثة كلها. لدى المقارنة يبرز بشكل خاص فرق بسبب الإفراط في التزيينات والمحفورات التي تظهر في آلات تيوخو براهه على عكس بساطة قنواته في مراغة واستانبول، والتي لم تكن قطعاً تسهل الاستعمال.

إدخال عامل الزمن بواسطة ساعة محمولة كعنصر مستقل في الأرصاد أمر يشترك فيه تيوخو براهه وتقي الدين.

( كاتالوج، ج ٢، ص ٣٦-٣٧ )

بالمناطق». وبغض النظر عن الشبه في التركيب والوظيفة فإن ما يبرز بشكل خاص هما القضيبان الخشبيان اللذان كانا يستعملان لتثبيت آلة السدس المتحركة دائرياً، في الوضع الصحيح على الأرض. ومما له دلالة خاصة هنا أن تيوخو براهه حذف هذين القضيبين من أشكال تالية للآلة. فلاحتمال كبير بأن معرفة هذه الآلة وغيرها من آلات مرصد استانبول كانت قد وصلت تيوخو براهه خلال زمن قصير. إن استخدام آلة السدس في الأرصاد الفلكية نعهده في البيئة الثقافية العربية الإسلامية منذ القرن ١٠هـ / ١٠م، حينما كان الفلكي الخجندي يستعمل آلة السدس الفخري لاستخراج ميل دائرة البروج بدقة. كذلك فإن هناك آلة سدس من بين الآلات التي يصفها غياث الدين جمشيد بن مسعود الكاشي (توفي ٨٣٢هـ / ١٤٢٩م) في رسالته لوصف آلات الرصد.

أما آلة ذات الحلق الكبيرة المبنية على أساس دائرة معدّل النهار لتيوخو براهه التي يسميها في كتابه *armillae aequatoriae maximae* فهي في الواقع





نموذجنا لمرصد جايبور

### دار رصد جايبور

المكتشف والمثيرة للعالم ورجل الدولة الهندوسي جاي سنج سوائي (١٦٨٦م - ١٧٤٣م). متأثراً بشهرة دار رصد سمرقند الضخمة أمر ببناء مرصد ضخمة في كل من دلهي وجايبور وبينارس وأجین ومدورا، مع أجهزة هائلة الحجم. أسست بين سنة ١٧٢٢م و ١٧٣٩م. نشأ أولها في دلهي وسمي جانتر منتار (محرفاً من ينترا منترا).  
( كاتالوج، ج٢، ص٧٢-٧٧، رقم الجرد: ٥٢/٠٢ )

إن علم الفلك والجغرافيا الرياضية التي لقيت عناية فائقة على يد السلطان ألق بك وفلكييه انتقلت نتيجة لتأسيس دولة المغول على يد بابر عام ٩٣٢هـ / ١٥٢٦م مع انتقال السلطة السياسية إلى الهند. إن ما نشأ هناك حتى أوائل القرن ١٨م من آلات رصد وجداول فلكية ينبغي اعتباره استمراراً لعمل مدرسة الفلكيين في سمرقند.  
لقد وصلت هذه الأعمال التي تواصلت في الهند منذ أواسط القرن ١٦م خاتمتها في النشاطات



صورة لمرصد جايبور





نموذجنا لكرة كورنلي

### كرة السماوية لكورنلي

على كرتون مقوى . أسماء صور الكواكب مكتوبة بالإغريقية واللاتينية والفرنسية والعربية .

الأصل المصنوع للملك لويس الرابع عشر موجود اليوم في المكتبة الوطنية في باريس . ولا بدّ أنه حظي بإقبال كبير فهناك اليوم حوالى ٦٠ نسخة مصغرة منه بقطر ١١٠ سم موجودة في متاحف ومكتبات أوروبية .

تمكنا من صنع نموذجنا على أساس قرص تسجيلي نشرته المكتبة الوطنية في باريس .

( كاتالوج، ج٢، ص ١٨، رقم الجرد: ١٠٤/١٤ )

قام رجل الدين الفرنسي سكاني فَنَجَسُو كُورْنَلِي (١٦٥٠م - ١٧١٨م) الذي اشتهر صانعاً للكرات السماوية، بصنع كرة سماوية للملك لودفيج الرابع عشر كان قطرها ٨٥،٣ م. يرتكز الأطلس السماوي المرسوم عليها على أطلس عبد الرحمن الصوفي (القرن ١٠هـ / ١٠م). أما المجموعات الأربع عشرة لصور الكواكب في القسم الجنوبي فترجع إلى معلومات جمعت فيما بعد. جرى العمل على هذه الكرة في باريس بين ١٦٨١م و ١٦٨٣م. صور الكواكب رسمها جان-بابتست كورنيل Jean-Baptiste Corneille (١٦٤٩م - ١٦٩٥م)،



نموذج الآلة الرصدية التي اخترعها ابن سينا

#### الآلة الرصدية التي اخترعها ابن سينا

#### الزمن كعامل في الأرصاد

لعل تقي الدين كان أول فلكي أدخل الزمن كعامل في أرصاده. بنى لذلك الغرض ساعة فلكية ضخمة (بنكام رصدي) تكمله آلات دار الرصد. (كاتالوج ج ١، ص ٧٥، ج ٣، ص ١١٨)

هذه الآلة الرصدية التي صنعها أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (توفي ٤٢٨هـ / ١٠٣٧م)، أعدت لم رصد علاء الدولة. والغرض من الآلة هو قبل كل شيء استخراج الارتفاعات الفلكية وبأدق ما يمكن. للآلة ساقان طويلان يمكنان من استخراج نتائج الأرصاد ليس بالدرجات فحسب، بل بالدقائق والثواني. لهذا الغرض اختار ابن سينا طول الساق بمقدار نحو ٧م.

(كاتالوج ج ٢، ص ٢٦-٢٧، رقم الجرد أ ٥/٠٦)

### أول آلة رصدية اخترعت في العالم الإسلامي

في البيئة الثقافية العربية الإسلامية تحقق اختراع الآلات الفلكية الأولى في الربع الأخير من القرن ١٠هـ/م. كان من بينها الأسطرلاب الكروي، الذي يعتبر مخترعه جابر بن سنان الحراني. ويفخر معاصره الفضل بن حاتم النيريزي بأنه أول من اخترع آلات «تعلم بها أبعاد الأشياء الشاخصة في الهواء والتي على بسائط الأرض».

(كاتالوج ج ١، ص ١٦، ج ٢، ص ١٢٣-١٢٤، رقم الجرد: ١٠٨/١٩)



### أسطرلاب كروي

من أصل عربي-إسلامي صنعه أستاذ إسمه موسى سنة ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م. الأصل محفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

(كاتالوج ج ٢، ص ١٣١، رقم الجرد: ١٢/١٩)

أسطرلاب كروي يرجع إلى سنة ١٠٧٠هـ/ ١٦٦٠م. الأصل محفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

(كاتالوج ج ٢، ص ١٣٣، رقم الجرد: ١٣/١٩)



## ٥. الأسطرلابات



أسطرلاب آخر لنسطولس  
نموذج جزء من أسطرلاب آخر لمحمد بن محمد نسطولس،  
محفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.  
( كاتالوج ج ٢، ص ٨٧، رقم الجرد: ٢٦/٢١ )



أسطرلاب نسطولس  
نموذج أسطرلاب محمد بن محمد نسطولس من سنة  
٣١٥/٧٢٩ م. هو اليوم في حوزة دار الآثار الإسلامية في  
الكويت. ( كاتالوج ج ٢، ص ٨٦، رقم الجرد: ٢٥/٢١ )



أسطرلاب مصنوع بناء على أصل كان قد صنعه أحمد بن  
خلف سنة ٥٩٠/١١٩٠ م. الأصل محفوظ في المكتبة  
الوطنية في باريس.  
( كاتالوج ج ٢، ص ٨٩، رقم الجرد: ١٤/٢١ )



نموذج أسطرلاب الثاني حامد بن علي الواسطي الذي عاش  
في النصف الأخير من القرن الرابع الهجري، محفوظ في  
متحف الآثار الإسلامية في القاهرة.  
( كاتالوج ج ٢، ص ٨٨، رقم الجرد: ٢٧/٢١ )



أسطرلاب مصنوع بالارتكاز إلى أصل قطلوني من القرن ١٠م. وهو أقدم أسطرلاب لاتيني مصنوع تقليدا لأصل عربي. الأصل محفوظ في معهد العالم العربي في باريس. (كاتالوج ج ٢، ص ٩١، رقم الجرد: ١٨/٢١)



الأسطرلاب الذي صنعه الفلكي وعالم الرياضيات الكبير أبو محمود حامد بن الخضر الخجندي سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م. وهو الآن في المتحف الوطني في قطر (كاتالوج ج ٢، ص ٩٠، رقم الجرد: ٢٨/٢١)



أسطرلاب صنع بناء على أصل يقال إنه كان صنع سنة ٩٩٠م في فرنسا وينسب إلى البابا سلفستر الثاني. يوجد الأصل في متحف تاريخ العلوم في فلورنسا. (كاتالوج ج ٢، ص ٩٤، رقم الجرد: ١١/٢١)



نموذج أقدم تقليد معروف لأسطرلاب عربي على أساس الصور الموجودة في رسالة باللغة اللاتينية من القرن العاشر الميلادي. أسماء الكواكب المنقوشة على العنكبوت هي، ماعدا اثنين منها، عربية بخط لاتيني. (كاتالوج ج ٢، ص ٩٢، رقم الجرد: ٢٩/٢١)





أسطرلاب صنع بالارتكاز إلى أصل صنعه أحمد بن محمد النقاش في سرقسطة سنة ٥٤٧٢هـ / ١٠٧٩م. الأصل في المتحف الوطني الألماني، في نورنبرج. (كاتالوج ج ٢، ص ٩٦، رقم الجرد: ١٣/٢١)



أسطرلاب صنع بناء على أصل صنعه محمد بن الصفار في طليطلة سنة ٥٤٢٠هـ / ١٠٢٩م. الأصل في مكتبة الدولة في برلين. (كاتالوج ج ٢، ص ٩٥، رقم الجرد: ١٢/٢١)



أسطرلاب، نموذج لأصل صنعه محمد بن فثوح الحمائري في إشبيلية سنة ٥٦١٣هـ / ١٢١٦م. الأصل في جامعة التكنولوجيا في استانبول. (كاتالوج ج ٢، ص ٩٨، رقم الجرد: ٣٠/٢١)



أسطرلاب صنع بالارتكاز إلى أصل صنعه إبراهيم بن سعيد السهلي في بلنسية (إسبانيا) سنة ٥٤٧٨هـ / ١٠٨٦م. الأصل من البرونز، في مجموعة العلوم الطبيعية التقنية، في كاسل. (كاتالوج ج ٢، ص ٩٧، رقم الجرد: ٥٥/٢١)





أسطرلاب، هو أكبر أسطرلاب محفوظ من قبل سنة ١٠٠٠هـ / ١٦٠٠م، صنع سنة ٦١٩هـ / ١٢٢٢م في دمشق. اسم صانعه عبد الرحمن بن سنان البعلبكي النجار. وهو موجود في متحف البحرية في استانبول. (كاتالوج ج ٢، ص ١٠١، رقم الجرد: ٢٤/٢٤)



أسطرلاب صنعه كذلك محمد بن فتوح الخمائي في إشبيلية سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٨. الأصل محفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة. (كاتالوج ج ٢، ص ١٠٠، رقم الجرد: ٣١/٢٤)



أسطرلاب بناء على أسطرلاب صنعه السهل الأسطرلابي النيسابوري في حماة (في سوريا) سنة ٦٩٨هـ / ١٢٩٩م. الأصل في المتحف القومي الجرمانى، نورنبرج. (كاتالوج ج ٢، ص ١٠٤، رقم الجرد: ١٧/٢٤)



أسطرلاب بناء على أسطرلاب صنعه في مصر سنة ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م عبد الكريم المصري للأشرف مظفر الدين الأيوبي. (الأصل في متحف تاريخ العلوم في أكسفورد) (كاتالوج ج ٢، ص ١٠٣، رقم الجرد: ١٥/٢٤)



## أسطرلاب

بناء على أصل عربي لعله من القرن ١٧هـ / ١٣م.  
الأصل في المتحف البريطاني في لندن).  
(كاتالوج ج ٢، ص ١٠٦، رقم الجرد: ٢٩/٠٦)



## أسطرلاب

بناء على الأسطرلاب الذي صنعه الملك الأشرف في اليمن  
سنة ٦٩٠هـ / ١٢٩١م. الأصل في متحف متروبوليتان  
للفنون في نيويورك)  
(كاتالوج ج ٢، ص ١٠٥، رقم الجرد: ٢٩/٠٧)



نموذج الأسطرلاب الذي صنع للشاه عباس الثاني الصفوي  
سنة ١٠٥٧هـ / ١٦٢٩م. الأصل محفوظ في أكسفورد.  
(كاتالوج، ج ٢، ص ١٠٨، رقم الجرد: ٢٩/١٦)



## أسطرلاب ، إعادة صنع لأحد الأسطرلابات الخمسة

المحفوظة التي صنعها شمس الدين محمد صفار في القاهرة  
حوالي نهاية القرن ٩هـ / ١٥م. يوجد أصل نموذجنا في  
متحف الفن الإسلامي في القاهرة،  
وهو مؤرخ ٨٨٤هـ / ١٤٧٧م.  
(كاتالوج، ج ٢، ص ١٠٧، رقم الجرد: ٢٩/٣٣)





أسطرلاب أجمل ما يعرف من الأسطرلابات  
في البيئة الثقافية الإسلامية، صنعه عبد القادر  
محب في الشطر الأول من القرن ١١هـ / ١٧م.  
(رقم الجرد: ٣٥/٢١)



أسطرلاب عثماني  
صنعت هذه الآلة سنة ١٠٩١هـ / ١٦٨٠م لسلطان  
ابن أعظم بن بايزيد. يوجد في متحف الفن الإسلامي  
بالقاهرة.  
(كاتالوج ج ٢، ص ١٠٩، رقم الجرد: ٣٢/٢١)



أسطرلاب من سنة ٣٧٤هـ / ٩٧٤م صنعه الأخوان محمد  
ابن إبراهيم وأحمد بن إبراهيم من إصفهان. يوجد الأصل  
في متحف تاريخ العلوم في أكسفورد. (قارن: جونتير،  
Gunter, *Astrolabes of the World*، ص ٨-٩).  
(رقم الجرد: ٣٧/٢١)



أسطرلاب لمحمد بن خليل ذو خمس صفائح من سنة  
١١٠٠هـ / ١٦٩٨م. الأصل محفوظ في فرانكفورت.  
(رقم الجرد: ٣٦/٢١)





أسطرلاب بالارتكاز إلى أصل إسباني-غوطي من القرن ١٤ م. من الظاهر أن هذه الآلة الأوربية قريبة جدا من البيئة الثقافية العربية. الأصل في جمعية الآلات القديمة، لندن. (كاتالوج ج ٢، ص ١١١، رقم الجرد: ٠٨/٢١)



الأسطرلاب البيزنطي الوحيد المعروف، محفوظ في بريشا (في إيطاليا) لعله من القرن ١٤ م. (كاتالوج، ج ١، ص ١٥٦، رقم الجرد: ٢٢/٢١)



أسطرلاب مصنوع بناء على أساس آلة صنعها أراسموس هابرميل حوالي ١٦٠٠ م، منقوش على الظاهر: «صحيفة الزرقالي». يوجد الأصل حاليا في متحف تاريخ العلوم في أكسفورد. (كاتالوج ج ٢، ص ١١٤، رقم الجرد: ٠٤/٢١)



أسطرلاب مصنوع على طراز أسطرلاب أوربي حوالي ١٥٠٠ م. (كاتالوج ج ٢، ص ١١٢، رقم الجرد: ٠٩/٢١)



الصفحة الشكازية

هي إحدى الصفائح المسماة بالزرقالية أو الشكازية،  
لحمد بن فتوح الحمائري. صنعها في إشبيلية سنة  
١٢١٣/٥٦١٣ م.  
(كاتالوج ج ٢، ص ١١٧، رقم الجرد: ٣٤/٢١)



الصفحة الزرقالية

بالارتكاز إلى أصل صنعه ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م محمد بن  
محمد بن هذيل في مرسية (إسبانيا). الأصل في مرصد  
فابرا في برشلونة  
(كاتالوج ج ٢، ص ١١٦، رقم الجرد: ٠٣/٢١)



دائرة الدستور

صنعها علي بن إبراهيم المطعم سنة ٧٣٤هـ / ١٣٣٤م.  
الأصل في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.  
(كاتالوج ج ٢، ص ١٤٢، رقم الجرد: ١٠/٣١)



نموذج أسطرلاب يمثل القمة العليا التي وصلت إليها

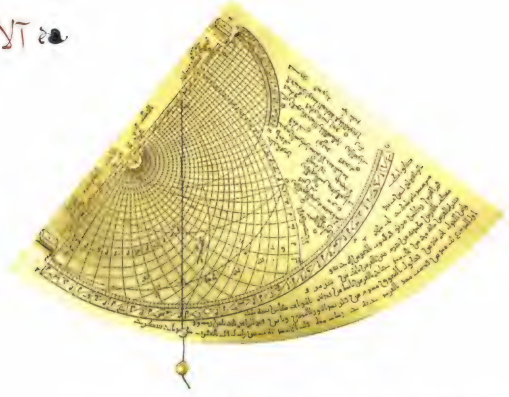
الآلة في تطورها إطلاقاً. صنعها أحمد بن السراج،  
٧٢٩هـ / ١٣٢٩م. محفوظة في متحف بناكي، في أثينا.  
(كاتالوج ج ٢، ص ١١٩، رقم الجرد: ٠١/٢١)



## آلات الربع



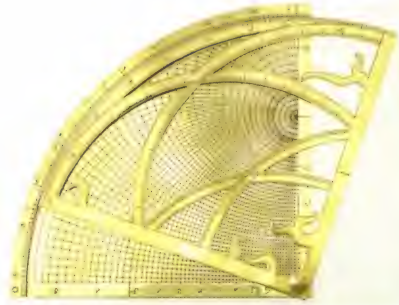
ربع مجيب، صنع النموذج بالاستناد إلى الأصل الذي كان موجوداً إلى قبيل سنة ١٨٥٩م في دمشق. صنع الآلة علي بن الشهاب، سنة ٧٣٥هـ / ١٣٣٥م، ونقشها محمد بن الغزولي. (كاتالوج ج ٢، ص ١٣٧، رقم الجرد: ٣١/٠٤)



ربع مجيب، صنع النموذج على أساس آلة ربع مجيب محفوظة في سنت بطرسبورغ، صنعها سنة ٧٣٤هـ / ١٣٣٤م محمد بن أحمد المزني. (كاتالوج ج ٢، ص ١٣٦، رقم الجرد: ٣١/٠٣)



ربع مضاعف، صنع النموذج على أساس أصل أوروبي محفوظ يبدو أنه صنع في القرن ١٥هـ / ١٥م تقليداً لآلة المارديني (انظر الآلة السابقة، رقم الجرد: ٣١/٠٧) أو آلة عربية أخرى. الأصل موجود في القبة الفلكية لآدلفر في شيكاغو. (كاتالوج ج ٢، ص ١٤٠، رقم الجرد: ٣١/٠١)



ربع الشكازية المزدوج لجمال الدين المارديني المتوفي ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م. بناء على ما ورد في كتابه من بيانات وأشكال. (كاتالوج ج ٢، ص ١٣٩، رقم الجرد: ٣١/٠٧)



آلة ربع أخرى تحمل توقيع محمد بن أحمد المزني (٧٢٦هـ / ١٣٢٦م). الأصل في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة. (كاتالوج ج ٢، ص ٢٠٢، رقم الجرد: ٣١/١٢)



«متيوروسكوب» لبيتر أبيان، تقليد أوروبي لربع الشكازية المزدوج. صنع النموذج تبعاً لوصف بيتر أبيان (١٥٠١م-١٥٥٢م). (كاتالوج ج ٢، ص ١٤١، رقم الجرد: ٣١/٠٢)



## آلات دار رصد مراغة



الآلة ذات الشعبتين

هي من آلات مرصد مراغة (حوالي سنة ٦٥٩هـ / ١٢٦٠م) التي طورها مؤيد الدين الغرضي بنفسه. كان الغرض منها استخراج ارتفاعات الأوج، وكانت متصلة بلبنة. صنع النموذج طبقاً للأوصاف والرسوم في كتاب دار الرصد. (كاتالوج ج ٢، ص ٤٥، رقم الجرد: ٢٦/٤١)



نموذج اللبنة أو الربع

هي من آلات مرصد مراغة (حوالي سنة ٦٥٩هـ / ١٢٦٠م)، وكانت تستعمل لاستخراج ارتفاع الشمس وقت الظهر، وميل دائرة البروج، وعرض مكان الرصد. صنع النموذج طبقاً للأوصاف والرسوم في كتاب دار الرصد. (كاتالوج ج ٢، ص ٣٨، رقم الجرد: ٢٧/٤١)



الآلة ذات الجيوب والسهم

عبارة عن شكل آخر للآلة السابقة (رقم الجرد: ٠٧/٤١). صنعها لمرصد مراغة (حوالي سنة ٦٥٩هـ / ١٢٦٠م) مؤيد الدين الغرضي. صنع النموذج طبقاً للأوصاف والرسوم في كتاب دار الرصد. (كاتالوج، ج ٢، ص ٤٨، رقم الجرد: ٣٠/٤١)



الآلة ذات الجيب والسمت

كان لهذه الآلة ذات الربعين مرصد مراغة (حوالي سنة ٦٥٩هـ / ١٢٦٠م) مسطرتان متحركتان رأسياً ٣٦٠ بين وتدين. صنع النموذج طبقاً للأوصاف والرسوم في كتاب دار الرصد. (كاتالوج، ج ٢، ص ٤٦، رقم الجرد: ٠٧/٤١)



نموذج آلة حلقة الاستواء. هذه الآلة لمرصد مراغة (حوالي سنة ٦٥٩هـ / ١٢٦٠م) كانت تستعمل لمعرفة نزول الشمس لإحدى نقطتي الاعتدالين. صنع النموذج طبقاً للأوصاف والرسوم في كتاب دار الرصد. (كاتالوج، ج ٢، ص ٤٢، رقم الجرد: أ ٤١ / ٢٨)



الآلة ذات الربعين. هذه الآلة لمرصد مراغة (حوالي سنة ٦٥٩هـ / ١٢٦٠م) من الآلات التي اخترعها مؤيد الدين الغرضي. كانت تستعمل لاستخراج الارتفاعات والسموت. وكانت ميزتها الخاصة أنها تمكن لراصدتين أن يقوموا بأرصادهما في نفس الوقت. صنع النموذج طبقاً للأوصاف والرسوم في كتاب دار الرصد. (كاتالوج، ج ٢، ص ٤٤، رقم الجرد: أ ٤١ / ١٥)



آلة لمعرفة ميل فلك البروج  
هذه الآلة لمرصد مراغة (حوالي سنة ٦٥٩هـ / ١٢٦٠م). كانت تستعمل لمعرفة ميل فلك البروج. صنع النموذج طبقاً للأوصاف والرسوم في كتاب دار الرصد. (كاتالوج، ج ٢، ص ٤١، رقم الجرد: أ ٤١ / ١٧)



آلة ذات الحلق  
هذه الآلة لمرصد مراغة (حوالي سنة ٦٥٩هـ / ١٢٦٠م). كانت تستعمل لاستخراج إحداثيات الكواكب. صنع النموذج طبقاً للأوصاف والرسوم في كتاب دار الرصد. (كاتالوج، ج ٢، ص ٣٩، رقم الجرد: أ ٤١ / ١٨)



#### الآلة الكاملة

صنعها مرصد مراغة سنة ٦٥٠هـ/١٢٥٢م مؤيد الدين العُرضي، ويمكن استعمالها لأي سمت كان. صنع النموذج طبقاً للأوصاف والرسوم في كتاب دار الرصد. (كاتالوج، ج ٢، ص ٥٠، رقم الجرد: ٢٩/٤١)



الآلة ذات الهدفة السيارة (ذات الثقبين)  
هذه الآلة لمرصد مراغة (حوالي سنة ٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م). كانت تستعمل لقياس قطري الشمس والقمر الظاهريين ورصدهما. صنع النموذج طبقاً للأوصاف والرسوم في كتاب دار الرصد. (كاتالوج، ج ٢، ص ٤٣، رقم الجرد: ١٦/٤١)



الكرة السماوية التي صنعها مرصد مراغة مؤيد الدين العُرضي سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م. وهي محفوظة في دريسدن منذ سنة ١٥٦٢م. (كاتالوج، ج ٢، ص ٥٢، رقم الجرد: ١٩/٠٣)



٥٠ آلات دار رصد استانبول  
(١٥٨٤/٩٨٨هـ - ١٥٧٦/٩٨٨هـ - ١٥٨٠م)



الآلة المشبهة بالمنطق

من آلات القياس في مرصد استانبول (١٥٧٦م)، كان الغرض منها أولاً استخراج نصف قطر الزهرة، وكانت حركتها الناتجة عن تركيبها الخاص تمكن من القياسات في أبعاد ثلاثة. صنع النموذج طبقاً للأوصاف والرسوم في كتاب دار الرصد.  
(كاتالوج، ج ٢، ص ٦١، رقم الجرد: أ ٤ / ٠١)



آلة الربع الخشبية

من آلات مرصد استانبول (١٥٧٦م) التي ترجع إلى مؤيد الدين الغريزي، تدور رأسياً وأفقياً، كانت صالحة لاستخراج ارتفاعات الأجرام السماوية الغير واقعة على اتجاه مدار الطول، صنع النموذج طبقاً للأوصاف والرسوم في كتاب دار الرصد.  
(كاتالوج، ج ٢، ص ٥٨، رقم الجرد: أ ٤ / ٠٣)



الآلة ذات الثقبين ترجع إلى بطليموس، في تركيبها في مرصد استانبول (١٥٧٦م) كانت المسطرة التي تدور نحو الغرب والشرق تستعمل ليس فقط لقياس اختلاف منظر القمر في مدار الطول بل كانت تستعمل بساقيها الطويلين كذلك لقياس ارتفاعات الأجرام السماوية على وجه الدقة. صنع النموذج طبقاً للأوصاف والرسوم في كتاب دار الرصد.  
(كاتالوج، ج ٢، ص ٥٩، رقم الجرد: أ ٤ / ٠٥)



الآلة ذات الأوتار

من آلات مرصد استانبول (١٥٧٦م)، أراد بها تقي الدين المصري الاستعاضة عن آلة السلف "آلة حلقة الاستواء" (قارن رقم: أ ٤ / ٢٨). صنع النموذج طبقاً للأوصاف والرسوم في كتاب دار الرصد.  
(كاتالوج، ج ٢، ص ٦٠، رقم الجرد: أ ٤ / ٣٢)



الآلة ذات الحلقي

من آلات مرصد استانبول (١٥٧٦م)، لاستخراج إحداثيات الكواكب الثابتة. صنع النموذج طبقاً للأوصاف والرسوم في كتاب دار الرصد. صنع النموذج طبقاً للأوصاف والرسوم في كتاب دار الرصد. (كاتالوج، ج٢، ص ٥٣، رقم الجرد: ١٠٩/٤١)



اللبنة

من آلات مرصد استانبول (١٥٧٦م)، يمكن بها استخراج الأوج اليومي للشمس وارتفاع السيارات في دائرة خط الزوال. صنع النموذج طبقاً للأوصاف والرسوم في كتاب دار الرصد. (كاتالوج، ج٢، ص ٥٤، رقم الجرد: ١٣/٤١)



الآلة ذات الشعبتين

من آلات مرصد استانبول (١٥٧٦م) التي ترجع إلى مؤيد الدين العُرُضي، كانت تستعمل لرصد مواقع النجوم في الليل والنهار في كل الاتجاهات ولاستخراج ارتفاعات أوج الشمس والقمر والاختلافات الظاهرة في منظرهما، (قارن رقم: ٢٦/٤١). صنع النموذج طبقاً للأوصاف والرسوم في كتاب دار الرصد. (كاتالوج، ج٢، ص ٥٦، رقم الجرد: ٣١/٤١)



الآلة ذات السمات والارتفاع

من آلات مرصد استانبول (١٥٧٦م) التي ترجع إلى مؤيد الدين العُرُضي، لاستخراج السموت والارتفاعات، (قارن رقم: ١٥/٤١). صنع النموذج طبقاً للأوصاف والرسوم في كتاب دار الرصد. (كاتالوج، ج٢، ص ٥٥، رقم الجرد: ١١/٤١)

## ٥٥ آلات تيخو براهه



الآلة ذات الثقتين

لتيخو براهه (حوالي ١٥٧٧م - ١٥٩٧م) وهي تطوير  
لآلة بطليموس (*organon parallaktikon*)، لقياس الأبعاد  
بقرب سمت الرأس. صنع النموذج طبقاً لأوصاف تيخو  
براهه. (كاتالوج، ج٢، ص ٦٥، رقم الجرد: أ٤/٠٦)



الآلة ذات الحلقة

لتيخو براهه (ربما قبل ١٥٧٠م)، لاستخراج  
الإحداثيات السماوية. صنع النموذج طبقاً  
لأوصاف تيخو براهه.  
(كاتالوج، ج٢، ص ٦٣، رقم الجرد: أ٤/١٠)



اللبنة

نموذج الآلة الرئيسية لتيخو براهه (ربما ١٥٨٧م) يمكن  
بها استخراج أوج الشمس والسيارات. وكانت معروفة  
في العالم الإسلامي منذ القرن ١٠هـ/ ١٠م (قارن رقم أ  
٢٧/٤، وأ١٣/٤). صنع النموذج طبقاً لأوصاف  
والرسوم في كتاب دار الرصد.  
(كاتالوج، ج٢، ص ٦٧، رقم الجرد: أ٤/١٤)



آلة لقياس الارتفاعات والسموت

آلة قياس لمرصد أورانينبورج (١٥٧٧م - ١٥٩٧م)،  
وهي تتطابق في عملها وتركيبها مع «الآلة ذات الجيب  
والسمت» في مرصد مراغة (قارن رقم: أ٤/٠٧). صنع  
النموذج طبقاً لأوصاف تيخو براهه.  
(كاتالوج، ج٢، ص ٦٢، رقم الجرد: أ٤/٠٨)





آلة الربع الخشبية الكبيرة  
لتيخو براهه (على ما يُذكر في سنة ١٥٧٦م) تتشابه مع  
آلة تقي الدين المصري لمركز استانبول إلى حد بعيد (رقم  
أ ٤/٠٣، وقارن أيضاً أ ٤/١٥). صنع النموذج طبقاً  
للأوصاف والرسوم في كتاب دار الرصد.  
(كاتالوج، ج ٢، ص ٦٨، رقم الجرد: أ ٤/٠٤)



آلة السدس الفلكي للأبعاد  
لتيخو براهه (١٥٧٧م-١٥٩٧م) إن هذه الآلة التي تدور  
أفقياً ورأسياً مثل سابقتها في مرصد استانبول (قارن رقم:  
أ ٤/٠١) كانت تسمح ليس فقط باستخراج الارتفاعات  
في مدار الطول، بل كذلك باستخراج أبعاد النجوم عن  
بعضها البعض وبالتالي تحديد مواقعها.  
صنع النموذج طبقاً للأوصاف لتيخو براهه.  
(كاتالوج، ج ٢، ص ٦٤، رقم الجرد: أ ٤/٠٢)



نصف الدائرة السميتية الكبيرة  
لتيخو براهه (ربما ١٥٨٧م) تتشابه مع آلة ذات السميت  
في مرصدي مراغة واستانبول (رقم أ ٤/١٥، وأ  
٤/١١). صنع النموذج طبقاً للأوصاف لتيخو براهه.  
(كاتالوج، ج ٢، ص ٦٦، رقم الجرد: أ ٤/١٢)

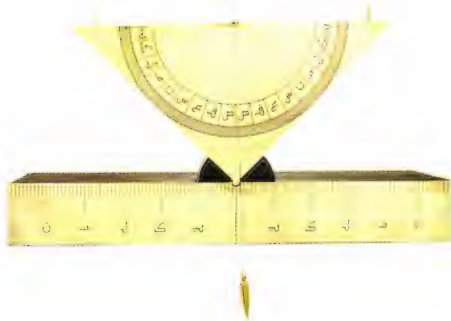
## آلات أخرى للرصد والقياس



الآلة الشاملة

الآلة الفلكية التي اخترعها حامد بن الخضر الخجندي (في النصف الثاني من القرن ١٠ هـ / ١٠ م). يستخرج بها ارتفاع الشمس وسموت المواضع التي تقابل الشمس في دائرة البروج وحساب الأوقات بواسطة دائرة معدل النهار. (كاتالوج، ج٢، ص ١٥١، رقم الجرد: ١٠٦/١١)

آلة ذات كرة تدور بذاتها بحركة مساوية لحركة الفلك نموذج آلة وصفها محمد بن أحمد الخازمي (كان نشيطاً في إصفهان حوالي ٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م) تدور فيها بواسطة الرمل كرة سماوية عليها الأبراج ودائرة البروج وخط الاستواء السماوي دوراناً منتظماً. (كاتالوج، ج٢، ص ١٧٢، رقم الجرد: ١٠٢/٣١)



الآلة ذات المثلث

نموذج آلة وصفها عبد الرحمن الخازني (الشطر الأول من القرن ٦ هـ / ١٢ م) كان يمكن استعمالها كأداة ربع وكذلك لتحديد زاوية النظر التي يظهر لنا فيها جسم ما. (كاتالوج، ج٢، ص ١٤٧، رقم الجرد: ٢٤/٤١)



توركيكوم

اختراع هذه الآلة الفلكية الفلكي الأندلسي جابر بن أفلح في القرن ٦ هـ / ١٢ م، ووجدت انتشاراً واسعاً في أوروبا خاصة عند المختصين الألمان تحت اسم «توركيكوم» (= توركيكوم أي الآلة «التركية»؟) منذ القرن ٩ هـ / ١٥ م. (كاتالوج، ج٢، ص ١٥٤، رقم الجرد: ٢٠/٤١)



### الدائرة الهندية

في وسط الدائرة وتد مثبت. دائرة الطول يعطيها الخط المستقيم الذي يمر بمنتصف الخط الواصل بين مكان دخول الظل للدائرة وخروجه منها، وكذلك بمركز الدائرة. كانت هذه الآلة معروفة عند الإغريق وغيرهم من الأمم. (كاتالوج، ج ٢، ص ١٤٥، رقم الجرد: أ ٤٠/٢٥)

### طريقة ابن الهيثم لاستخراج خط منتصف النهار

في بداية القرن ٥ هـ / ١١ م توصل كل من البيروني وابن الهيثم مستقلين عن بعضهما البعض وعلى أساس أغلاط تنجم بسبب تغير ميل الشمس اليومي، إلى الشك في صحة الطريقة المعتادة لاستخراج خط منتصف النهار بواسطة الدائرة الهندية. فتوصل ابن الهيثم بدون أن يعرف بالطريقة التي اقترحها البيروني، إلى استخراج خط منتصف النهار برصد ارتفاعين متقابلين لأحد الكواكب الثابتة، واخترع لذلك آلة خاصة. وظهرت طريقة ابن الهيثم في أوروبا لأول مرة في الربع الأول من القرن الخامس عشر الميلادي عند رجيومونتانوس.

(كاتالوج، ج ١، ص ٢٦، ج ٢ ص ١٤٦،

رقم الجرد: أ ٤٠/٢١)







## آلة تقويم ميكانيكية-فلكية

صنع النموذج على أساس آلة صممها سنة ١٢٢١/٥٦١٨م محمد بن أبي بكر الإصفهاني كتطوير لآلة تقويم ميكانيكية-فلكية للبيروني (رقم أ ٣٠/٥٠). يوجد الأصل في متحف تاريخ العلوم في أكسفورد (رقم ١٢٢١-١٢٢٢، س س ل ٥). (كاتالوج، ج ٢، ص ١٦٨، رقم الجرد: أ ٣٠/٥٧)



## آلة تقويم ميكانيكية-فلكية

"حُق القمر" للبيروني. صنع النموذج بحسب وصفه. (كاتالوج، ج ٢، ص ١٦٤، رقم الجرد: ب ٣/٥٠)



## صندوق اليواقيت الجامع لأعمال المواقيت

«صندوق اليواقيت» صنعه الفلكي الشهير علي بن إبراهيم بن الشاطر (توفي حوالي ٧٧٧/١٣٧٥م) لأحد سلاطين المماليك في دمشق. الآلة موجودة اليوم في مكتبة الأوقاف في حلب. (كاتالوج، ج ٢، ص ١٥٥، رقم الجرد: أ ٤/٣٦)



## آلة لاستخراج ارتفاع الكواكب بالدقائق

أقدم آلة يدوية معروفة تستخرج بها ارتفاع الكواكب بالدقائق. اخترعها عمر بن سهلان الساوي في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري. صنع النموذج بحسب وصفه. (كاتالوج، ج ٢، ص ١٦٦، رقم الجرد: أ ٢١/٢١)



آلة لقياس الارتفاعات

نماذج أجهزة مسحية وصفها أبو نصر السموأل بن يحيى المغربي (توفي حوالى ٥٧٠هـ / ١١٧٥م).  
(كاتالوج، ج ٢، ص ١٤٨، رقم الجرد: أ ٣٣/ ٤)

أسطرلاب خطي

الأسطرلاب الخطي الذي يسمى أيضاً «عصا الطوسي» هو اختراع شرف الدين مظفر بن محمد الطوسي (توفي بعد ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م).  
(كاتالوج، ج ٢، ص ١٣٤، رقم الجرد: أ ١٤/ ١)



آلة لقياس الارتفاعات

نماذج أجهزة مسحية وصفها أبو نصر السموأل بن يحيى المغربي (توفي حوالى ٥٧٠هـ / ١١٧٥م).  
(كاتالوج، ج ٢، ص ١٥٠، رقم الجرد: أ ٣٥/ ٤)



آلة لقياس الارتفاعات

نماذج أجهزة مسحية وصفها أبو نصر السموأل بن يحيى المغربي (توفي حوالى ٥٧٠هـ / ١١٧٥م).  
(كاتالوج، ج ٢، ص ١٤٩، رقم الجرد: أ ٣٤/ ٤)

## ٥. الآلات المسماة «طبق المناطق» و«زيج الصفائح»



### زيج الصفائح

لأبي جعفر الخازن (لقرن ١٠هـ / ١٠م)،  
بناءً على أصل وصل إلينا غير كامل و على رسالة الخازن.  
(كاتالوج، ج ٢، ص ١٧٧، رقم الجرد: ٠١/٦٤)



### صفحة زيجية

لابن السمع الغرناطي (توفي ٤٢٦هـ / ١٠٣٥م)  
بناءً على ما وصل إلينا من وصف وصورة لها.  
(كاتالوج، ج ٢، ص ١٨١، رقم الجرد: ١٢/٦٤)



نموذج آلة وصفها إبراهيم بن يحيى الزرقالي (الشاطر  
الثاني من القرن ٥هـ / ١١م) بناءً على وصفه.  
(كاتالوج، ج ٢، ص ١٨٣، رقم الجرد: ٠٢/٦٤)

نموذج الآلة التي وصل إلينا وصفها في الرسالة الخاصة بها  
لأبي الصلت الأندلسي المتوفى سنة ٥٢٩هـ / ١١٣٥م،  
بناءً على وصفه.  
(كاتالوج، ج ٢، ص ١٨٥، رقم الجرد: ٠٣/٦٤)





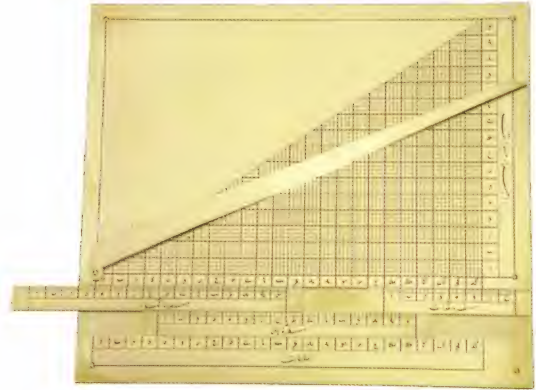
أكواتوريوم ( صفيحة زيجية )  
نموذج الآلة التي وصفها كامبانس من نوفارا من  
النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي، بناء  
على وصفه.  
( كاتالوج، ج ٢، ص ١٨٧، رقم الجرد: ١١/٦١ )



أكواتوريوم ( صفيحة زيجية )  
نموذج آلة لجفري شوسر المتوفى حوالي ١٤٠٠ م،  
بناء على رسالة تحمل اسمه كمؤلف.  
( كاتالوج، ج ٢، ص ١٨٩، رقم الجرد: ٠٤/٦١ )



طبق المناطق للكاشي  
آلة لاستخراج مواضع السيارات ( الأطوال  
والعروض! ) في دائرة البروج بالطريق الهندسي  
الآلي في تطوير لغياث الدين الكاشي المتوفى سنة  
٨٣٢ هـ / ١٤٢٩ م. بناء على ما ورد في كتابه « نزهة  
الحدائق » من بيانات وأشكال. سماها الكاشي  
« طبق المناطق ».  
( كاتالوج، ج ٢، ص ١٩٢، رقم الجرد: ٠٥/٦١ )



لوحة الاتصالات لحساب اقتارات الكواكب للكاشي.  
صنع النموذج بناء على وصفه.  
( كاتالوج، ج ٢، ص ١٩٦، رقم الجرد: ١٣/٦١ )





# الجغرافيا

مصر النيل السودان في الشرق العظيم

البحر

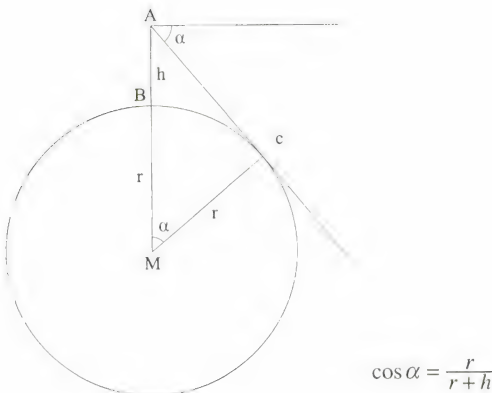


### 🌿 كيف قاس المسلمون خط الاستواء

أمر الخليفة المأمون في أوائل القرن الثالث الهجري بقياس درجة من دائرة الطول (  $د = ١ / ٣٦٠$  من خط الاستواء) ليكون أساساً لوضع خريطة العالم التي وظف لصنعها عدداً كبيراً من العلماء. حقق الفلكيون هذا الأمر بسهولة سنجار وتدُمَر بأقيستهم العديدة باستعمال أوتاد وأشرطة قياس وآلات فلكية لاستخراج أول درجة العرض وآخرها. إنهم اقتنعوا بأن طول الدرجة عبارة عن ٥٦ ميلاً وثلاثي الميل، فيكون طول خط الاستواء ٤٠ ألف كلم تقريباً. إن طول خط الاستواء الذي تعتبره الجغرافيا الحديثة ليس إلا مستنداً إلى هذا العمل العلمي الدقيق الممتاز.

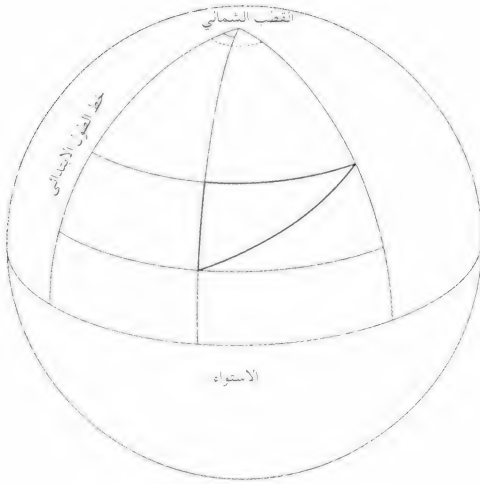
### 🌿 طريقة أخرى لاستخراج مقدار محيط الأرض

استعمل عالم الفلك والرياضيات سند بن علي طريقة جديدة في حسابه لمقدار درجة مدار الطول، بناء على طلب الخليفة المأمون بمناسبة حملته على بيزنطة. فقام سند بن علي على ساحل مرتفع ارتفاعاً كبيراً عن سطح البحر بقياس انحراف الشمس عند الغروب ليستخرج مقدار محيط الأرض بحساب المثلثات. هذه الطريقة استعملها البيروني كذلك على جبل مرتفع فوق سهل. وهي الطريقة التي ارتبطت فيما بعد باسم كل من فرانجيسكو ماورليكو (١٥٥٨م) وسلفيوس بلي (١٥٦٥م) وفرانجيسكو جنتيني (توفي ١٥٨٠م). (كاتالوج، ج ٢، ص ٥-٦)



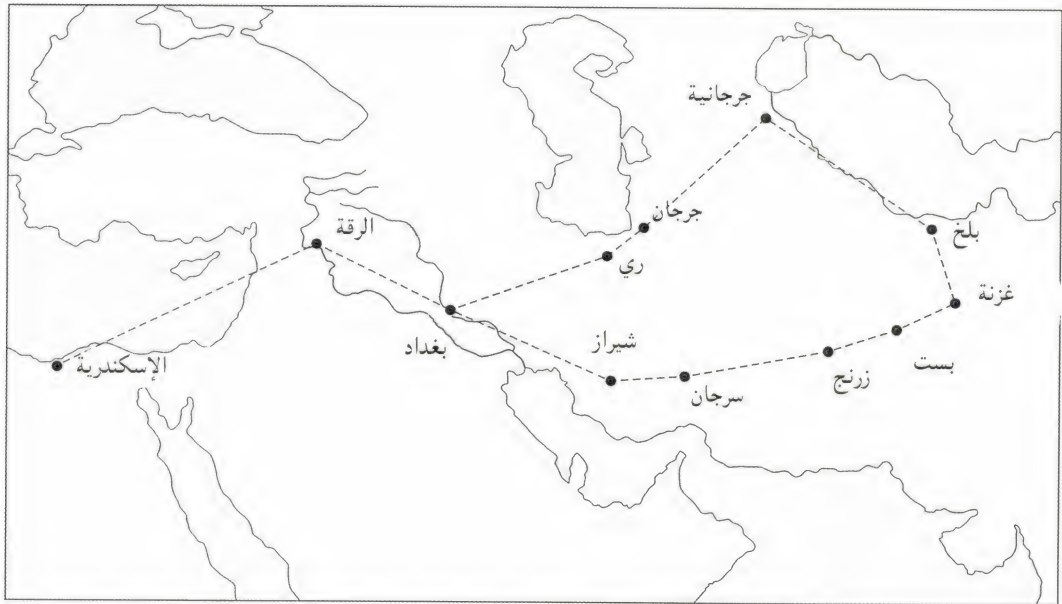
طريقة سند بن علي لحساب مقدار محيط الأرض

### طريقة البيروني لاستخراج درجات الأطوال



سزكين، تاريخ التراث العربي، الأصل الألماني، ج ١٠، ص ١٥٧  
(Sezgin, *Geschichte des arabischen Schrifttums* vol. X, p. 157)

إن اشتغال العالم الإسلامي المكثف وبدقة علمية متناهية في تحديد الأماكن الجغرافية أدى في الربع الأول من القرن ١١هـ / ١١م إلى تطوير الجغرافيا الرياضية كفرع علمي مستقل. يعود الفضل في ذلك إلى البيروني وهو من أهم علماء البيئة الثقافية العربية الإسلامية. لقد قام البيروني بالمحاولة الفريدة في تاريخ الجغرافيا لتحديد درجات الأطوال والعروض للأماكن المهمة الواقعة بين غزنة (في أفغانستان اليوم) وبغداد (في محيط يبلغ نحو ضعف ٢٠٠٠ كم) وذلك على أساس الأرصاد الفلكية وقياس المسافات وتطبيق قواعد علم المثلثات الكروية. إن الأخطاء في نتائجه لدرجات الأطوال بالنسبة للقياسات الحديثة لا تتجاوز ما بين ٦ و ٤٥ دقيقة فقط. إن بياناته أصبحت أساساً لعمليات مستمرة لتحديد الأماكن جرت في شرق العالم الإسلامي على مدى قرون من الزمن.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ١٢)



شكل يبين المسافات التي قاسها البيروني في الربع الأول من القرن ١١هـ / ١١م ودرجات العرض المستخرجة فلكياً لحساب درجات الأطوال لنحو ٦٠ مكاناً ما بين بغداد وغزنة.



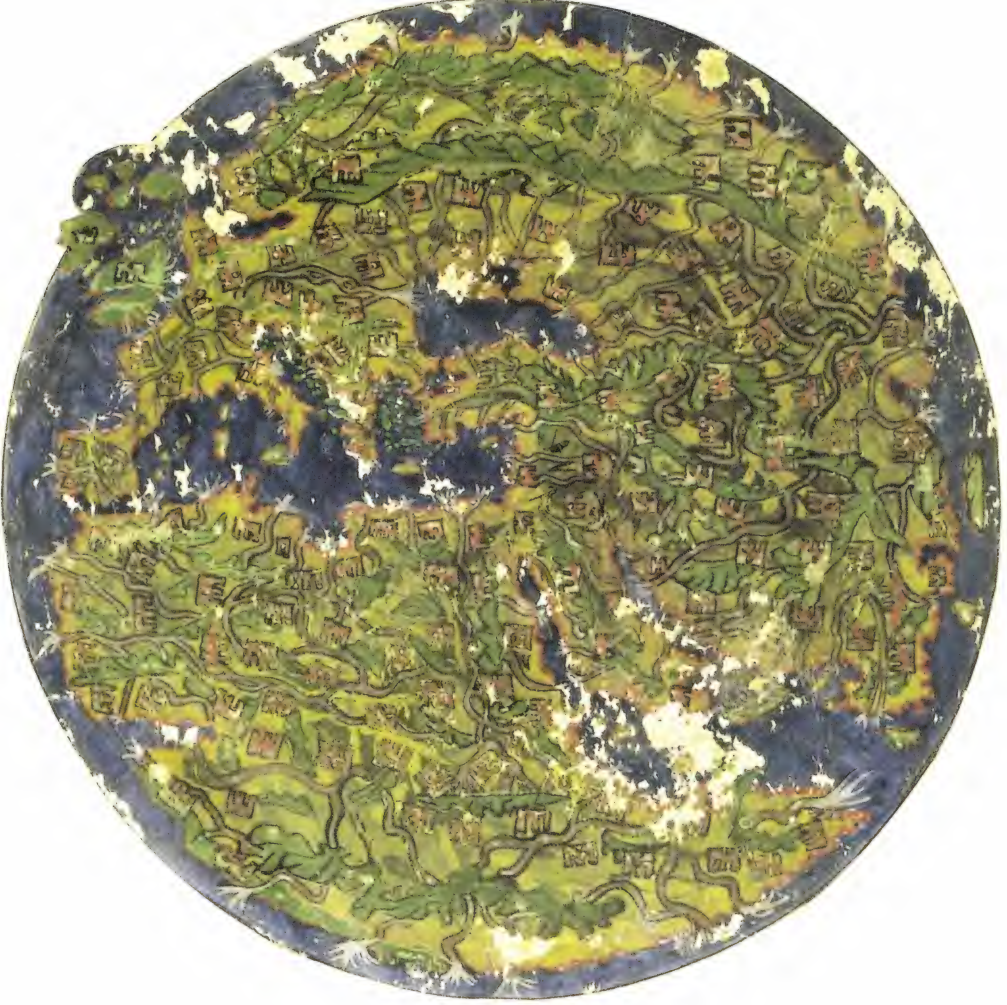
### الاتصال البحري بين إفريقيا المغربية الشمالية والصين

إنه فوجئ حينما رأى في مدينة مليندي في جنوب شرق إفريقيا خرائط عالية المستوى بدرجات الأطوال والعروض وبوصلات متكاملة وآلات بحرية أخرى في أيدي البحارين المسلمين. واضطر إلى الاستعانة بمُرشد مسلم ليقوده إلى كاليكوت في جنوب غربي الهند.

كان المسلمون يستعملون منذ أواخر القرن ٩/١٠ م طريقاً تجارياً من ميناء ماسّة في جنوب أغادير على سواحل المغرب راكبين على السفن المصنوعة الخاصة في أبلة بقرب البصرة. فبمعرفة هذا الطريق وباستعمال الخرائط العربية بادر فاسكو دا غاما إلى رحلته إلى الهند.







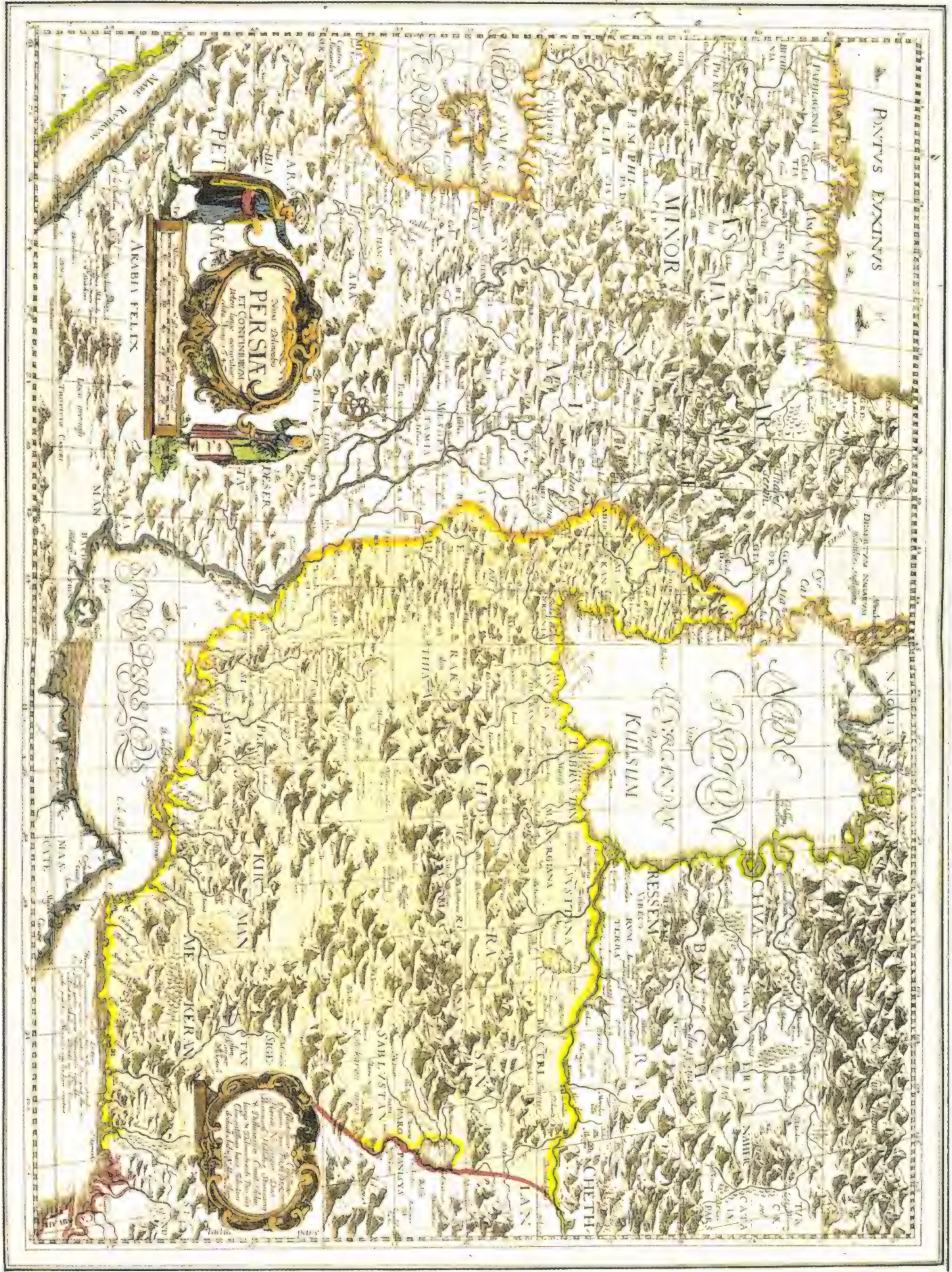
أقدم نسخة أوروبية معروفة لخريطة العالم المأمونية  
وخريطة الإدريسي

إن صورة العالم في هذه الخريطة المحفوظة عند بروننتو لاتيني لا بدّ أنها كلاً وتفصيلاً ظهرت في أوروبا خارج إسبانيا كشيء جديد وغريب تماماً، ذلك ما تظهره مقارنتها مع كل الخرائط الأوربية المحفوظة الأخرى من القرن ١٣م. إن مقابلة هذه الخريطة بتصوير المعمورة عند ألبرتوس ماجنوس المعاصر (توفي ١٢٨٠م) تكفي لتوضيح إلى أي حد كانت هذه الخريطة غير مألوفة آنذاك للغرب.

(كاتالوج، ج١، ص ١١٤، ج ٣، ص ١٣)

وهناك خريطة للعالم لم تأخذ حقها من الاهتمام كما كان ينبغي في تاريخ الكرتوغرافيا تظهر في كتاب *Livres dou Tresor* (حوالي ١٢٦٥م) للعالم الإيطالي بروننتو لاتيني (Brunetto Latini)، مع ملاحظة أنها ليس لها علاقة محددة بالكتاب نفسه. إن شكلها العام وتصويرها للبحور والجبال والأنهار وشكل القارات تدل على أصل نشأ في تقاليد خريطتي العالم للجغرافي المأمون ولإدريسي لكنه يظهر تطوراً ما بخصوص أشكال البحر الأبيض والبحر الأسود وآسيا الصغرى.





خريطة بلاد فارس وشرق الأناضول التي ترجمها من العربية العالم الألماني آدم أولياريوس سنة ١٦٣٧م.

أثناء إقامته في شماخيا (في القوقاز). إن هذا النوع من نقل الخرائط من البيئة الثقافية العربية الإسلامية جرى بصورة أكثر كثافة في باريس بين حوالي ١٦٥٠م و ١٧٥٠م.  
(كاتالوج، ج٣، ص ١٨)

بحسب معرفتنا الحالية فإن العالم الألماني آدم أولياريوس هو أول من يقر بما لا لبس فيه بأنه قد نقل خرائط من الخط العربي إلى اللاتيني. قام بذلك لخريطة لبلاد فارس وأخرى لشرق الأناضول، وصلت معرفتها إليه، مع خرائط جزئية أخرى،



أهم وأقدم خريطتين محفوظتين لشمال آسيا

كان هناك خريطتان لشمال آسيا وصلتتا حوالي سنة ١٧٥١م من البيئة الثقافية العربية الإسلامية إلى أوروبا وانتشرتتا هناك في ترجمة فرنسية. كان من الممكن أن يوصفا بأنهما أقدم خرائط سيبيريا لولا أنهما علاوة على سيبيريا يشملان آسيا حتى ٢٥ في الجنوب ويحتويان أقدم التصويرات المطابقة للواقع تقريباً والمعروفة لنا للبحر الأسود ولبحر الحزر ولبحيرة آرال ولشبكة أنهار مناطق ما وراء النهر. كلاهما انتقلتتا كجزء من كتاب أبي الغازي بهادر خان (ولد ١٠١٢هـ/ ١٦٠٣م، وتوفي ١٠٤٧هـ/ ١٦٦٣م) حول أنساب الأتراك

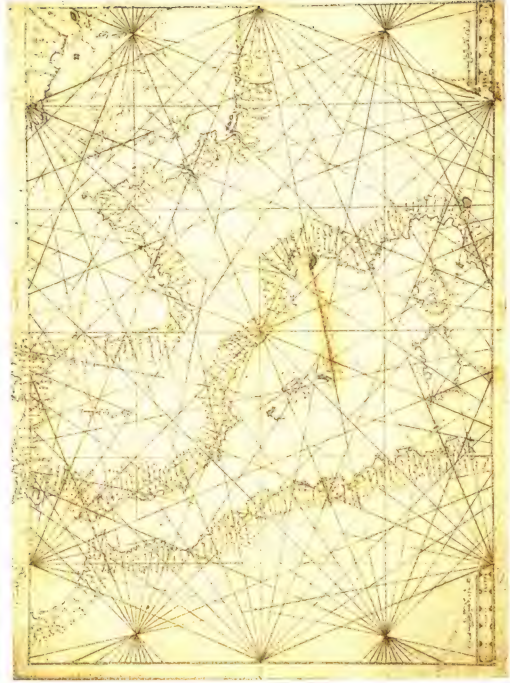


من تركستان إلى توبولسك. هناك جلب الكتاب اهتمام فيليب يوهان سترالنبرج (Philipp Johann Strahlenberg) (ولد ١٦٧٦م) وهو ضابط سويدي كان قد وقع عام ١٧١٠م في أسر الروس ونفي ١٧١١م إلى سيبيريا. رأى الكتاب عند أحد رجال الدين من التتار اسمه أغون أزبكيفتش (آخوند أوزبك أوغلي) كان قد تلقاه من بعثة من تركستان «واحفظ به ضمن وثائقها» وتدير سترالنبرج، مع أسير آخر اسمه بيتر شونسثروم وبمساعدة رجل الدين ترجمة الكتاب عن طريق الروسية إلى الألمانية. إن سمعة الكتاب لا بد أنها كانت قد انتشرت بسرعة وعلى نطاق واسع بحيث أن الترجمة الألمانية مع الخرائط التي أعدت بالألمانية في السنوات ١٧١٥م و ١٧١٨م نُشرت منذ ١٧٢٦م في صيغة فرنسية مجهولة المترجم. إن أقدم الخريطتين نشأت بحسب ما يرد فيها زمن المنغول (حوالي القرن ١٣-١٤م)، أما الثانية فيحتمل أنها من القرن ١٦م. (كاتالوج، ج ١، ص ١٣٠، ج ٣، ص ٢٩)

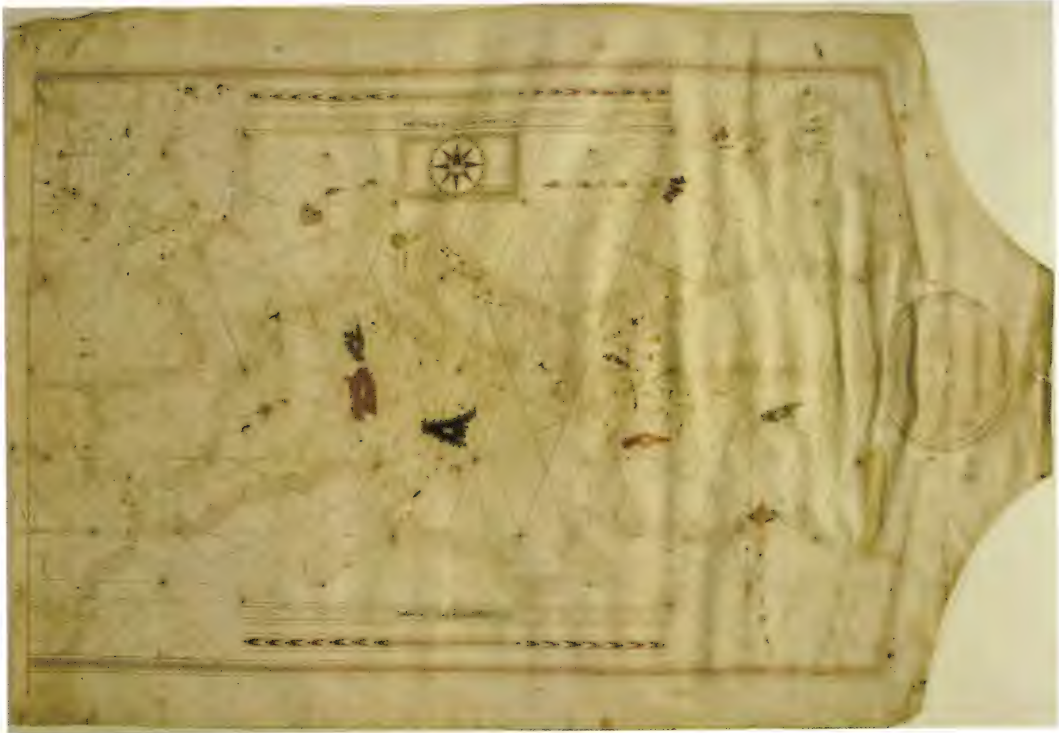


### أقدم خريطة بحرية واقعية محفوظة

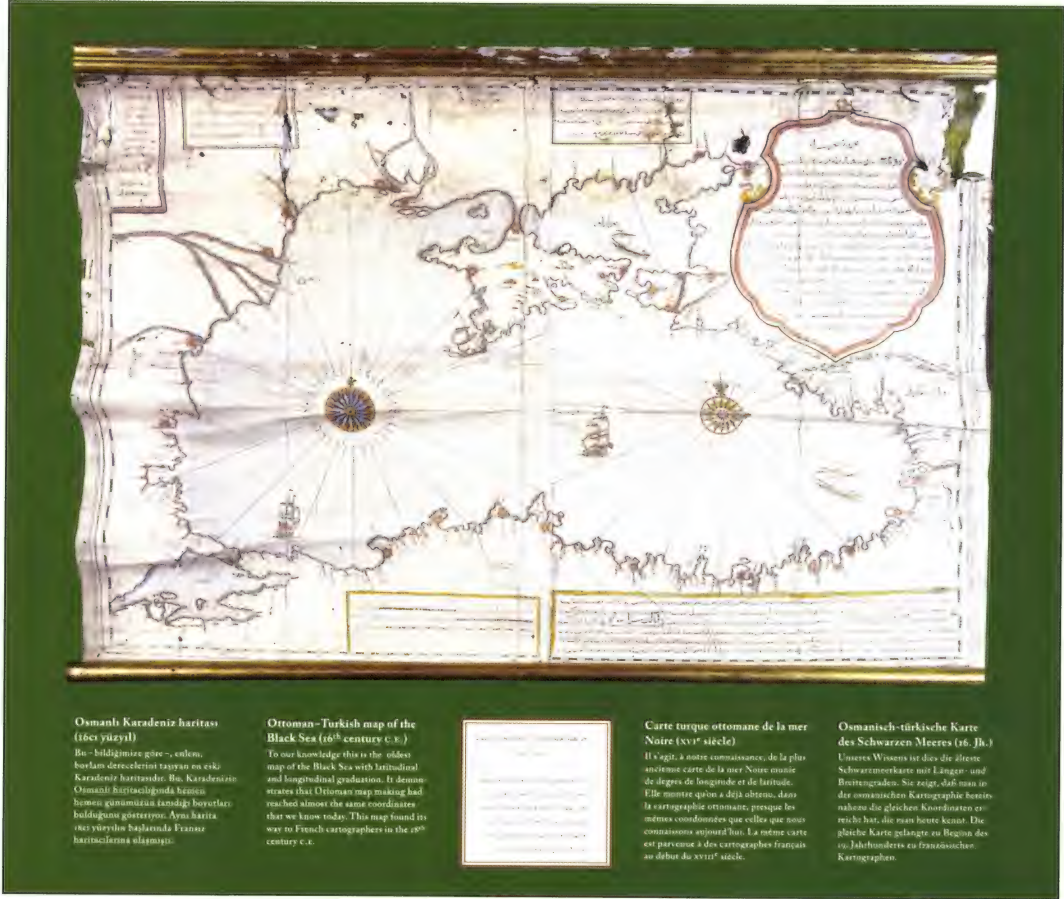
إن أقدم وثيقة عربية محفوظة من آخر مراحل التطور للخرائط المينائية المطابقة للواقع هي خريطة مغربية. وهي تظهر الجزء الغربي من البحر الأبيض مع الشكل الكامل لشبه الجزيرة الإيبيرية والطرف الغربي لأوربا مع بعض سواحل إنجلترا وإيرلندا. لعل هذه الخريطة أقدم من أقدم «خريطة مينائية» يخمن أن زمن نشوئها كان نحو سنة ١٣٠٠م. فأول باحث درسها وهو جُستافو أوتسيللي عرّف بها على كل حال كعمل من القرن ١٣م.



( كاتالوج، ج ١، ص ٤٨، انظر ف. سزكين، تاريخ التراث العربي (الأصل الألماني، ج ١٣، ص ٧٤)



ثاني أقدم خريطة بحرية عربية محفوظة لأحمد الطنجي (١٤١٣)، طوب قابو سراي ( انظر ف. سزكين، تاريخ التراث العربي (الأصل الألماني، ج ١٣، ص ٧٥)



**Osmanlı Karadeniz haritası (16. yüzyıl)**  
Bu 'Müddimara gîbe' - celim, burhan dercelimni taayan na eski Karadeniz haritasıdır. Bu, Karadeniz Osmanlı haritalarında bulunan bütün koordinatları (enlemler, boylamlar) bulduğuna götüren. Aynı harita, 16. yüzyılın başlarında Fransız haritalarına ulaştı.

**Ottoman-Turkish map of the Black Sea (16th century C.E.)**  
To our knowledge this is the oldest map of the Black Sea with latitudinal and longitudinal graduation. It demonstrates that Ottoman map making had reached almost the same coordinates that we know today. This map found its way to French cartographers in the 16th century c.e.



**Carte turque ottomane de la mer Noire (xvi<sup>e</sup> siècle)**  
Il s'agit, à notre connaissance, de la plus ancienne carte de la mer Noire couverte de degrés de longitude et de latitude. Elle montre qu'on a déjà obtenu, dans la cartographie ottomane, presque les mêmes coordonnées que celles que nous connaissons aujourd'hui. La même carte est parvenue à des cartographes français au début du xvi<sup>e</sup> siècle.

**Osmanisch-türkische Karte des Schwarzen Meeres (16. Jh.)**  
Unseres Wissens ist dies die älteste Schwarzmeerkarte mit Längen- und Breitengraden. Sie zeigt, daß man in der osmanischen Kartographie bereits nahezu die gleichen Koordinaten erreicht hat, die man heute kennt. Die gleiche Karte gelangte in Region des 16. Jahrhunderts zu französischen Kartographen.

## خريطة عثمانية دقيقة للبحر الأسود

في القرن ١٠هـ / ١٦م

إلى أبعاد مثالية. إن الجغرافي الفرنسي ج. دليل استعمل إحدى نسخ أو أصل هذه الخريطة التي وصلت إلى باريس قبل ١٧٠٠م. (كاتالوج، ج ٣، ص ٢٠)

يقع خط الطول الابتدائي فيها تبعاً للتقاليد العربية- الفارسية ٣٠° ٢٨' غرب طليطلة في المحيط الأطلسي. إن درجات الطول والعرض المبينة في الهامش تثبت أن هذا البحر قد وصل شكله عند الجغرافيين العثمانيين



بعض أجزاء الأطلس « الجاوائي » للعالم الإسلامي (في القرن ١٠هـ / ١٦م)

القسم الذي نسخه فرانسيسكو رودريجس من الأصل، جلالتم سترون فيه بنفسكم من أين يأتي الصينيون وسكان فرموزة وأي طريق يجب أن تتبعه سفنكم كي تصل إلى جزر بهار القرنفل وحيث تقع مناجم الذهب وجزر جاوة وباندا وجزر جوزة الطيب ونوار الطيب ومملكة سيام ورأس الصينيين الذي يبحرون حوله وحيث يرجعون والذي لا يتجاوزونه في سفرهم. الأصل ضاع مع فرول دي لا مار [بتحطم سفينته]. لقد ناقشت مع القائد [رودريجس] ومع بيرو دالبويم محتوى الخريطة لأستطيع أن أعرضه على جلالتم عرضاً واضحاً. هذه الخريطة دقيقة جداً ومعروفة لأنها تستعمل في الملاحة البحرية. ينقص فيها أرخبيل الجزر المسماة سلات [بين ملقة وجاوة].» (كاتالوج، ج ١، ص ٧٠-٧١)

وقع الأطلس الجاوائي في أيدي البرتغاليين بعيد احتلالهم لملقة سنة ١٥١١م وأرسله القائد ألفونسو دي البورك إلى الملك إيمانويل الأول (توفي ١٥٢١م). يكتب ألفونسو في الرسالة الملحقة للملك : «أرسل إليكم كذلك قسماً من نسخة خريطة كبيرة صنعها معلم من بحاري جاوة، تُصور رأس الرجاء الصالح والبرتغال وبلاد البرازيل والبحر الأحمر وبحر فارس وجزر البهارات (جزر ملوكة)، والطرق البحرية بالطريق المباشر من الصين وفرموزة الذي تسلكه السفن، إلى جانب داخل (هذه البلدان) المتجاورة. يبدو لي أن هذا هو أجمل ما رأيته إطلاقاً. إنكم يا صاحب الجلالة ستسرون برؤيتها. أسماء الأماكن مكتوبة بخط جاوة، وكان عندي شخص من جاوة قادر على الكتابة والقراءة. أرسل لجلالتم هذا





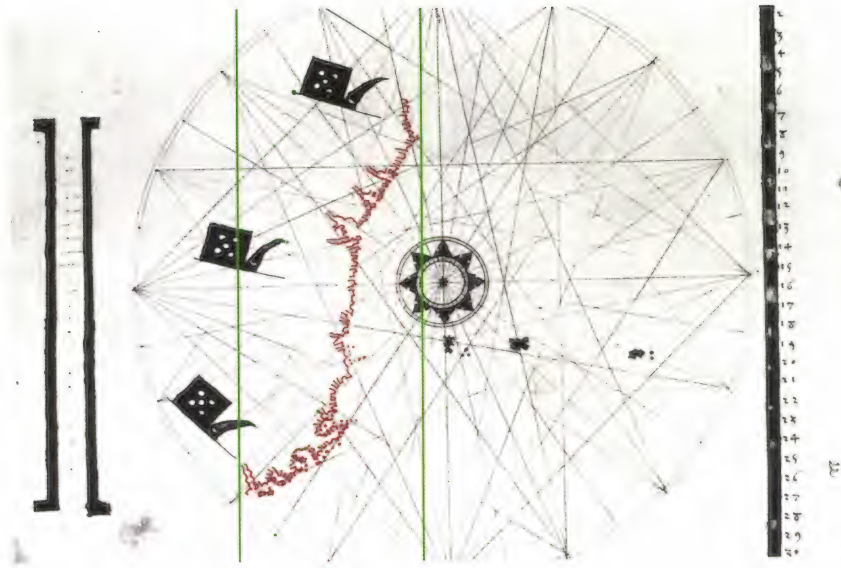


❁ رواد مسلمون لكريستوفر كولمبس في اكتشاف أمريكا

لقد حاول بعض البحارين المسلمين حينما كانت البرتغال تحت الحكم الإسلامي، الوصول إلى شرق آسيا بطريق البحر. وكان في لشبونة شارع يحمل اسمهم «درب المغرورين» والمقصود به أنهم غرر بهم ولم يرجعوا كما يحكي ذلك الجغرافي الإدريسي سنة ٥٤٩هـ / ١١٥٤م.

فمن جهة أخرى يقول البيروني (المتوفى سنة ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م): «أقيانوس وهو قاطع بين هذه المعمورة وبين ما يمكن أن يكون وراء هذا البحر في الجهتين من بر أو عمارة في جزيرة».





خريطة لقسم من ساحل البرازيل صنعها المسلمون في القرن ١٥هـ / ١٥م، وهي محفوظة في الترجمة البرتغالية للأطلس الجاوي (من جزيرة جاوة).



خط ساحل البرازيل كما هو في الأطلس الجاوي، مبين باللون الأحمر على خريطة حديثة.

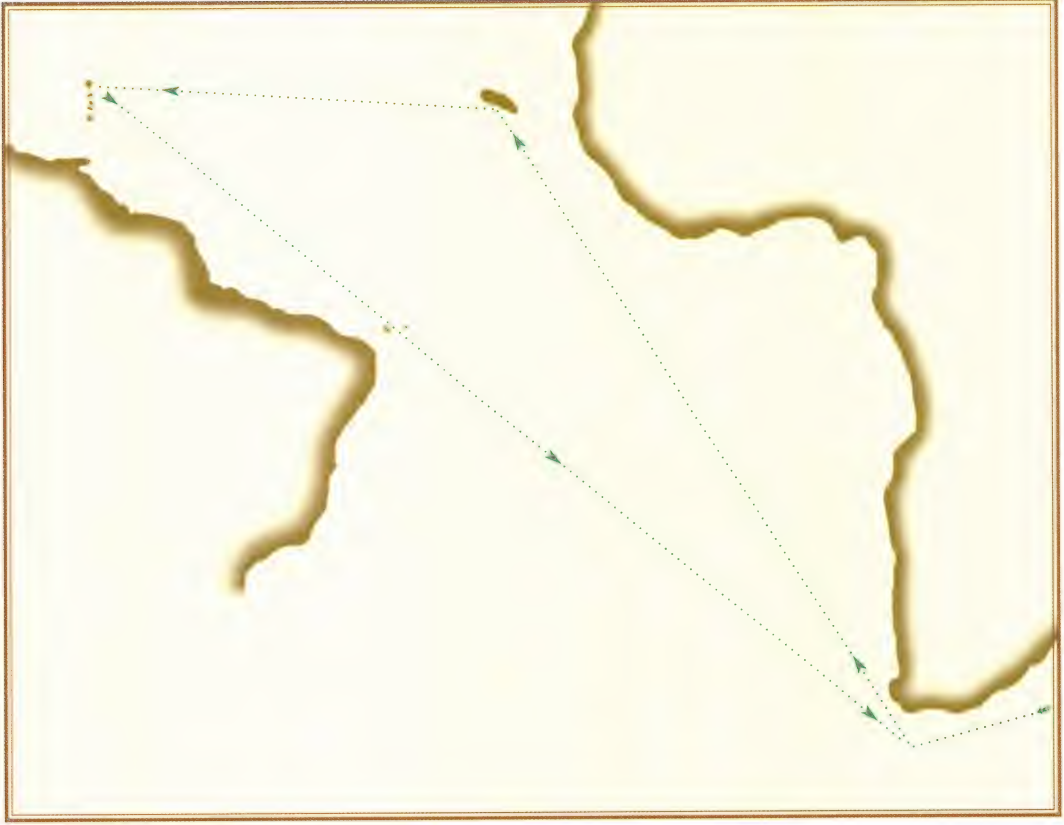


❁ خريطة بيري رئيس (توفي ١٥٥٤م)

أصلها خريطة عربية كان باولو توسكانلي قد أرسلها سنة ١٤٧٤م من فلورنسة إلى برشلونة وجعلت رحلة كريستوفر كولمبوس باتجاه الغرب أمراً ممكناً. وتحتوي في شكلها هذا بعض الإضافات (انظر ف. سزكين، تاريخ التراث العربي (الأصل الألماني، ج ١٣، ص ١٦٣-١٦٤)







الطريق الذي سلكته سنة ١٤٢٠م سفينة من العالم الإسلامي إلى أميركا.



## الجغرافيا البشرية

ابن بطوطة أكبر رحالة عالمي شهدته العصور  
القديمة والوسطى

إن التطور الذي كان قد جرى في مجال الجغرافيا  
قاد في القرن ١٠هـ/١٠م إلى ظهور مستوى من  
الجغرافيا البشرية لا نجده في الغرب قبل القرن  
التاسع عشر الميلادي. إن هذا النوع من الجغرافيا  
العربية الإسلامية التي ربما كانت بخرائطها البيانية  
التعليمية على ارتباط بالبيئة الثقافية الساسانية –  
الفارسية والتي كانت في تطورها الخاص أصيلة  
تماماً يمثلها أبو زيد البلخي و الإصطخري وابن  
حوقل والمقدسي (المقدسي). إن آخر هؤلاء،  
المقدسي، وصفه المستعرب ألويس شبرنجر حوالى  
منتصف القرن التاسع عشر بعد أن اكتشف في  
الهند مخطوطته الأولى من كتابه بأنه «أعظم  
جغرافي كان».

(كاتالوج، ج ١، ص ٢٣)

من أهم مساهمات البيئة الثقافية العربية الإسلامية  
في مجال الجغرافيا الكتاب الضخم عن رحلات  
الرحالة المغربي محمد بن عبد الله بن بطوطة  
(ولد ٧٠٣هـ/١٣٠٤م وتوفي ٧٧٠هـ/١٣٢٩م)  
من طنجة. غادر ابن بطوطة مدينته وعمره ٢٢  
عاماً متجهاً إلى مكة. فزار الإسكندرية والقاهرة  
وصعد مع النيل إلى أسوان، ومن هناك إلى سوريا  
وفلسطين، وقطع الجزيرة العربية إلى مكة ثم اتجه  
إلى شرق إفريقيا ووصل إلى الموزمبيق. وزار آسيا  
الصغرى وبيزنطة وجنوب روسيا حتى درجة عرض  
٥٥، وكذلك آسيا الوسطى والهند وشبه جزيرة  
ماليزيا والصين، ومكث هنا أو هناك زمناً طويلاً  
كما زار بعض الأماكن عدة مرات. بعد ٢٤ عاماً  
عاد إلى طنجة. قام برحلة ثانية إلى الأندلس وثالثة  
إلى شمال إفريقيا. كان ابن بطوطة برحلاته التي  
استغرقت ٢٧ عاماً، كما يقول رخارد هنج «أكبر  
رحالة عالمي شهدته العصور القديمة والوسطى على  
الإطلاق». إن كتاب رحلاته الضخم هو بفضل  
النظر الثاقب لابن بطوطة ومقدرته الذهنية العالية  
على إدراك الأمور التاريخية –الجغرافية والعرقية  
والتاريخية –الثقافية وثيقة تاريخية جغرافية لا  
تقدر بثمن.

(كاتالوج، ج ١، ص ٦١، ص ٣، ص ٨)







# الملاحة



### ❁ فن الملاحة العلمية

يرى ابن ماجد وهو أحد أكبر ممثلي للملاحة من القرن ٩هـ وبداية القرن ١٠هـ / ١٥م أن الملاحة التي يسميها «علم البحر» هي «علم عقلي تجريبي لا نقلي». وهو يصنف البحارة إلى ثلاث مجموعات: «واعلم أن المعاملة على ثلاثة أصناف فمنهم معلم يروح ويحيى مرة سالماً ومرة غير سالم، يحسن جواباً ويخطئ جواباً فذلك هو الأدون من المعاملة، والصنف الثاني هو المعلم المشهور بين الناس بالمعرفة السنية حاذقاً ماهراً في مكان يسافر إليه قد جربه ولم يكن مشهوراً بعدموته، والصنف الثالث المعلم الذي لا فوقة صنف من صنوف المعاملة الخابرين وهو مشهور بأخذ الدلالة السنية والحوصلة الكبيرة ولم يخفَ عليه شيء من مشكلات البحر ويصنف تصانيف ينتفع بها في حياته وينتفع بها الناس بعدماته».

ويحدد ابن ماجد ما يجب على قائد السفينة مراعاته من التعليمات وما عليه التحلي به من الأخلاق. وهو على وعي بأن له دوراً أساسياً في تاريخ الملاحة وأن إنجازاته سيكون لها أثرها في الأجيال الآتية بعده: «وسوف يأتي بعد موتي زمان ورجال يعرفون لكل واحد منا منزلته».

(كatalog، ج ١، ص ٧١-٧٢)





## أصل البوصلة

في زمن ليس من الممكن الآن تحديده تماماً لكنه يخمن في القرن ٣هـ أو ٤هـ وصلت معرفة البوصلة إلى البيئة الثقافية العربية الإسلامية. تشير كل الدلائل إلى أن إبرة البوصلة في صورتها الأصلية نشأت في الصين، لكن ملاحى المحيط الهندي كانوا أول من استعملها بانتظام في الملاحة البحرية. بغض النظر عن كثير من البيانات في المصادر العربية فإن البرتغاليين أيضاً كثيراً ما يعلموننا بوضوح عن الأنواع المختلفة من البوصلة المستخدمة في المحيط الهندي. ومن العروض الرائعة ما كتبه المؤرخ البرتغالي هيرونيموس أوسوريوس (١٥٠٦م - ١٥٨٠م) عن مراحل التطور الثلاث عند الملاحين العرب. (كاتالوج، ج ١، ص ٨٠)

## ذروة الملاحة الرياضية - الفلكية

إن خصائص هذه الملاحة في المحيط الهندي القائمة على حساب المثلثات وعلم الفلك لا تتجلى إلا من خلال مصنفات سليمان المهري من الربع الأول من القرن ١٠هـ / ١٦م أولاً. فبالنسبة لسليمان المهري فإن الملاحة علم يقوم على النظرية والعمل، ويخضع مع اختلاف التفاصيل لقانون التطور. إن ما ينبغي أن يذكر من هذا المجال الذي تطور على مدى قرون من الزمان إلى فرع علمي مستقل هي أركانه الثلاثة:

- (١) استخراج درجات العروض في عرض البحر بالنجم القطبي ونجوم الدائرة القطبية التي يستخرج من ارتفاعي أوجها وحضيضها ارتفاع القطب الذي يعطينا درجة عرض المكان.
- (٢) قياس الأبعاد في عرض البحر قياساً رياضياً - فلكياً الذي يميز فيه سليمان المهري ما بين «الحسابي» و «التجريبي».

## قانون التطور عند ابن ماجد

إن ابن ماجد على يقين بأنه قد قام بنفسه بتطوير الشيء الكثير في هذا العلم مع أنه كان هناك فيما سجله في مؤلفات سابقة له أيضاً ما يحتاج إلى التصحيح. ومن الجدير بالإشارة أنه يستعمل في هذا السياق كلمة «المنسوخ» ليعبر عما يريد بناء على مستوى معرفته الأعلى أن يعتبره لاغياً مما ورد في مؤلفاته السابقة مقابل «الناسخ» مشيراً إلى استعمالهما في الوحي القرآني في هذا الصدد. (كاتالوج، ج ١، ص ٧٢)

## نوع خاص من البوصلات طوره ابن ماجد (القرن ٩هـ / ١٥م)

في أحد مواضع كتابه الضخم «كتاب الفوائد» يُعرّفنا ابن ماجد أن بعض المخترعات في علم البحر هي من اختراعاته الخاصة، من بينها تطوير للبوصلة توضع فيه الإبرة المغناطيسية على البوصلة مباشرة، أي فوق الصفيحة الكرتونية التي تحمل نقاط الاتجاه الاثنتين والثلاثين، وليس تحتها. (كاتالوج، ج ١، ص ٧٢، ج ٣، ص ٦٥، رقم الجرد: س ٨٠ / ١)





الانطلاق وبرصد آخر لارتفاع القطب بعد قطع مسافة معينة، بحيث يكون للحساب مثلثاً قائم الزاوية. ويكون الوتر في هذا المثلث هو المسافة المطلوب قياسها.

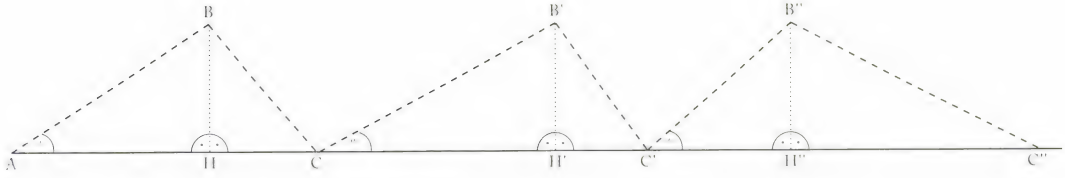
ج) المسافات الثلاثة بين مدارين. أي قياس المسافات ما بين رأسين واقعين على نفس درجة العرض على سواحل المحيط، يعني قياس مسافات موازية لخط الاستواء. إن هذه الطريقة هي بمثابة طريقة استخراج فروق الطول بين نقطتين واقعيتين على ساحل أو في عرض البحر.

(كاتالوج، ج ١، ص ٧٩)

٣) تحديد الموقع في عرض البحر. وتنقسم المسافات المقاسة وطرق القياس إلى ثلاثة أنواع:

أ) أولها وأسهلها هي المسافات العرضية، الممتدة موازية لمدار الطول، أي خط منتصف النهار، فيكفي لقياسها استخراج ارتفاع القطب عند انطلاق السفينة ثم بعد زمن ما من الإبحار، إما بالدرجات أو بالإصبع (الإصبع يساوي  $١٣٦٢٦'$  أو  $١٤٢٥١'$ ) وتحويل النتيجة إلى مقادير مسافات ( $١ = ٣٥٦/٢$  ميل).

ب) المسافات الثانية تمتد على انحراف بزاوية ما من مدار الطول. وتستخرج برصد ارتفاع القطب وقياس مقدار زاوية انحراف اتجاه السير عند



قياس المسافة في عرض البحر

قياسات المسافات في المحيط الهندي  
بدقة مذهشة على يد الملاحين العرب  
في القرن ١٥/١٥م



وهناك توجد فقرة مخصصة للمسافات بين الساحل الشرقي لإفريقيا وسومطرة-جاوه. إن أهمية هذا الجدول لا تظهر بجلاء تام إلا حينما تقارن بالإحداثيات الحديثة. وهذه المقارنة لا تتأثر كثيراً لعدم إمكان التحقق من كل الأسماء القديمة في الأطلس الحديث. فحتى بدون أسماء الأماكن كنا سنستطيع أن نقوم بهذه المقارنة لأن المهري يسجل المسافات على درجات العروض المتناظرة بين النقاط المتقابلة على السواحل الإفريقية وسواحل سومطرة-جاوه. وإذا ما حولنا ما يعطيه سليمان المهري من مجموع الزامات (جمع زام) إلى درجات، نصل إلى قيم الجدول التالي. (كاتالوج، ج ٣، ص ٣٩-٤٠)

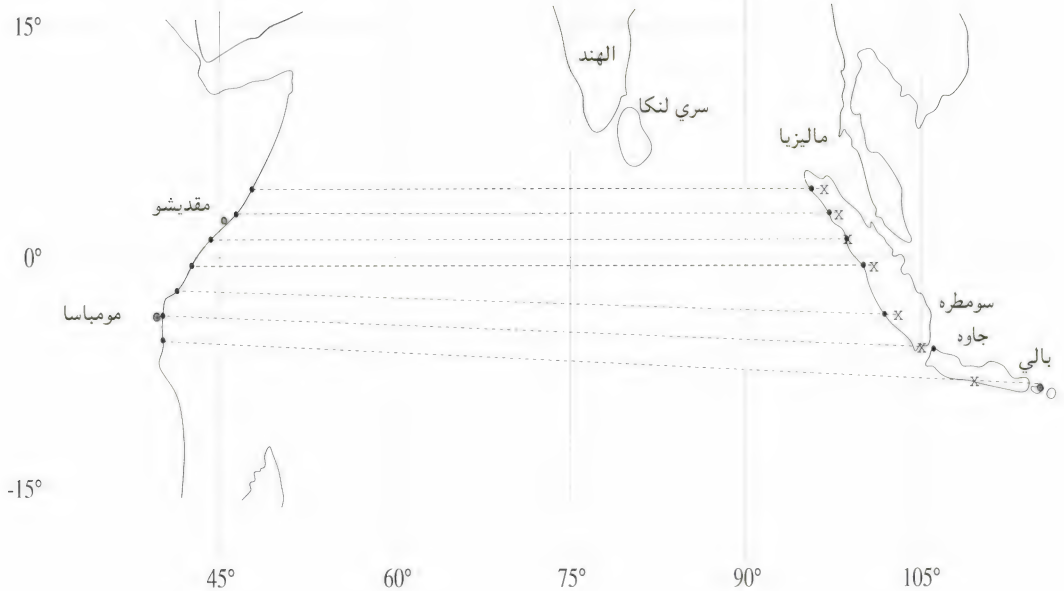
لقد حفظ لنا الملاحان العربيان في الفصول الخاصة من كتبهما جداول طويلة نوعاً ما لمسافات صغيرة وكبيرة في المحيط الهندي. ولدى مقارنة بياناتهم بالقيم الحديثة نجد أن قسماً كبيراً منها جيد جداً وقسماً جيد نسبياً وقسماً آخر يتعلق بالمناطق التي قليلاً ما كانوا يسافرون إليها فيه أغلاط. لكنها في الإجمال ومع درجات العروض والاتجاهات المسجلة تظهر ثباتاً رياضياً للمحيط الهندي يقترب من الحقيقة إلى حد مذهش. أما السؤال أي مدى بلغ تطور التصوير الرياضي لشكل المحيط الهندي في العالم الإسلامي وأي مدى بلغه نجاح الملاحين في قياس المسافات فيفيدنا سليمان المهري ببياناته في الفصل الرابع من كتابه "المنهاج الفاخر".

القيمة الحالية						المهري			المكان على ساحل إفريقيا	المكان على ساحل سومطرة/جاوه
الاختلاف	المسافات بالدرجات	الطول	العرض	الطول	العرض	المسافات بالدرجات	المسافات بالزوايا	العرض		
١١٥+	٤٨٥٤	٩٦٠٩	٤١٠	٤٧١٥	٣٤٦	٥٠٠٩	٢٣٤	٤٢٤	ماكونج (مولاووه)	١ أتول مقبل (ماريك؟)
١١٠+	٥١٥٩	٩٨٢٠	٢٠٢	٤٦٢١	(٢٤٧)	٥٣٠٩	٢٤٨	٢٤٧	فتصور (بروس)	٢ مروتتي
٠٣٦+	٥٥٥٨	١٠٠	٣٦-	٤٤٠٢	١٠٢	٥٦٣٤	٢٦٤	١١٠	بريامان	٣ براوه
١٢٢+	٥٨١٢	١٠٠٥٦	٢٠٢-	٤٢٤٤	٠٠٣-	٥٩٣٤	٢٧٨	٠٣٠-	إندرايوره	٤ ملوان (إمامة)
١١٩+	٦١١٥	١٠٢٢٠	٤١٠-	٤١٠٥	٢٠٤-	٦٢٣٤	٢٩٢	٢٠٧-	سونداباري (سليار)	٥ كتاوة (جزيرة باله)
١١٤-	٦٦٢٠	١٠٦	٠٦-	٣٩٤٠	٤٠٤-	٦٥٣٤	٣٠٦	٣٤٤-	سونده (شونده)	٦ مومباسا
٧٢٠-	٧٥١٦	١١٥	٠٨-	٣٩٤٤ (٥٢١-)	٦٧٥٦	٣١٧	٥٢١-		بالي	٧ جزيرة الخضراء (مبا)

المسافات بين الأماكن الواقعة على درجات العروض المتماثلة على ساحل إفريقيا الشرقي وسومطرة-جاوه تبعاً لسليمان المهري.

اختلافها عن القيم المعنية المستخرجة حديثاً.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ٤٠)

لكي نفهم الأهمية التاريخية الجغرافية والكرتوغرافية والملاحية للمسافات التي سجلها المهري فهماً صحيحاً ينبغي أن ننظر إلى مدى



المسافات بين إفريقيا وجنوب شرق آسيا تبعاً لسليمان المهري مطبقة على خرائط حديثة.

## آلات الملاحة



(٢) عصا يعقوب .  
( كاتالوج، ج ٣، ص ٤٧، رقم الجرد: أ٤٢/٢٢ )



( ١ ) آلة لاستخراج الارتفاعات على سطح البحر  
( Balistilha ) .  
( كاتالوج، ج ٣، ص ٤٥ رقم الجرد: ج ٠٨/٢ )

الآلة التي كانت تسمى بالخشببات أو الخطبات والتي كان البحارون العرب والمسلمون يستخرجون بها أثناء الإبحار في المحيط الهندي ارتفاعات القطب بدلا من استعمال الأسطرلاب الذي كان لا يمكن من قياس دقيق على متن السفن لاضطراباتها أثناء السير . ووصلت تلك الآلة إلى أوروبا تحت اسم عصا يعقوب ( ٢ )، واستعملها البحارون البرتغاليون تحت اسم باليستلها ( ١ ) .



داو  
من مميزات هذا النوع من السفن الذي كان سائداً في التجارة البحرية في المحيط الهندي لمدة قرون الشراع « اللاتيني » وتركيبه المرن حيث أن ألواح هيكل السفينة كانت مخيطة بحبال .  
( كاتالوج، ج ٣، ص ٥٥، رقم الجرد: ج ٠٢/٣ )





ساعة رملية بسيطة  
نموذج لساعة رملية كانت تستعمل في الملاحة البحرية.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ٥٣، رقم الجرد: ج ٢/٠٩)



عصا يعقوب  
نموذج آلة كان الملاحون العرب منذ القرن ٩/٥٣ م يستعملونها لاستخراج ارتفاعات النجوم. تبعاً لوصف يعقوب بن إسحق الكندي (توفي بعيد ٨٧٠/٥٢٥٦ م).  
(كاتالوج، ج ٣، ص ٤٦، رقم الجرد: ٢٣/٤١)



ربع دافس  
نموذج آلة عصا يعقوب متطورة، سميت باسم مخترعها جون دافس (١٦٠٧ م).  
(كاتالوج، ج ٣، ص ٤٨، رقم الجرد: ج ٢/٠٧)



أسطرلاب بحري  
صنع بالاستناد إلى أسطرلاب برتغالي من القرن ١٦ م.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ٥١، رقم الجرد: ج ٢/٠١)



عصا يعقوب  
ذات أربع مساطر تهديف، لاستخراج ارتفاعات الكواكب، بالاستناد إلى نموذجين إسبانيين. (المتحف البحري في مدريد، متحف البحرية في برشلونة).  
(كاتالوج، ج ٣، ص ٤٧، رقم الجرد: ٠٦/٢٠٦)



أسطرلاب بحري لفاسكو دا جاما.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ٤٩، رقم الجرد: ج ٢/٠٢)



البوصلة الطافية، صنعناها بناء على ما ورد في رسالة الملك الأشرف في اليمن حوالي ٥٦٩٠هـ / ١٢٩١م. الإبرة المغناطيسية محمولة على خشبة طافية.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ٥٨، رقم الجرد: ج ١/٠٤)



بوصلة سمكية  
نموذج لبوصلة بحرية كما كانت تستعمل البيئة الثقافية العربية الإسلامية منذ القرن ٥٧هـ / ١٣م على أبعد تقدير.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ٥٧، رقم الجرد: ج ١/٠١)

البوصلة الطافية: بناء على تعريف بتروس بركينوس من المشاركين في الحروب الصليبية من رسالته الموجهة إلى صديقه زيكرد دي فوكاكورت في سنة ١٢٧٠م. لعلها تقدم أقدم تعريف لبوصلة وصلت إلى أوروبا من العالم الإسلامي بواسطة الصليبيين.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ٥٩، رقم الجرد: ج ١/٠٥)



(٢) البوصلة التي تمثل المرحلة الثانية من التطور للآلة على يد البحارين المسلمين في إبحارهم في الأقيانوس الهندي. صنعت الآلة بناء على ما ورد من البيانات في المصادر العربية والبرتغالية.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ٦٢، رقم الجرد: ج ١/٠٣)



(١) أقدم ما نعرفه من أنواع البوصلة استعملها البحارون المسلمون في الأقيانوس الهندي. صنعت بناء على ما ورد من البيانات في المصادر العربية والبرتغالية.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ٦١، رقم الجرد: ج ١/٠٢)



( ٤ ) البوصلة التي اوجدها البحار الكبير أحمد بن ماجد في القرن ٩هـ / ١٥م . صنعت بناء على ما ورد من بيانات في كتابه الفوائد .  
( كاتالوج، ج ٣، ص ٦٥، رقم الجرد: ج ١ / ٠٨ )



( ٣ ) البوصلة التي تمثل المرحلة الثالثة من التطور للآلة على يد البحارين المسلمين في إبحارهم في الأقيانوس الهندي . صنعت الآلة بناء على ما ورد من البيانات في المصادر العربية والبرتغالية .  
( كاتالوج، ج ٣، ص ٦٣، رقم الجرد: ج ١ / ٠٧ )



نوعان من البوصلة، عثمانيان  
تبعاً لوصف حاجي خليفة (١٦٠٩م - ١٦٥٨م) في كتابه العثماني-التركي «جهان نّما»، ورسومات من طبعة متفرقة المنشورة سنة ١١٤٥هـ / ١٧٣٢م .  
( كاتالوج، ج ٣، ص ٧١، رقم الجرد: ج ١ / ١٢ و ج ١ / ٢٤ )



الشكلان الأولان المحتملان للبوصلات التي وصلت إلى أوروبا من البحارين في المحيط الهندي :



ب) بناء على تعريف جورج فورنييه الفرنسي  
(سنة ١٦٤٣م).  
(كاتالوج، ج ٣، ص ٦٩، رقم الجرد: ج ١٠/١)



أ) بناء على تعريف بدرو دي مدينا الإسباني  
(سنة ١٥٤٥م).  
(كاتالوج، ج ٣، ص ٦٨، رقم الجرد: ج ٠٩/١)



بوصلة بحرية  
إعادة صنع بوصلة أوروبية من القرن ١٨م بالاستناد إلى  
نكولاس بيون.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ٧٢، رقم الجرد: ج ١٣/١)



بوصلة بحرية  
إعادة صنع بوصلة أوروبية من القرن ١٩م. الأصل في  
متحف البحرية في برشلونة  
(كاتالوج، ج ٣، ص ٧٣، رقم الجرد: ج ١٤/١)



بوصلة بحرية  
إعادة صنع بوصلة إسبانية من القرن ١٨م. الأصل في  
متحف البحرية في باريس.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ٧٥، رقم الجرد: ج ١٦/١)



بوصلة بحرية  
إعادة صنع بوصلة إسبانية من القرن ١٩م. الأصل في  
متحف البحرية في برشلونة.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ٧٤، رقم الجرد: ج ١٥/١)



بوصلة جغرافية  
بوصلة إنجليزية ذات هدف من القرن ٢٠م.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ٨١، رقم الجرد: ج ٢١/١)



بوصلة لتحديد اتجاه القبلة، نموذج لبوصلة عثمانية-تركية  
من القرن ١٩م. الأصل محفوظ في متحف راوترن-  
شترأوخ-يوسست في كولونيا في ألمانيا.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ٧٧، رقم الجرد: ج ١٨/١)



بوصلة مسحية  
بوصلة إنجليزية ذات هدف وميزان تسوية من القرن ٢٠م.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ٧٨، رقم الجرد: ج ٢٢/١)





الساعات  
س





بركار تعرف به أوقات الصلاة ويقاس به الظل تبعاً لوصف مخطوطة غير منشورة بعد ترجع في غالب الاحتمال إلى الفلكي الشهير أبي عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي (الشطر الأول من القرن ٩/هـ م). (كاتالوج، ج ٣، ص ٨٥، رقم الجرد: ب ٠٨/٢)

ساعة شمسية سميت «ساق الجراد»  
ساعة جيب شمسية بسيطة، وصفها أبو الحسن المراكشي  
(القرن ٧/هـ ١٣ م). نموذجنا مصنوع على أساس آلة  
صنعت سنة ٥٥٤هـ/١١٥٩ م في دمشق، وهي موجودة  
اليوم في باريس في المكتبة الوطنية.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ٩٠، رقم الجرد: ب ٠٦/٢)



ساعة شمسية  
بحسب آلة منسوبة إلى شخص اسمه بيدرو نونيس،  
١٥٣٧ م.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ١١٥، رقم الجرد: ب ١٥/٢)

ساعة شمسية  
مع بوصلة سمكية؛ بحسب وصف ورسم أبي عبد الله  
محمد بن إبراهيم الرقام (توفي ٧١٥هـ/١٣١٥ م)، الذي  
كان يشغل عند النصيريين في غرناطة.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ١١٤، رقم الجرد: ب ١٣/٢)



## ساعة شمسية

لجامع أحمد بن طولون من سنة  
١٢٩٦هـ/١٢٩٦م في القاهرة. أعيد صنعها  
على أساس ما رسم في الموسوعة الضخمة  
«وصف مصر» التي ألقت للإمبراطور الفرنسي  
نابوليون سنة ١٧٩٨م استنادا إلى الأقسام  
الباقية منها.  
(رقم الجرد: ب ١٦/٢)

## ساعة شمسية

بحسب وصف ورسم الموقت زين الدين عبد  
الرحمن بن محمد بن المهلب الميقاتي، في  
كتابه «عمدة الذاكر...» المؤلف سنة ٨٢٩هـ/  
١٤٢٦م).  
محسوبة لخط عرض القاهرة (٣٠).  
(كاتالوج، ج ٣، ص ٩٣،  
رقم الجرد: ب ٠٢/٢)



## ساعة شمسية إسبانية-عربية

بحسب وصف ورسم كتاب ملك قشتالة  
*Libros del saber de astronomía* (١٢٦٧-١٢٦٨م) وهو بشكل  
رئيسي تجميع من العلوم العربية الإسلامية.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ١١٣،  
رقم الجرد: ب ٠٤/٢)







## ساعة شمسية

لابن الشاطر الفلكي (توفي سنة ٧٧٧هـ/١٣٧٥م)، صنعها للجامع الأموي، تعتبر القبة العليا للساعات الشمسية. وصل الأصل إلى يومنا في ثلاث قطع منكسرة في دمشق.

(كاتالوج، ج ٣، ص ٩١،  
رقم الجرد: ب ١/٢)



## ساعة شمسية

للملك الأشرف، عمر بن يوسف (حكم ٦٩٤هـ/١٢٩٥م - ٦٩٦هـ/١٢٩٦م)، ثالث ملوك الرسولين في اليمن. مصنوعة لدرجة عرض القاهرة. أعيد صنعها على أساس رسم في كتابه «معين الطلاب على عمل الأسطرلاب».

(كاتالوج، ج ٣، ص ٨٧، رقم الجرد: ب ٢/٣)



« ساعة الشمعية الأندلسية ذات اثني عشر باباً » لتحديد ساعات الليل حسب لسان الدين ابن الخطيب ( توفي ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م ).  
( كاتالوج، ج ٣، ص ٩٧، رقم الجرد: ب ٣/٠٩ )



ساعة الشريا  
نموذج آلة وصفها الفلكي المعروف الذي كان يعمل في مصر علي بن يونس ( توفي ٣٩٩هـ / ١٠٠٩م ).  
( كاتالوج، ج ٣، ص ٨٦، رقم الجرد: ب ٣/٠٣ )



ساعة « فنكان الكاتب »  
نموذج ساعة يصفها الجزري ( حوالي ٦٠٠هـ / ١٢٠٠م ) في كتابه واسم صانعها يوسف الأسطرلابي .  
( كاتالوج، ج ٣، ص ٩٦، رقم الجرد: ب ٣/١٠ )



ساعة بالشمعة، اسبانية-عربية  
بحسب وصف ورسم كتاب ملك قشتالة الفونصو في الفلك *Libros del saber de astronomía* (١٢٦٧م-١٢٦٨م) وهو بشكل رئيسي تجميع من العلوم العربية الإسلامية .  
( كاتالوج، ج ٣، ص ١١٢، رقم الجرد: ب ٣/٠٨ )

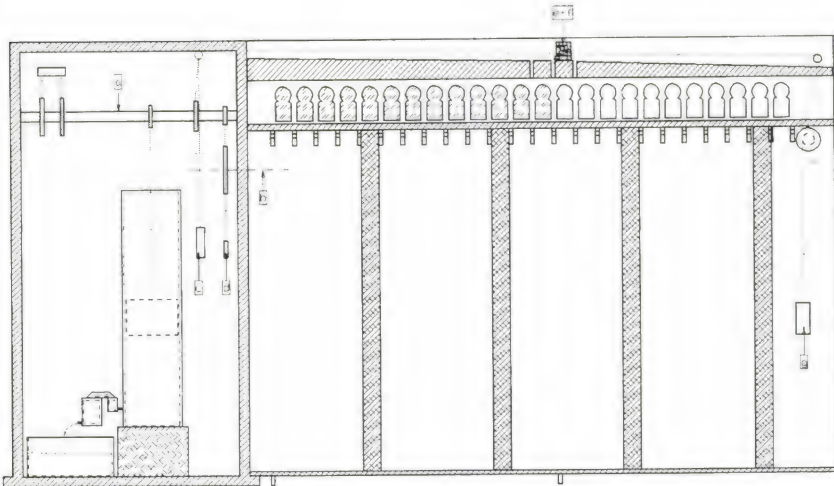


نموذج الساعة المائية في فاس

بكرات صغيرة وأخرى بكرات كبيرة. الكرات الكبيرة تعلن بسقوطها في كؤوس رنانة الساعات الكاملة والكرات الصغيرة تعلن انقضاء فترة أربع دقائق. بالإضافة إلى ذلك ينفتح مع انقضاء كل ساعة باب من خلف الكؤوس.

( كاتالوج، ج٣، ص ١٠٦، رقم الجرد: ب ١/٠٤ )

إن الساعة التي هي بحسب معرفتنا أقدم ساعة مائية محفوظة، موجودة في غرفة المؤقت في جامع القرويين في فاس. صنعت سنة ٧٦٣هـ/١٣٦٢م. تيار الماء محسوب بدقة بالغة بحيث يظل على نفس القوة في كل ثانية طوال ٢٤ ساعة. يؤدي انخفاض الجسم الطافي في إناء الماء إلى تقدم عقرب الدقائق مرة كل أربع دقائق، ومن جهة أخرى تسحب بذلك عربة



رسم توضيحي لتركيب الساعة المائية في فاس



ساعة مائية

من وضع الجزري (حوالي ٦٠٠هـ/١٢٠٠م). الجهاز الذي يتحرك بالماء ويحرك القلم على صفيحة دائرية داخل إناء. (كاتالوج، ج ٣، ص ١٠٣، رقم الجرد: ب ١٠/١)



ساعة مائية تظهر الدقائق

هناك وصف لميزان قياس الدقائق «ميزان الساعات وأزمانها» موجود في كتاب الخازني المكتوب سنة ٥١٥هـ/١١٢١م. خروج الماء من الكفة الوحيدة للساعة محسوب بحيث يكون وزنه المتناقص مقياساً لمضي الوقت، ويقرأ ذلك على ذراع الميزان المدرج. (كاتالوج، ج ٣، ص ١١٧، رقم الجرد: ب ١١/١)



ساعة مائية إسبانية-عربية  
بحسب وصف ورسم كتاب ملك قشتالة الفونصو  
في الفلك *Libros del saber de astronomía*  
(١٢٦٧م-١٢٦٨م) وهو بشكل رئيسي تجميع من  
العلوم العربية الإسلامية.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ١٠٩، رقم الجرد: ب ٠٣/١)



ساعة زئبقية  
بحسب وصف ورسم كتاب ملك قشتالة الفونصو  
في الفلك *Libros del saber de astronomía*  
(١٢٦٧م-١٢٦٨م) وهو بشكل رئيسي تجميع من  
العلوم العربية الإسلامية.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ١١٠، رقم الجرد: ب ٠٤/٣)



ساعة مائية تعمل كمنبه  
بحسب مخطوطة لاتينية (يحتمل أنها من القرن  
١٣م) وتشبه ساعة مثيلة موصوفة عند الجزري  
(حوالي ٦٠٠هـ/١٢٠٠م).  
(كاتالوج، ج ٣، ص ١١٦، رقم الجرد: ب ٠٥/١)



ساعة ميكانيكية لها زميرك وجرس  
صنعها تقي الدين العالم العثماني في إستانبول سنة  
١٥٥٩م/٩٦٦هـ. النموذج مبني على أشكال  
وبيان تقي الدين في كتابه في الساعات.  
( كاتالوج، ج ٣، ص ١١٩، رقم الجرد: ب ١٤/٣ )



ساعة ميكانيكية تتحرك بالأثقال  
صنعها تقي الدين العالم العثماني في إستانبول سنة  
١٥٥٩م/٩٦٦هـ. النموذج مبني على أشكال  
وبيان تقي الدين في كتابه في الساعات.  
( كاتالوج، ج ٣، ص ١١٩، رقم الجرد: ب ١٢/٣ )







## الجبر

إن الرياضيات التي كانت منذ النصف الثاني من القرن ٢هـ خصوصاً بعد ترجمة كتاب السندهند الهندي إلى العربية قد حققت تقدماً جوهرياً من خلال معرفة رق الصفر شهدت في العقد الأولين من القرن ٣هـ إثراء جديداً من خلال ظهور ثلاثة مؤلفات في الجبر في نفس الوقت تقريباً. كان مؤلفوها محمد بن موسى الخوارزمي وسند بن علي وعبد الحميد بن واسع بن ترك. وكان عنوان كتبهم «كتاب الجبر والمقابلة». تلك كانت المعالجات الأولى للمعادلات الجبرية ذات الدرجة الأولى والثانية المستقلة عن الحساب. ألف الخوارزمي كتابه بحسب ما يذكر بناء على طلب الخليفة المأمون. والكتب الثلاثة يظهر أنها تركز إلى تقاليد تجميعية تكونت في الشرق الهلنستي واستوعبت عناصر إغريقية وهندية وبابلية متأخرة بشكل مباشر أو غير مباشر. إن كتاب الجبر للخوارزمي وحسابه كان لهما بعد ترجمتهما إلى اللاتينية أثر عميق على الرياضيات في الغرب منذ القرن ١٢م.

(كاتالوج، ج ١، ص ١٣)



❁ بداية حساب النهايات في العالم الإسلامي  
( القرن الثالث الهجري )

بدون معرفة الأعمال التي كان أرشميدس قد أنجزها من قبل في نفس المجال استعمل ثابت بن قرة في النصف الثاني من القرن ٣ هـ حساب النهايات في مقالتيه في تربيع القطع المكافئ وتكعيب المجسمات المكافئة. إن تربيعه للقطع المكافئ يتطابق مع حساب نهاية  $(\int^a \sqrt{px} dx)$  . وبحيلة رياضية استعملها في ذلك أعاد «طريقة مجموع النهايات التي كانت قد طواها النسيان، إلى الانتعاش واستطاع ثابت بن قرة بواسطتها لأول مرة في الواقع أن يحسب تكاملاً من أي درجة كانت  $(x^n)$  لأس كسر وهو بالذات  $(\int^a x^{n/2} dx)$  ، وقام في ذلك ولأول مرة أيضاً بتقسيم المسافة التكاملية إلى أقسام غير متساوية. في منتصف القرن ١٧ قام ب. دي فرمات بواسطة طريقة مشابهة، حيث قسم الإحداثيات الأفقية إلى أقسام تكون متوالية هندسية، بتربيع المنحنى  $(y = x^{m/n})$  على أساس  $(m/n < 1)$  كذلك فإن طريقة ثابت لحساب محتوى المجسمات المكافئة تختلف عن طريقة أرشميدس اختلافاً جوهرياً. ومن الجديد عنده كذلك حسابه لحجم القبة ذات الرأس المدبب أو المفلطح التي تتكون من دوران قطع مكافئ حول محور ثانوي، بعد أن كان أرشميدس قد اشتغل فقط بتلك المجسمات المكافئة التي يكون فيها محور الدوران ومحور القطع المكافئ متطابقين. ( كاتالوج، ج ١، ص ١٦ )

❁ مرحلة أخرى في حساب النهايات

كان من كبار رياضيين العصر الذين حددوا بمساهماتهم مستوى هذا الفرع في القرن ١٠ هـ / ١٠ م أيضاً أبو سهل ويجن بن رستم الكوهي. مواصلاً لمحاولات أسلافه في مجال حساب النهايات قام بحساب حجم قبة لها شكل قطع مكافئ بواسطة طريقة سهلة. من بين المحاولات المعاصرة لحل

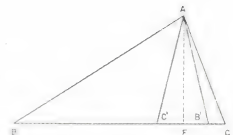
❁ أول محاولة لإرجاع مسألة هندسية إلى معادلة من الدرجة الثالثة

تحققت خطوة تقدم واضحة في تاريخ الرياضيات قام بها الرياضي والفلكي محمد بن عيسى الماهاني (عاش ربما إلى ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م وذلك بإرجاعه مسألة لا تحل بالبركار والمسطرة إلى معادلة من الدرجة الثالثة. لكنه لم يتمكن بعد من حلها. وكان الماهاني أيضاً أول رياضي توصل في استخراج السميت حسابياً إلى استعمال قاعدة تمام الجيب في مثلث كروي وذلك بأن حسب إحدى زوايا مثلث كروي من معرفة أضلاعه. وكما استطاع بول لوكاي سنة ١٩٤٨ م إثباته فإن الماهاني كان سابقاً في ذلك ليوهانس رجيومونتانوس (١٤٣٦م - ١٤٧٦م). ( كاتالوج، ج ١، ص ١٦ )

❁ توسيع قاعدة فيثاغوروس

لتشمل أي مثلث كان في النصف الثاني من القرن ٣ هـ / ٩ م حقق ثابت بن قرة إنجازات رائعة ليس في علم الفلك فحسب بل وفي الرياضيات أيضاً. فوسع قاعدة فيثاغوروس لتشمل أي مثلث كان؛ لكن النظرية المطابقة لذلك أصبحت تحمل في الغرب اسم جون والس (١٦١٦ هـ - ١٧٠٣ م). ( كاتالوج، ج ١، ص ١٦ )

$$\begin{aligned} \overline{AB}^2 + \overline{AC}^2 &= \overline{BC}^2 + 2BA \cdot AC \cdot \cos A \\ &= \overline{BC}^2 + BA \cdot AC (\cos C' + \cos B') \\ &= \overline{BC}^2 + BA \cdot AC \cdot \frac{FC' + FB'}{AB'}; \text{ and from the} \\ &\text{similarity of triangles } AB'B \text{ and } ABC \\ &\text{we have } \frac{BA}{AB'} = \frac{BC}{CA} \\ \therefore \overline{AB}^2 + \overline{AC}^2 &= \overline{BC}^2 + \frac{BC}{CA} \cdot AC (FC' + FB') \\ &= BC \cdot (BC + C'B') = BC \cdot (BB' + CC') \end{aligned}$$



الهولندي سيمون ستيفن (١٥٤٨م - ١٦٢٠م)  
باللغة الفلامية بعنوان *De Thiende* «العشر» .  
( كاتالوج، ج ١، ص ٢١، ص ٦٧ )

### 🌸 أول حل لمعادلة من الدرجة الثالثة

في مجال الرياضيات تم في القرن ١٤ تحقيق إنجازات كبيرة. فكان عالم الفلك والرياضيات المذكور أبو جعفر الخازن أول من نجح في حل معادلة الدرجة الثالثة بواسطة القطوع المخروطية.  
( كاتالوج، ج ١، ص ٢٠ )

### 🌸 حساب المثلثات الكروية

من الإنجازات الكبيرة في القرن الرابع الهجري في الرياضيات تعد كذلك تلك الإنجازات في مجال حساب المثلثات المستوية والكروية، ولو كانت تعتبر عادة قسماً من مجال الفلك. إن المعالجة المنتظمة الأولى لعناصر من حساب المثلثات نجدها عند أبي الوفاء محمد بن محمد البوزجاني (٣٢٨هـ/٩٤٠م حوالى ٣٨٨هـ/٩٩٨م). وهو يعالج المنحنيات في حساب المثلثات معالجة موحدة ويقدم طريقة جديدة لحساب الجداول على أساس طريقة تعديل يحسب بواسطتها جداول الجيب والظل وظل التمام. وجدوله للجيب مرتب على أرباع الدرجات. وبالتزامن مع معاصريه حامد بن خضر الخجندي وأبي نصر منصور بن علي بن عراق يسجل أبو الوفاء لنفسه أنه كان أول من اكتشف القاعدة الأساسية في حساب المثلثات. والمقصود هنا بالدرجة الأولى مسألة استخراج طول أضلاع مثلث كروي من معرفة زواياه. ويبدو أن حق الأولوية يرجع لأبي الوفاء فعلاً. كما كان أيضاً أول رياضي نجد عنده محاولة حل مسائل هندسية بفتحة فرجار ثابتة. ( كاتالوج، ج ١، ص ٢١ )

المسائل الهندسية التي تؤدي إلى معادلات من الدرجة الثالثة قام أبو سهل بحل مسألة إيجاد مقطع من كرة يعادل حجمه حجم مقطع مفروض وتعادل مساحته مساحة مقطع آخر مفروض. «هو يحلها بواسطة قطع زائد وقطع مكافئ متساوي الساقين يمكن بالنقاط المشتركة بينهما حساب المجهول. كما يضيف إلى ذلك دراسة دقيقة للشروط التي لا يمكن حل المسألة بدونها» وخلف أبو سهل الكوهي حلاً ظريفاً لمسألة تقسيم الزاوية بواسطة قطع زائد. ( كاتالوج، ج ١، ص ٢١ )

### 🌸 الكسور العشرية

حوالى منتصف القرن ١٤هـ عالج أحمد بن إبراهيم الأقلديسي الكسور العشرية. ونجد المستوى الأعلى في حساب الكسور العشرية عند غياث الدين الكاشي (في القرن ٩هـ/١٥م). كان أهم سلف له في ذلك عالم الرياضيات العربي الأقلديسي (القرن ٤هـ/١٠م). لكننا نجد عند الكاشي أول معالجة منهجية للموضوع. أما انتشار استعمال الكسور العشرية عموماً فلم يتم في العالم الإسلامي حسب معرفتنا إلا بعد الكاشي. في أوروبا أدخلت الكسور العشرية على يد الرياضي اليهودي إمانويل بونفيل (منتصف القرن ١٤م). أما كيف توصل هو إليها فأمر مازال ينبغي توضيحه. بحسب رأي يوشكوفتش فإن عرضه العام «بالمقارنة مع نظرية الكاشي للكسور العشرية عديم الأهمية تماماً». أما أن عملية الكاشي للكسور العشرية كانت سرعان ما وصلت بواسطة تلامذته أو أخلافه أو البيزنطيين المسافرين في بلاد فارس، إلى آسيا الصغرى والقسطنطينية فأمر لا شك فيه. نذكر في هذا الصدد كتاب الحساب البيزنطي من القرن ١٥م الذي يعرف مؤلفه استعمال الكسور العشرية ويشير إلى أن الأتراك الحاكمين في بلاد بيزنطة كانوا يجرون مثل تلك العمليات الحسابية. إن أول معالجة منتظمة للكسور العشرية في أوروبا ظهرت في كتيب ألفه التاجر والرياضي والمهندس

القطع المكافئ حول الإحداثي العمودي» وحله  
«الذي يرد فيه مجموع للأس الرابع يحتوي حساباً  
يطابق حساب الحد  $\int t^4 dt$ » .  
(كاتالوج، ج ١، ص ٢٧)

### معالجة المعادلات من الدرجة الثالثة معالجة منتظمة

يظهر أن أبا الجود (في النصف الأول من القرن  
٥/هـ ١١م) كان أول رياضي عرض صيغ المعادلات  
من الدرجة الثالثة وأنواع حلولها في مقالة خاصة.  
ذلك ما نعلمه من خلفه عمر الخيام (النصف الثاني  
من القرن ٥/هـ ١١م) الذي لم ير هذا العمل بنفسه  
لكنه عرفه بواسطة معاصره. إن كتاب عمر الخيام  
في الجبر «البراهين على مسائل الجبر والمقابلة» الذي  
قام فرانتس فوبكه قبل ١٥٠ سنة بنشره ودراسته  
وترجمته إلى الفرنسية يمكن اعتباره صورة تعكس  
التطور الذي حققه الجبر في إطار الرياضيات العربية  
الإسلامية. يقدم الخيام ٢٥ نوعاً من المعادلات  
منها ١٢ بسيطة أو من الدرجة الثانية والباقية من  
الدرجة الثالثة التي يمكن حلها بالقطع المخروطية  
التي يعالجها بانتظام. وهو يشكو من أنه لم يُعرف  
لتلك المعادلات حل عددي مطلق بعد، ويعرب  
عن أمله أن الأجيال القادمة ربما تنجح في ذلك.  
كذلك ينبه الخيام إلى أن المعادلات التكعيبية  
التي لا تُرجع إلى معادلات تربيعية لا يمكن عموماً  
أن تحل بخواص الدائرة، أي بالبركار والمسطرة.  
هذه الفكرة أعرب عنها فيما بعد رينيه ديكرت  
(١٦٣٧م) ولكن إثبات صحتها كان أول من جاء  
به بيير لوران وانتسل (١٨٣٧م).

إن عدم معرفة «العمل الممتاز» لعمر الخيام حتى  
إلى الزمن الحاضر واضطرار رياضيين مثل فرمات  
(حوالي ١٦٣٧م) وديكرت (١٦٣٧م) وفان  
سخوتن (١٦٥٩م) وأ. هالي (١٦٨٧م) وغيرهم  
إلى اختراع «تراكيب مشابهة مجدداً» أمر أعرب  
مؤرخ الرياضيات يوهانس ترويفكه عن أسفه له  
حتى في سنة ١٩٣٧م.  
(كاتالوج، ج ١، ص ٢٧-٢٨)

### مسألة هل يمكن وجود حركة دائمة إلى مالا نهاية على خط متناه

بحث أبو سهل الكوهي في القرن ٤هـ / ١٠م  
أيضاً عن تفسير هندسي للمسألة الفيزيائية –  
الهندسية هل يمكن وجود حركة دائمة إلى مالا  
نهاية على خط متناه. إن إجابته بنعم وطريقته  
المتبعة في ذلك تذكر بطريقة جوفائي بتستا بندتي  
(١٥٣٠م-١٥٩٠م). فمن الممكن أن أبا سهل  
أراد ضمناً أن يناقض أرسطو الذي قال بأنه لا يمكن  
وجود حركة دائمة على خط محدود.  
(كاتالوج، ج ١، ص ٢١)

### نظرية المتوازيات عند ابن الهيثم (القرن ٥هـ / ١١م)

إن إحدى الإنجازات القليلة المعروفة إلى الآن لابن  
الهيثم في مجال الهندسة تعطيه مكانة ممتازة في  
تاريخ معالجة نظرية المتوازيات لأقليد. فهو يحاول  
أن يثبت الفرضية الخامسة من «الأصول» بواسطة  
مبدأ الحركة الذي يقوم في النهاية على افتراض أن  
الخطوط ذات البعد الثابت عن خط مستقيم هي  
بدورها خطوط مستقيمة. إن ابن الهيثم «يدخل  
هنا إلى الطريق الذي سار فيه فيما بعد كثير من  
أخلافه المباشرين وغير المباشرين بما فيهم رياضيو  
القرن الثامن عشر». (كاتالوج، ج ١، ص ٢٧)

### حساب النهايات وابن الهيثم

كان ابن الهيثم (المتوفى نحو ٤٣٢ هـ / ١٠٤١م)  
كذلك من الممهدين لحساب النهايات. فهو  
يحسب، متجاوزاً بذلك أسلافه أرشميدس وثابت  
بن قرة وإبراهيم بن سنان بن ثابت وأبا سهل  
الكوهي، أحجام المجسمات المكافئة «التي تتكون  
بدوران القطع المكافئ حول قطر ما من أقطاره، ثم  
بصفة خاصة تلك التي تتكون بدوران قطعة من



### المعالجة المنتظمة لمعادلات الدرجة الرابعة

### حساب أحجام الأجسام ذات الحدود المنحنية

في ختام ذكر الإنجازات الهامة غياث الدين الكاشي (توفي ٨٣٢هـ/١٤٢٩م) في مجال الرياضيات نشير إلى ذلك الفصل من كتابه «مفتاح الحساب» حول الأجسام المنتظمة وشبه المنتظمة. ليس لإن الكاشي لم يسبقه إلى ذلك سلف، بل إن ما يقدمه باستقلالية تامة في حساب أحجام الأجسام ذات الحدود المنحنية والأسطوانات والمخروطات المائلة وغيرها من الأجسام الفارغة والأقواس المدببة والقيب إلى جانب المقرنسات من عمليات حسابية وتراكيب معقدة ليشهد بالتفوق الذي بلغته على يد الكاشي الرياضيات العربية الإسلامية في النصف الأول من القرن ٩هـ/١٥م.

(كاتالوج، ج ١، ص ٦٦)



### النتيجة الممتازة لحساب غياث الدين الكاشي

(توفي ٨٣٢هـ/١٤٢٩م) للدائرة



منذ أواسط القرن العشرين يعرف في تدوين تاريخ الرياضيات النتيجة الممتازة لحساب الكاشي للدائرة. وهو ينتقد نتائج أسلافه أرشميدس وأبا الوفاء والبيروني وطرقهم. أما هو فيحسب نسبة المحيط إلى القطر بواسطة مضلع داخلي وخارجي له  $3 \times 2^8 = 28$  أضلاعاً فيتوصل إلى النتيجة  $\pi \approx 3.14159265357979325$ . قبل أن يعرف باول لوكاي بإنجاز الكاشي هذا اعتقد يوهانس تروبيكه بأنه ليس قبل ف. فيت وأدريان فان رومن (١٥٦١م-١٦١٥م) «عصر زاهر جديد» لحساب الدائرة «أخذت فيه الحسابات متزايدة الدقة تقترب بالنتيجة من القيمة الحقيقية بشكل لم يكن متصوراً». استخرج فيت بطريقته التي استعان فيها بحساب المضلعات قيمة  $\pi$  بكسر ذي تسع خانات واستخرجها رومن بكسر ذي خمس عشرة خانة. أما الكاشي فكان قد سبق له التوصل إلى قيمة ذات سبع عشرة خانة.

(كاتالوج، ج ١، ص ٦٦-٧٦)

## آلات الهندسة



بركار لرسم دوائر على كُور. نموذجنا صنع بناء على بيان البيروني (المتوفى سنة ١٠٤٨هـ/١٠٤٨م) في كتابه الاستيعاب في الأسطرلاب.  
(كاتالوج ٣/١٦٠، رقم الجرد: د ٢٦/١)



بركار  
الأصل موجود في متحف الفن الإسلامي في القاهرة.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ١٥٦، رقم الجرد: د ١٧/١)



مسطرة مثناة « مسطرتان مستويتان متساويتان متطابقتان متماسكتان بسطحيهما، فتنتطبق أحدهما على الأخرى بسطح عرضيهما... » لرسم خطوط مستقيمة على وجهي صفيحة تتطابق بعضها مع بعض تماماً، كما يعرفها البيروني (المتوفى ١٠٤٨هـ/١٠٤٨م).  
(كاتالوج، ج ٣، ص ١٥٩، رقم الجرد: د ٣٤/١)



بركار خاص لرسم أنصاف أو أجزاء من الدوائر كبيرة القطر، تبعاً لابن الهيثم (توفي نحو ٤٣٢هـ/١٠٤١م)  
(كاتالوج، ج ٣، ص ١٤٩، رقم الجرد: د ١١/١)



بركار نيقوميديس (حوالي القرن الثاني ق.م.) لاستخراج خطين هندسيين متوسطين متناسبين لخطين معطيين.  
ووصف أبو جعفر محمد بن الحسين الخازن الحل الهندسي لما يسميه طريقة الآلة.  
(كاتالوج، ج ٣، ص ١٥٤، رقم الجرد: د ١٤/١)



بركار يرسم به قلعون ناقصة ومكافئة وزائدة اخترعه أبو سهل الكوهي في النصف الثاني من القرن الرابع للهجرة. صنع نموذجنا بناء على ما ورد في رسالته في الآلة. (كاتالوج ٣/١٥١، رقم الجرد: ١٣/١)



البركار التام من أوروبا. نموذج أحد البركارات التامة العديدة التي نشأت في أوروبا تقليداً لما وصل من العالم الإسلامي، بناء على ما وصل إلينا من رسمها عند فرانجيسكو باروزي الإيطالي (المتوفى ١٦٠٤م). (كاتالوج، ج ٣، ص ١٥٣، رقم الجرد: ١٠/١)



بركار طويل  
بحسب رسوم في مخطوطات عثمانية من أواخر القرن ١٠هـ/١٦م. (كاتالوج، ج ٣، ص ١٤٨ وما يليها، رقم الجرد: ١٠/١)



آلة يستخرج بها مركز نقط ثلاث على الكرة ويخط بها زوايا مطلوبة أيضاً على الكرة. صنعت الآلة بناء على ما ورد من البيانات والأشكال في كتاب الجزري حوالى سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٠م. (كاتالوج ٣/١٥٠، رقم الجرد: ١٢/١)



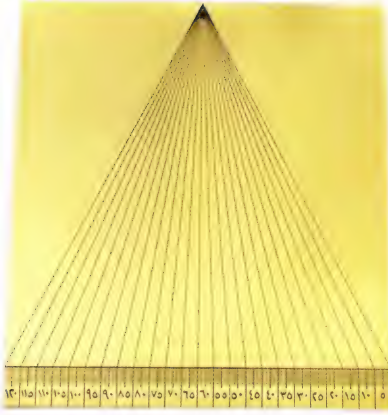
منقلة (مقياس الزوايا) هذه المنقلة من آلات الفلكيين العثمانيين المصورين على منمنمة ترجع إلى القرن العاشر الهجري. (كاتالوج، ج ٣، ص ١٥٦؛ رقم الجرد: ١٦/١)





آلة دستور الدوائر

بحسب أوصاف ورسوم أبي الريحان البيروني (توفي ٤٤٠هـ/١٠٤٨م) في كتابه «استيعاب الوجوه الممكنة في صنعة الأسطرلاب».  
(كاتالوج، ج ٣، ص ١٥٧، رقم الجرد: ٣٢/١ و ٣٣/١).



آلة دستور الأقطار أو الدوائر المقنطرة

لتقسيم المحيطات، بحسب أوصاف ورسوم أبي الريحان البيروني، (توفي ٤٤٠هـ/١٠٤٨م) في كتابه «استيعاب الوجوه الممكنة في صنعة الأسطرلاب».  
(كاتالوج، ج ٣، ص ١٥٨، رقم الجرد: ١٩/١)



حامل ذو ثلاث أرجل

أصل نموذجنا هو من بين آلات الفلكيين العثمانيين كما تظهر في المنمنمة الشهيرة من القرن ١٠هـ/١٦م  
(كاتالوج، ج ٣، ص ١٦٠، رقم الجرد: ٢١/١)

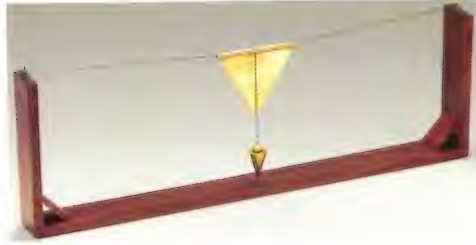
آلتان للتسوية

مكونتان من مثلث متساوي الأضلاع أو من مربع كقاعدة حسب قطب الدين الشيرازي (المتوفى ٧١٠ هـ / ١٣١١ م). (كاتالوج، ج ٣، ص ١٤٠، رقم الجرد: د ١ / ٠٤ و د ١ / ٠٥)



ثلاثة موازين للتسوية

بحسب وصف العالم الأندلسي أبي عثمان سعيد بن أحمد بن ليون، من المرية (توفي ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م):



(٢) ميزان

(كاتالوج، ج ٣، ص ١٤٣، رقم الجرد: د ١ / ٠٨)

(١) مُرجِقل

(كاتالوج، ج ٣، ص ١٤٢، رقم الجرد: د ١ / ٠٦)



(١) قُبْطال، مع جَفْنة

(كاتالوج، ج ٣، ص ١٤٣، رقم الجرد: د ١ / ٠٩)

آلة تسوية

لأبن سينا لتسوية آلات

رصدية باستخدام الماء.

(كاتالوج، ج ٣، ص ١٤١،

رقم الجرد: د ١ / ٢٧)



## ثلاث آلات للتسوية

بحسب أوصاف ورسوم العالم الأندلسي أبي الحسن المراكشي  
(توفي حوالي ٦٦٠هـ/ ١٢٦٠م - ٦٨٠هـ/ ١٢٨٠م).



(كاتالوج، ج ٣، ص ١٤٥ وما يليها، رقم الجرد: ٣٠/١)



(كاتالوج، ج ٣، ص ١٤٤ وما يليها، رقم الجرد: ٢٨/١)



(كاتالوج، ج ٣، ص ١٤٥ وما يليها، رقم الجرد: ٢٩/١)



أداة للتسوية، بحسب وصف مؤيد الدين العرضي (القرن ٧هـ/ ١٣م)  
(كاتالوج، ج ٣، ص ١٤٦؛ رقم الجرد: ٠٨/١)



شاقول للبناءين  
نموذج أصل  
سلجوقي (القرن  
١٢هـ/ ١٢م) من  
الأناضول. (معهد  
تاريخ العلوم العربية  
والإسلامية في  
إطار جامعة يوهان



فولفجانج جوته في فرانكفورت).  
(كاتالوج، ج ٥، ص ١٥٢،  
رقم الجرد: ٢٥/١)



## موسيقى

تقسيم الدور الثماني للأصوات إلى ١٧ درجة غير متساوية

كذلك في علم الموسيقى كجزء من علوم الطبيعة كان القرن ٧ هـ قمة عالية. فبعد عمل يعقوب بن إسحق الكندي في القرن ٣ هـ بالاستفادة من مصادر معظمها من أواخر الفترة الإغريقية والتقييم المستقل للمصادر الإغريقية «الشهيرة» من أجل نظرية موسيقية عربية خاصة الذي قام به أبو نصر الفارابي وأبو علي بن سينا في القرن ٤ هـ / ١٠ م جاء سيف الدين عبد المؤمن بن يوسف الأرموي (توفي ٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م) ليُجَلِّ في كتابه «الأدوار» بجامع منتظم لنظرية الموسيقى أحدث تطور وبمختمه. يصفه ه. ج. فارمر بأنه مؤسس «المدرسة المنتظمة» ذات الاتجاه الرياضي-الفيزيائي التي استمر وجودها إلى حوالي ٩٠٠ هـ / ١٥٠٠ م. نجد في كتاب الأرموي لأول مرة تقسيم الدور الثماني للأصوات إلى ١٧ درجة غير متساوية كنظام متكامل البناء. (كاتالوج، ج ١، ص ٥٢)

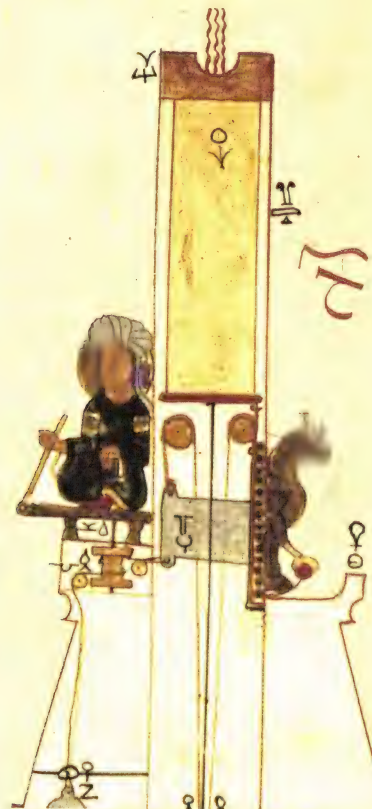


كان يرى سجدوا استقاله على وجه الارض وكثر سقوطه وانقلابه  
اذ كان الشريط فيها فاما ان يسع شاكرا في قراره في طولها ما نقص



# الفيزياء

## التقنية





## الفيزياء

إن الفيزياء بالرغم من المقالات المنفردة المحمودة لا يلها رد فیدمان وتلامذته وبالرغم من الكتاب الممتاز لما تياس شرام «طريق ابن الهيثم إلى الفيزياء» (١٩٦٣م) هي من مجالات العلوم العربية الإسلامية التي ما زالت تنتظر أن يكتب فيها عرض تاريخي شامل مهما كان متواضعاً. لقد توصل شرام مستنداً إلى العمل الرئيسي لابن الهيثم (في النصف الأول من القرن الخامس الهجري) في البصريات («كتاب المناظر») ورسائله الفلكية - الفيزيائية إلى القول بأن مؤلفاته تجمع بين الفيزياء الأرسطوطالية والرياضيات التطبيقية وعلم الفلك التقليدي والبصريات وأن ذلك يمكن اعتباره السمة المميزة لأبحاث ابن الهيثم في العلوم الطبيعية، وأنه من جهة أخرى ينح في «تحويل ما وراء الطبيعة الأرسطوطالية التي كان قد بدأ جهوده العلمية بدراستها، إلى نظرية فيزيائية تسمح بإيجاد تفسير ديناميكي لنموذج الحركة المجردة الذي صممه بطليموس». ويقول إن ابن الهيثم بسعيه في هذا الطريق «قد قام بالخطوة الأولى التي أدت إلى إنجاز من أروع إنجازات العقل البشري، منتقلاً من ما وراء الطبيعة ووصفه الرياضي إلى الفيزياء، إلى العلوم الطبيعية الدقيقة التي تعمل بالمنهج الرياضي».

(كاتالوج، ج ١، ص ٢٩)





## كتاب الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل

إن هذا الكتاب ألفه ابن الرزاز الجزري (حوالي ٤٠٠هـ) الغير معروف إلا به، بتكليف من أمير آمد، ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا أرسلان (حكم ٥٩٧-٦١٩هـ / ١٢٠٠-١٢٢٢م) وفرغ منه بعد مرور سنتين على تولي الأمير الحكم. إن هذا الكتاب الذي حفظ لنا في مخطوطات عدة برسوم ملونة هو بلا شك أجمل الكتب المحفوظة لنا من مجال الميكانيكا. يذكر المؤلف من بين الأشياء التي يعرضها كتابه «فناكين يعرف منها مضي ساعات مستوية وزمانية» و«عمل الوسائط المحركة لجميع مذكرته». يصف ٥٠ آلة وجهاز بوضوح تام من منظار مهندس ويعرضها في ٥٠ شكلاً رئيسياً عاماً و ١٠٠ من الأشكال التفصيلية بوضوح كاف يمكن من إعادة صنعها دون صعوبة كبيرة.



إن هذا الكتاب الذي نشأ في شرق الأناضول تحت الظروف السياسية غير المواتية آنذاك، حينما كانت المعارك مع الصليبيين تصعب الاتصال بين السكان وتبادل الكتب والمعارف بين البلدان في العالم الإسلامي، لا يعكس في أغلب الاحتمال المرحلة الأخيرة من التطور الذي بلغته التقنية في العالم الإسلامي آنذاك أو بشكل عام. إنه كتاب جاء كما يمكن أن يؤلفه مهندس قدير تبعاً لموهبته وفهمه على أساس معرفته بالمصادر وفي إطار مكان حياته. فإن ظهر الصمام المخروطي لتنظيم مستوى الماء في الآلات الهيدروليكية لأول مرة في كتاب الجزري فذلك ليس سبباً كافياً لا اعتباره أيضاً مخترع هذا الصمام. بالمناسبة فإن هذا النوع من الصمامات لم يعرف في أوروبا حتى القرن الثامن عشر الميلادي. ولا نعرف هل وصلت معرفته إلى الغرب من العالم العربي الإسلامي أم أنها تطورت هناك مرة أخرى مستقلة عنه.

(كاتالوج، ج ١، ص ٣٧)

### ❦ شيخ الشواء المتحرك آلياً

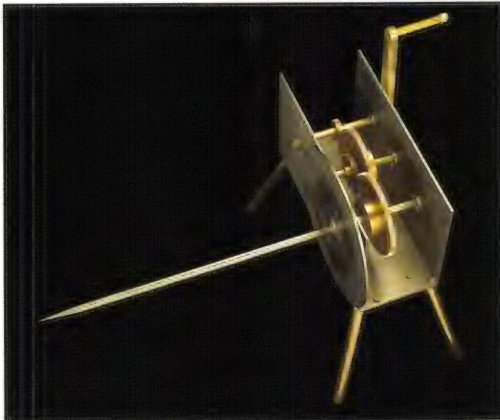
يصف تقي الدين (المتوفى ٩٩٣هـ/١٥٨٥م) أيضاً التركيبين الشائعين في زمنه لشيخ الشواء المتحرك آلياً يدور أحدهما بضغط بخار الماء والآخر بالهواء المسخن.

إن وصف التركيب الثاني منهما يشبهه جهاز شيخ الشواء الذي رسمه ليوناردو دافنشي الذي يتحرك بفعل الهواء الساخن. إلى جانب ذلك يصف تقي الدين العديد من الآلات التي تشتغل بتحويل القوة بواسطة الأقراص المسننة والتي لا بد أنها كانت واسعة الانتشار في زمنه، ويذكر أن إحداها من اختراعه الخاص.

( كاتالوج، ج ١، ص ٧٧، ج ٥، ص ٣٧-٤٠ )



( رقم الجرد: ي ٢٥/١ )



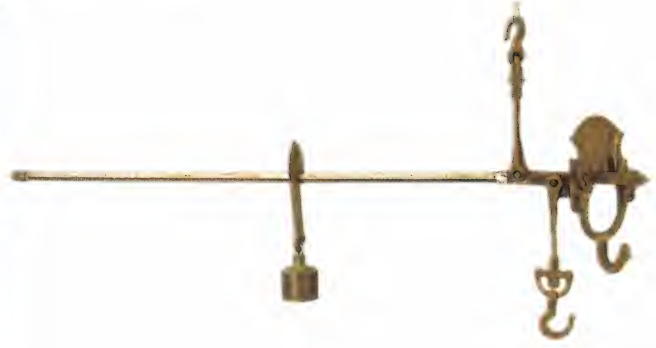
( رقم الجرد: ي ٢٦/١ )

### ❦ بعض الماكينات والآلات التي صنعها تقي الدين

اشتهر تقي الدين شهرة عظيمة في الدولة العثمانية ليس كراصد فحسب بل كمهندس أيضاً. وهو في كتابيه حول صناعة الآلات الروحانية والساعات يظهر فعلاً أنه فيزيائي وتقني كبير. في كتابه في الهوائيات « الطرق السنية في الآلات الروحانية » من سنة ٩٥٣هـ/١٥٤٦م يصف تقي الدين عدداً من الماكينات والآلات التي تظهر تقنية متطورة حقاً. ( كاتالوج، ج ١، ص ٧٥، ج ٥، ص ٤١-٤٢ )



( رقم الجرد: ي ٢٧/١ )



ميزان  
لعله من القرن ١٠هـ/ ١٠م، الأصل موجود في  
متحف العلوم في لندن.  
( كاتالوج، ج ٥، ص ٧؛ رقم الجرد: ي ١٩/١ )

ميزان الحكمة كما يسميه عبد الرحمن  
الخازني في أوائل القرن ٦هـ/ ١٢م. طُوّر هذا  
الميزان لخفض نسبة الخطأ إلى واحد من ستين  
ألفاً. صنع نموذجنا بناء على ما وصل في كتاب  
الخازني من أشكال وبيانات. ( كاتالوج، ج ٥،  
ص ٥؛ رقم الجرد: ي ١٠/١ )



الآلة لاستخراج الأوزان النوعية للمعادن والأحجار الثمينة،  
اخترعها البيروني (المتوفى سنة ١٠٤٤هـ). صنع النموذج بناء  
على بيانات وصور البيروني في رسالته.  
( كاتالوج، ج ٥، ص ٩؛ رقم الجرد: ي ٢٣/١ )



مقياس لتحديد الأوزان النوعية للسوائل  
(مقياس المائعات في الثقل والخفة)  
بالاستناد إلى عبد الرحمن الخازني  
(القرن ٦هـ/ ١٢م). هو يربط هذه الآلة  
باسم بيوس البيزنطي (الذي يحتمل أنه  
عاش في منقلب القرن الثالث الميلادي  
إلى الرابع).

( كاتالوج، ج ٥، ص ١٢،  
رقم الجرد: د ٢٤/١ )



## مضخة حلزونية



في رحلته إلى مصر رأى أرخميدس ( القرن الثالث قبل الميلاد ) مضخة حلزونية بسيطة تشتغل بمحرك يدوي وتستعمل لري الحقول . هناك نوع منها أكثر تطوراً في العالم الإسلامي يشتغل بقوة الماء الجاري نجده في كتاب تقي الدين من سنة ٩٦٠هـ / ١٥٥٣م .

( كاتالوج، ج ٥، ص ١٦؛ رقم الجرد: ي ١٥/١ )



## سلسلة الدلاء

صنع نموذجنا بناء على الأوصاف في مخطوطات عربية وبناء على أصل بني في دمشق في القرن ١٣هـ / ١٣م، وما زال قائماً حتى الآن . وكان قد بني لتزويد مستشفى وجامع بالماء .

( كاتالوج، ج ٥، ص ١٩؛

رقم الجرد: ي ١٤/١ )



## ناعورة

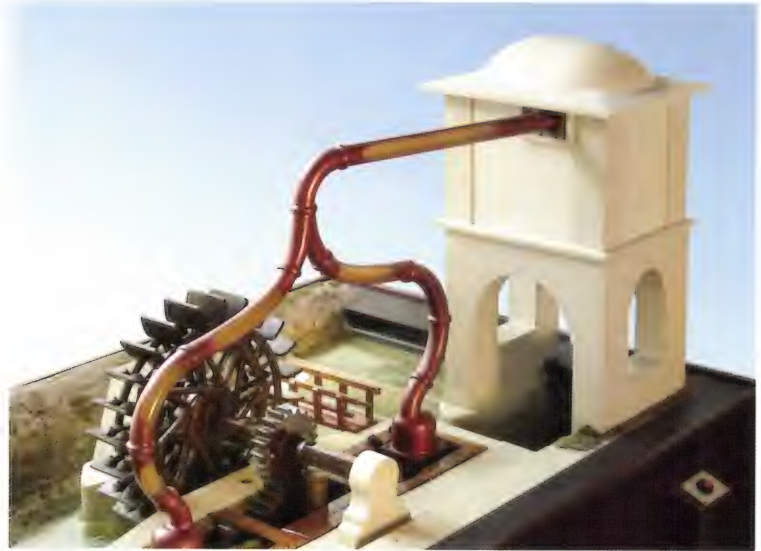
أعيد صنعها بناء على منمنمات مخطوطة من سنة ١٢٣٧هـ / ١٢٣٧م لـ «مقامات» الحريري ( توفي ٥١٦هـ / ١١٢٢م ) محفوظة في باريس .

( كاتالوج، ج ٥، ص ٢٣؛

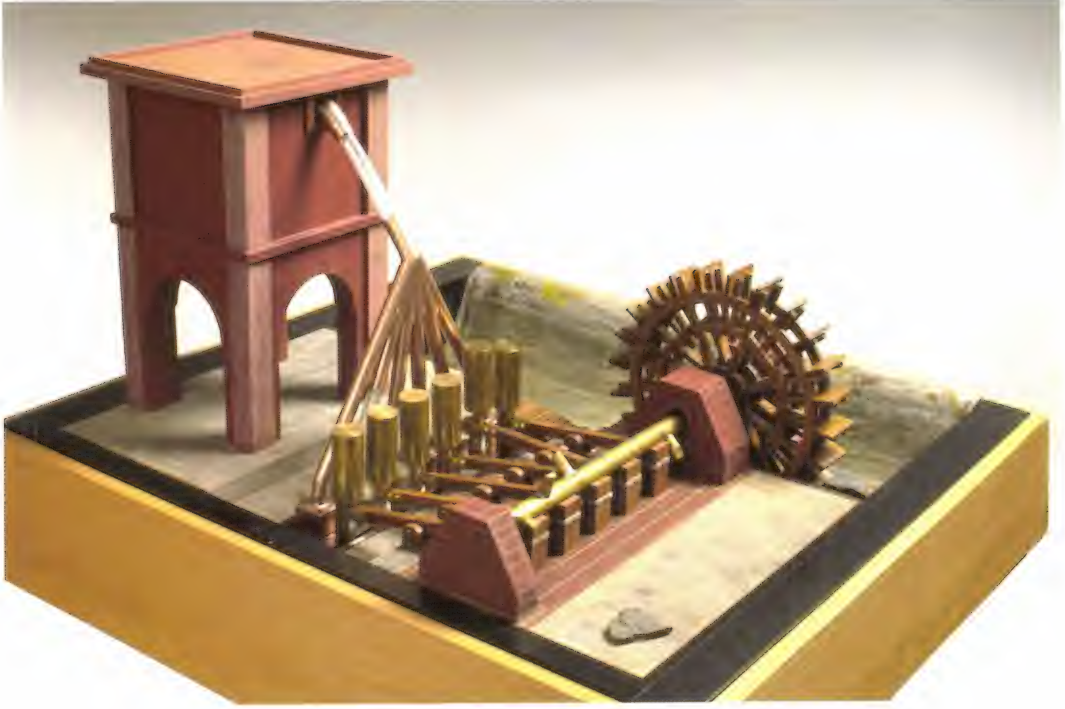
رقم الجرد: ي ١٨/١ )



آلة ترفع ماء من غمرة أو بئر، وتشغل بدابة  
 إن هذا النموذج للآلة التي كانت واسعة الانتشار في العالم الإسلامي  
 وما زالت مستخدمة حتى اليوم في بعض المناطق في مصر وإسبانيا والهند،  
 صنع بالاستناد إلى الأوصاف في كتاب الجزري (نحو ٦٠٠هـ/ ١٢٠٠م).  
 تتحرك عجلات الآلة بواسطة دابة.  
 (كاتالوج، ج ٥، ص ٢٥؛ رقم الجرد: ي ١/٠٧)



مضخة ذاتية الحركة بمكبسين  
 هذه المضخة التي يحرك مكبسيها تيار الماء في نهر نجدها في كتابي الجزري (نحو  
 ٦٠٠هـ/ ١٢٠٠م) و تقي الدين (٩٦٠هـ/ ١٥٥٣م). يرفع المكبسان المتقابلان  
 المتحركان بقوة الناعورة الماء إلى ١١ مترياً.  
 (كاتالوج، ج ٥، ص ٢٧؛ رقم الجرد: ي ١/٠٨)



آلة محطة مياه بستة مكابس

الصدد أن تقي الدين يمدح كتاباً لعلّي القوشجي (توفي ٧٨٩هـ / ١٤٧٤م) ويذكره من بين مصادره. ونحن لا نعرف الآن فيما إذا كانت محطة المياه متعددة المكابس التي وصفها بعد ذلك بزمان قليل في أوربا جيورجوس أجريكولا (Agricola)، (١٤٩٤م-١٥٥٥م) و أجوستينو راملي (١٥٣١م-١٦٠٠م؟) على صلة بتلك المصنوعة في البيئة الثقافية العربية الإسلامية أم أنها نشأت مستقلة عنها.

(كاتالوج، ج ١، ص ٧٥، ج ٥، ص ٢٨-٢٩، رقم الجرد: ي ١/١٣)

من بين ماكينات تقي الدين الموصوفة بدقة كافية بحيث تمكّننا من إعادة صنعها دون صعوبات كبيرة نذكر في المرتبة الأولى آلة محطة مياه بستة مكابس تحول فيها قوة تيار ماء النهر إلى عمود نواتئ تنظيمية. وهذه النواتئ التنظيمية تحرك ستة روافع فتشغل بها ستة مكابس. إن محطة المياه بهذا الجهاز ذي المكابس الستة يظهر لأول مرة في كتاب تقي الدين. قبل ذلك بنحو ٣٥٠ سنة عرف ابن الرزاز الجزري محطة مياه بجهاز ذي مكبسين. لذلك لا يستبعد أنه كانت هناك بين العالمين حلقة تطور أخرى. ومما له دلالة في هذا





طاحونة على سفينة، كانت تسمى عربة. نموذجنا مبني على تعريف ابن حوقل (القرن ٤ هـ/١٠ م) في كتابه صورة الأرض لهذه الطاحونة التي كانت منتشرة كثيراً في العالم الإسلامي. (كاتالوج، ج ٥، ص ٣٠، رقم الجرد: ٠٣/١)



طاحونة هواء

صنع النموذج بناء على الصورة والشرح الوارد في جغرافيا شمس الدين الدمشقي (في القرن ١٣ هـ/١٣ م).

(كاتالوج، ج ٥، ص ٣٢، رقم الجرد: ٠٤/١)



رافعة على شكل مقص  
آلة على شكل مقص يرفع بواسطتها جسم أو ماء  
يصل وزنه نحو ٢٠٠ كغم. صنع النموذج على  
أساس مخطوطة عربية من القرن ١٢/١٣م تقريباً.  
( كاتالوج، ج ٥، ص ٣٥،  
رقم الجرد: ي ١٧/١ )



آلة لرفع الماء تعمل بالنار. (مخطوطة جوتا ١٣٤٨  
وليدن ٤٩٩) محفوظة في باريس.  
( كاتالوج، ج ٥، ص ٣٦؛ رقم الجرد: ي ٢٣/١ )



آنية لا ينطفئ نورها حتى في الريح الشديدة أعيد  
صنعها بناء على وصف كتاب الحيل لبني موسى بن  
شاذلي في القرن ١٣/١٤م.  
( كاتالوج، ج ٥، ص ٤٥؛ رقم الجرد: ي ١٦/١ )

آلة لاستخراج المواد المطلوبة من البحار والأنهار. صنع نموذجنا بناء على ما ورد من تعريف وشكل في كتاب الحيل لبني موسى في القرن الثالث للهجرة. (كاتالوج، ج ٥، ص ٤٣؛ رقم الجرد: ي ١/٥٥)



آلة رافعة بالأقراص المسننة

يصف تقي الدين (٩٦٠هـ/١٥٥٣م) ويرسم جهازاً بالأقراص المسننة يمكن بقوة لا تتجاوز كيلو ونصف كيلو غرام من رفع وزن يبلغ مقداره حوالي ١٤٥٠ كغم.

(كاتالوج، ج ٥، ص ٤١؛ رقم الجرد: ي ١/١٢)



بكرات رفع الأثقال

يصف تقي الدين (٩٦٠هـ/١٥٥٣م) نوعاً من بكرات رفع الأثقال يوصل فيه بين مجموعتين في كل منهما ثمانين بكرات أسطوانية الشكل. بذلك يصل إلى رفع ثقل ما بقوة تعادل جزءاً من ستة عشر من وزنه.

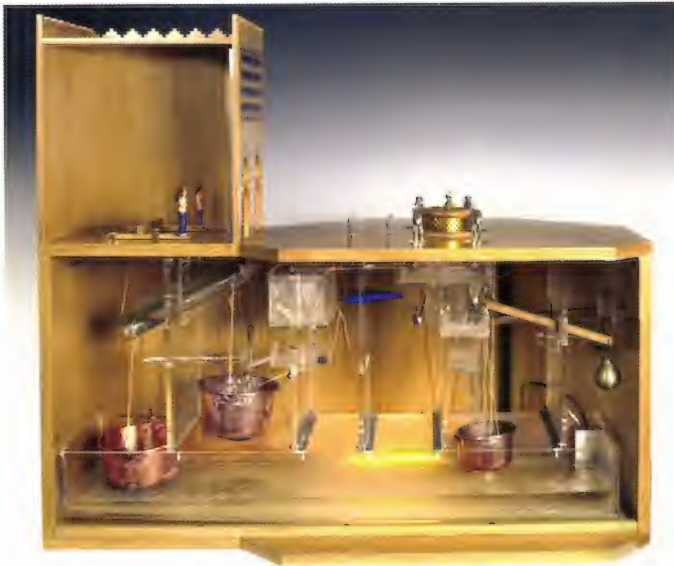
(كاتالوج، ج ٥، ص ٤٢؛ رقم الجرد: ي ١/١١)





نافورة، تبعاً للجزري.  
( كاتالوج، ج ٥، ص ٥٣؛ رقم الجرد: ب ١/٠٧ )

نافورة أخرى من صنع الجزري، تبعاً لوصفه.  
( كاتالوج، ج ٥، ص ٥٤؛ رقم الجرد: ب ١/٠٨ )



آلة ذاتية الحركة، تتحرك بقوة الماء  
فتتحرك بها أجسام عديدة في وقت  
مطلوب. صنع النموذج بناء على  
الوصف والصورة الموجودة في « كتاب  
الأسرار في نتائج الأفكار » للمرادي  
الأندلسي من القرن ١١هـ / ١١م ).  
( كاتالوج، ج ٥، ص ٥١؛  
رقم الجرد: ي ١/٠٩ )



قفل بالأرقام السرية. صنع بناء على ما ورد من  
البيانات والأشكال في كتاب الجزري حوالى سنة  
١٢٠٠هـ/١٢٠٠م.  
( كاتالوج، ج ٥، ص ٥٦؛  
رقم الجرد: ي ١/٠٢ )

قفل بأغلاق أربعة على ظهر باب واحد  
أعيد صنعه بناء على وصف كتاب الجامع  
بين العلم والعمل النافع للجزري ( نحو  
١٢٠٠هـ/١٢٠٠م ).  
يمكن بمفتاح مصنوع خصيصاً لهذا الباب فتح  
أربعة أغلاق تؤمن الباب في كل الاتجاهات .  
( كاتالوج، ج ٥، ص ٥٩؛  
رقم الجرد: ي ١/١٠ )



باب قصر  
هذا الباب ذو الزخرفة الفنية هو لقصر من آمد  
(دياربكر) وموصوف عند الجزري ( حوالى  
١٢٠٠هـ/١٢٠٠م )  
( رقم الجرد: ي ١/٢٩ )



## آلة دائمة الحركة

نجد خبراً عن الآلات ذاتية الحركة التي تدور بعد تحريكها تلقائياً إلى ما لا نهاية لأول مرة في مخطوطة محفوظة من القرن ١٢هـ/ ١٢م. وصلت هذه الفكرة كذلك إلى أوروبا وأدت هناك حتى القرن ١٣هـ/ ١٩م إلى تجارب لا تحصى عدداً. في النهاية أعلنت الأكاديمية الفرنسية بأنه من غير المجدي تقديم اقتراحات أخرى لحل القضية.

أول من رفض فكرة هذه الآلات دائمة الحركة في العالم الإسلامي كان بحسب معرفتنا تقي الدين (٩٦٠هـ/ ١٥٥٣م).  
(كاتالوج، ج ٥، ص ٦٠؛  
رقم الجرد: ي ١/ ٢١-٢٢)



## محاولة الطيران التي قام بها عباس بن فرناس

صنع الفيزيائي متعدد المواهب أبو القاسم بن فرناس (توفي ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م) آلة طيران متكونة من بدلة وجناحين وريش واستطاع أن يطير بها مسافة ما.  
(رقم الجرد: ي ١/ ٢٤)



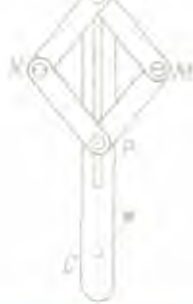


# البصريات

### مكانة ابن الهيثم في البصريات

لقد توصل ليوبولد شنازه سنة ١٨٩٠م إلى تقييم رائع لكتاب المناظر لابن الهيثم (توفي حوالي ٤٣٢ هـ / ١٠٤١م) على أساس الترجمة اللاتينية له، وهذا التقييم نجده مؤكداً في دراسة شرام بصورة ممتازة. يكتب شنازه عن ابن الهيثم بالصيغة اللاتينية لاسمه «إن مقارنة بين إنجازات ابن الهيثم وإنجازات بطليموس تبين أن الفضل في خطوات تقدم هام في البصريات يرجع إلى أولهما بالذات : فابن الهيثم كان أول فيزيائي أخذ تركيب العين في اعتباره وطور على أساسه نظرية إبصار مفصلة تؤدي بالرغم من افتراضات غير صحيحة عن وظائف العدسة البلورية إلى نتائج تتطابق تقريباً مع النظريات الحديثة. إن الفرضيات والتجارب التي استخرج فيها شروط الإبصار البسيط والمضاعف يجب أن تعتبر اختراعات من اختراعاته الخاصة. لقد قام علاوة على ذلك أولاً بإثبات عدم صحة نظرية الشعاعات الصادرة من العين بصورة قاطعة وإخراجها إلى الأبد من الفيزياء ثم أدخل مكانها النظرية المعاكسة، وذلك تغيير عظيم الأهمية في أسس البصريات. نجد عنده كذلك القول بأن انتقال الضوء يحتاج إلى زمن. فبالله من هوة هائلة تفصل هنا بين بطليموس وابن الهيثم، بين المدرسة الإغريقية والمدرسة العربية!»

(كأتالوج، ج ١، ص ٣٠)

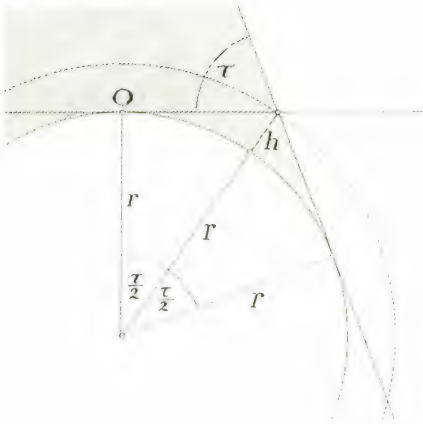


## كيفية الإبصار

## تحديد ارتفاع طبقة الجو

إن محاولات العلماء العرب والمسلمين لتحديد ارتفاع طبقة الجو معروفة لدينا منذ القرن ١١ م. أقدم معالجة معروفة لهذه القضية نجدها في كتاب محمد بن يوسف بن معاذ (القرن ٥ هـ / ١١ م) محفوظ في ترجمته اللاتينية. لقد شغلت الفكرة الأساسية وإرجاعها إلى معادلة من حساب المثلثات منذ ترجمتها اللاتينية بعنوان *De crepusculis et nubium ascensionibus* كثيراً من العلماء في الغرب لقرون عديدة.

(تاريخ التراث العربي، الأصل الألماني، ج ٦، ص ٤٤).



المطلوب حساب ارتفاع طبقة الجو (b)

مثل أسلافه في العالم العربي الإسلامي أبي بكر الرازي (توفي ٣١٣ هـ / ٩٢٥ م) والفارابي (٣٣٩ هـ / ٩٥٠ م) ومعاصره ابن سينا (٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م) وخلفاء لأقليد وبطلميوس آيد ابن الهيثم (وفاته حوالي ٤٣٢ هـ / ١٠٤١ م) رأي أرسطوطاليس القائل بأن الإبصار يتم ليس بالشعاعات الصادرة من العين بل بتلك الصادرة من الأشياء. وليس في عملية الإبصار فحسب بل في كل ما يعالجه من قضايا فإن الرياضيات والتجربة تحتلان عنده مكان الصدارة. تبعاً لرأي شرام فإن كتاب المناظر شاهد على عبقرية مؤلفه الرياضية. يصنع ابن الهيثم للقيام بتجاربه كثيراً من الآلات من بينها آلة حجرة مظلمة.

(كاتالوج، ج ١، ص ٢٩)



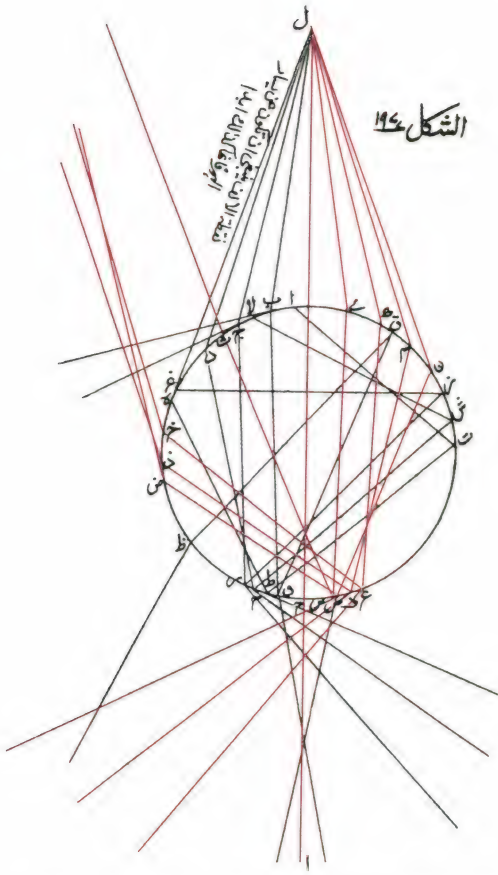
## استعمال مقاطع الكرات الزجاجية

يبرز هنا كنتيجة غريبة لأبحاث ابن الهيثم (توفي حوالي ٤٣٢ هـ / ١٠٤١ م) اكتشاف القوة التكبيرية لمقاطع الكرات الزجاجية الذي لا يمكن أن يكون ظل دون أثر على صناعة العيونات الزجاجية. (كاتالوج، ج ١، ص ٣٠، رقم الجرد: ي ٢ / ٠٨)

## تفسير ظاهرة قوس قزح

في مجال البصريات نجد واحداً من أهم شخصيات البيئة الثقافية العربية الإسلامية التي كانت قد ظلت في القرن ٨ هـ مبدعة كما في السابق. إنه كمال الدين محمد بن الحسن الفارسي (ولد ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م وتوفي ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م) الذي





سير الأشعة بناءً على تصوير كمال الدين الفارسي، «كتاب تنقيح المناظر»، حيدرآباد، ج ٢، شكل ١٩٢.

نعرفه فيما عدا ذلك فيزيائياً ورياضياً ممتازاً. في شرحه هائل الحجم على مناظر ابن الهيثم «تنقيح المناظر» الذي لم يتم بعد تقييمه كاملاً نجد تفسيراً لظاهرة تكون قوس قزح ذا أثر حاسم في التاريخ كما لم يكن في استطاعة سلفيه ابن الهيثم وابن سينا في القرن ٥ هـ أن يأتوا بعد بمثله. إن رؤية قوس قزح تقوم في رأيه على الخواص المميزة للقطرات المتقاربة الكروية الشفافة وتنشأ بسبب انكسار ضوء الشمس مرتين وانعكاسه مرة أو مرتين عند دخوله القطرات المنفردة وخروجه منها. توصل كمال الدين الفارسي إلى ذلك بعد سلسلة من التجارب التي قام بها بانتظام على كرة من زجاج أو بلور صخري.

من ناحية تاريخ أخذ العلوم العربية والإسلامية في الغرب فإن مما له أهمية خاصة أن تفسير كمال الدين لظاهرة قوس قزح يظهر، مع تغييرات غير أساسية في كتاب *De iride et radialibus impressionibus* لديترخ فون فرايبيرج (Dietrich von Freiberg) (تيودوريوس تويتونيوس)، وهو راهب دومنيكاني ليس ذا شهرة واسعة من العقد الأول من القرن ١٤ م. (كاتالوج، ج ١، ص ٥٦، ج ٣، ص ١٦٦-١٦٧)



أو مرتين. صنع نموذجنا بناءً على ما ورد من بيانات وأشكال في كتابه. (كاتالوج ج ٣، ص ١٦٥، رقم الجرد: ي ٢/٠٢)

جهاز تجريبي لكمال الدين الفارسي حوالي سنة ٧٠٠ هـ/١٣٠٠ م، لتبيين قضية تكوّن قوس قزح نتيجة انكسار ضوء الشمس مرتين وانعكاسه مرة

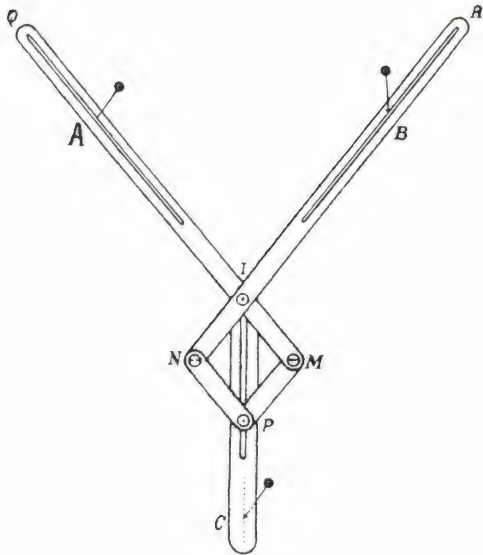
« قضية ابن الهيثم »

للمسألة هي إما « منقولة أو معدلة » من الترجمة اللاتينية لكتاب المناظر لابن الهيثم. بعد ليوناردو دافنشي اشتغل بالمسألة إسحاق بارو (١٦٦٩م). وفيما بعد حاول حلها رينيه فرانسوا دي سولسه (١٦٧٣م)، و كريستيان هيفنس (١٦٩٥م)، و جيوم فرانسوا أنطوان دوسيتال (١٧٢٠م)، و روبرت سمسُن (الشطر الأول من القرن ١٨م)، و أبراهام جُتهلف كيستنر (١٧١٩ – ١٨٠٠م) و توماس لايبورن (١٨١٧م) و شارلز هوتن (١٧٣٧ – ١٨٢٣م).

أراد كيستنر « حل المسألة بدون تركيب القطع الزائد، الذي لا فائدة منه ». وبعد كيستنر بخمس سنوات نشر وليام والس دراسة « تستخدم فيها مسألة ابن الهيثم كمثال على طريقة حل المعادلات من الدرجات العالية بالمقاربة بالاستعانة بقوانين حساب المثلثات. »

( كاتالوج، ج٣، ص ١٨٧ – ١٨٨ )

ان سبب معالجتنا هنا للمسألة الرياضية-البصرية المعروفة بقضية ابن الهيثم هو أن ليوناردو دافنشي (١٤٥٢م-١٥١٩م) قد صنع آلة ميكانيكية لحلها. في عام ١٩١٠م أعرب أتو فيرنر عن انطباعه بأنه يظهر أن ليوناردو كان من بين مصادر كتاب المناظر لابن الهيثم وأنه عرف لذلك قضية حساب نقطة الانعكاس في المرايا الكروية والأسطوانية والمخروطية وحاول حلها. تبعاً لفيرنر فإن ليوناردو كان يستعمل كتاب المناظر لابن الهيثم في ترجمة لاتينية. فحوى القضية التي يعالجها ابن الهيثم في المقالة الخامسة من كتاب المناظر هو حساب نقطة الانعكاس في المرايا الكروية والأسطوانية والمخروطية المحدبة منها والمقعرة إذا ما كان كل من موقع العين والنقطة المضيئة معطيين. « إن المسألة يقود تحليلها في صيغتها العامة إلى معادلة من الدرجة الرابعة. » في الغرب قام ويتلو منذ سنة ١٢٧٠م بإدخالها في كتابه في البصريات. إن معالجته التفصيلية



صورة مأخوذة من كتاب:

Leonardo da Vinci. Das Lebensbild eines Genies ص ٤١٠.



بركار

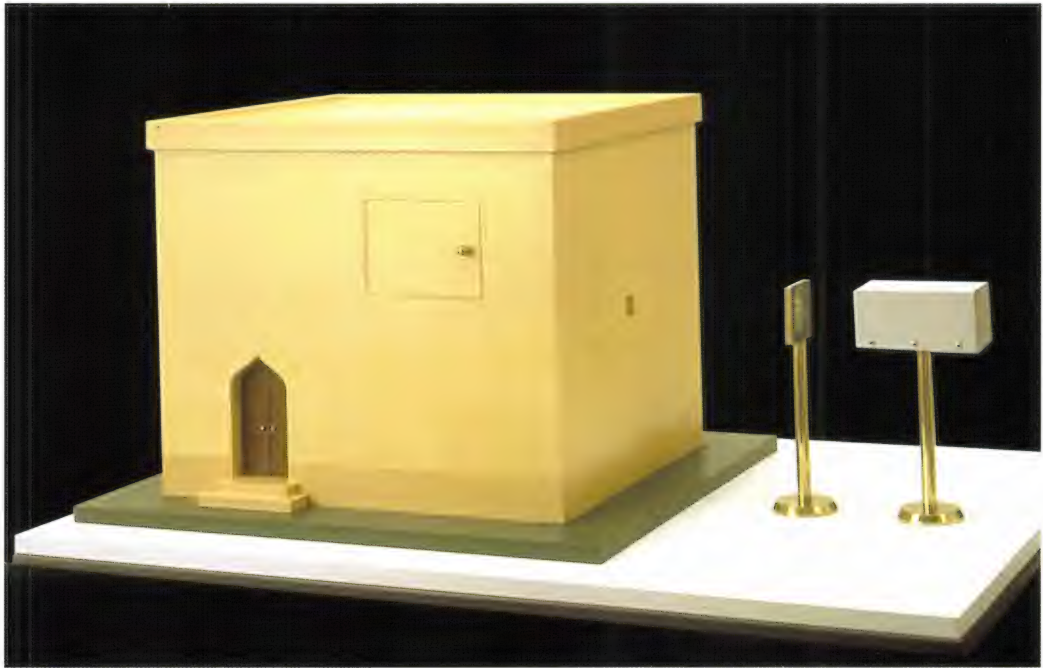
بالاستناد إلى تصور ليوناردو دافنشي (١٤٥٢م-١٥١٩م) لحل جرافي-ميكانيكي للمسألة الرياضية-البصرية المعروفة بقضية ابن الهيثم. ( كاتالوج، ج٣، ص ١٨٧، رقم الجرد: د ٢٠ / ١ )

## الحجرة المظلمة

و جون بيكهام (بيخام، توفي ١٢٩٢م)، و ليفي بن جرسون (توفي ١٣٤٤م)، و ليون باتستا ألبرتي (١٤٠٤م-١٤٧٢م)، و ليوناردو دافنشي (١٤٥٢م-١٥١٩م)، و فرانجسكو ماوروليكو (١٤٩٤م-١٥٧٥م) و جامبست دلا بورتا (توفي ١٦١٥م). يبين نموذجنا المبادئ الأساسية وشكل العرض في الحجرة المظلمة كما يرد في وصف ابن الهيثم. شكل نموذجنا هو التشكيل المادي للصورة التي اكتسبناها.

(كاتالوج، ج٣، ص ١٨٤-١٨٦، رقم الجرد: ي ١/٢)

إذا ما كان ابن الهيثم (ولد ٣٥٤هـ/٩٦٥م وتوفي بعد ٤٣٢هـ/١٤٠١م) يعتبر في مؤلفات تاريخ العلوم المعاصرة هو المخترع الحقيقي للحجرة المظلمة (القمرة، الكاميرا) فذلك راجع فقط إلى الأبحاث التي قام بها أو شجع عليها آيلهارد فيدلمان في هذا الموضوع في العقد الأول من القرن العشرين. قبل ذلك كان عدد من العلماء الغربيين يعتبرون مخترعيها، منهم روجر باكون (توفي ١٩٢٠م)، و ويتلو (فيتليوس، فيتليو، توفي نحو ١٢٨٠م)،



## آلة الانعطاف (الانكسار)

الآلة التي اختبر بها ابن الهيثم (المتوفى بعد ٤٣٢هـ/١٠٤١م) لتحقيق القانون العام لانعطاف (انكسار) الضوء في الماء. صنع نموذجنا بناء على ما ورد من بيانات وأشكال في كتابه.

(كاتالوج ج ٣ و ص ١٧٨، رقم الجرد: ي ١/٢)





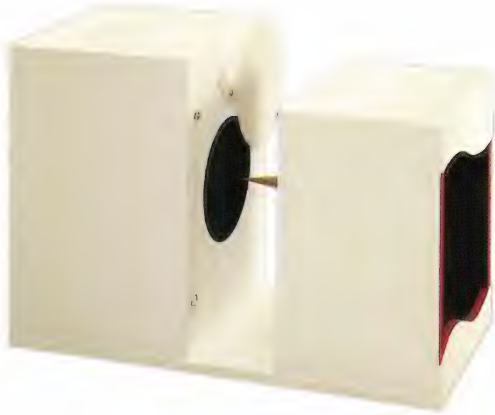
آلة ابن الهيثم (المتوفى بعد ٤٣٢هـ / ١٠٤١م) لمعاينة ضوء القمر.

(كاتالوج ج ٣ و ص ١٧٤، رقم الجرد: ي ٠٧/٢)



آلة الانعكاس

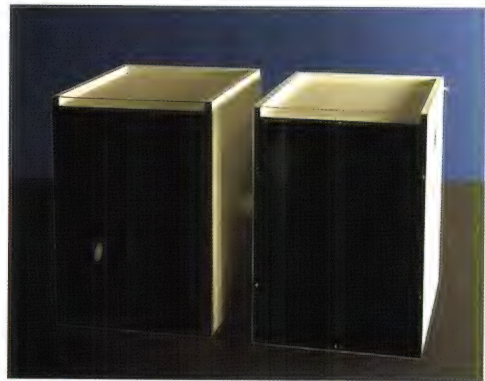
الآلة التي صنعها ابن الهيثم (المتوفى بعد ٤٣٢هـ / ١٠٤١م) واختبر بها لتحقيق القانون العام لانعكاس الضوء. صنع نموذجنا بناء على ما ورد من بيانات وأشكال في كتابه.  
(كاتالوج ج ٣ و ص ١٧٢، رقم الجرد: ي ٠٦/٢)



جهاز تجريبي

لابن الهيثم (توفي بعد ٤٣٢هـ / ١٠٤١م) لإثبات أن الشعاع العارض يسير في خط مستقيم. صنع نموذج هذا التركيب المعقد بحسب شرح مصطفى نظيف.

(كاتالوج، ج ٣، ص ١٨٢، رقم الجرد: ي ٠٤/٢)



جهاز تجريبي

لابن الهيثم (توفي بعد ٤٣٢هـ / ١٠٤١م) لإثبات أن أشعة الصباح تسير في خط مستقيم. صنع النموذج بحسب أوصاف كمال الدين الفارسي في كتابه «تنقيح المناظر».

(كاتالوج، ج ٣، ص ١٨٠، رقم الجرد: ي ٠٥/٢)



# الطب





## تأريخ الطب

## تدوين تأريخ الطب من منظار تأريخي عالمي

أما الكتاب الأساسي الثاني في تأريخ العلوم في القرن الرابع الهجري فنشأ في نفس السنة التي ألف فيها ابن النديم كتابه ٣٧٧هـ / ٩٨٧م. إنه كتاب «طبقات الأطباء والحكماء» للطبيب الأندلسي سليمان بن حسين بن جليل، الذي لم يقتصر كذلك على العصر الإسلامي. وإذا ما قارنا هذا العمل برسالة إسحق بن حنين (توفي ٢٩٨هـ / ٩١٠م) «تأريخ الأطباء» التي تألفت قبله بما يقرب من قرن بالاستناد إلى كتيب ليحيى النحوي الإسكندراني (النصف الأول من القرن ٦م) فإننا نفهم إلى أي مدى وصل التصوير التاريخي للعلوم في هذه الفترة القصيرة وأي بعد عالمي اكتسبه. (كتالوج ج ١، ص ٣٢)

إن كتاب أحمد بن القاسم بن أبي أصيبعة (توفي ٦٦٨هـ / ١٢٧٠م) المعنون «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» وصفته مؤرخة الطب أديت هايشكل Edith Heischkel كما يلي: «لقد حرر نفسه من الأساطير القديمة واليهودية، وهو يعرف أن لكل أمة تاريخها الخاص لشؤون الطب. ويرى أن لكل أمة طبها المتميز الخاص، وأن كل طب يحمل مكان الآخر مع مرور القرون. وكان يشك في أنه يمكن أن يقال أن طب أمة ما هو الأقدم. إن هذا العربي الذي اندمجت في وطنه ثقافات مختلف شعوب الغرب والشرق كان له نظرة تاريخية عالمية لم تكن لطبيب قبله؛ إن ماضي الطب يُنظر إليه هنا عند ابن أبي أصيبعة لأول مرة من منظار تأريخي عالمي.»

«... طريق طويل كان على مؤرخي الطب في الغرب أن يقطعوه قبل أن يصلوا إلى هذه المعرفة. إن ما كان الأفق العربي العالمي يراه لم يره مؤرخو الطب الغربيون إلا بعد أن تجاوزوا سلطة القدماء والإنجيل.»  
(كتالوج، ج ١، ص ٥١)



## 🌿 أول المراجع الشاملة في الطب

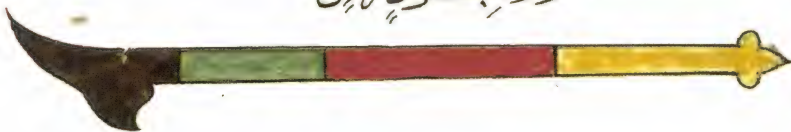
من مجال الطب في القرن ١١هـ برز هنا أن المستوى الذي كان التطور قد بلغه قاد إلى ظهور أول مراجع شاملة للطب في العالم. إنها «كامل الصناعة الطبية» لعلّي بن العباس المجوسي و«التصريف لمن عجز عن التأليف» لأبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي و«المعالجات البقراطية» لأبي الحسن أحمد بن محمد الطبري. إن كتاب علي بن العباس المجوسي ترجمه في القرن ١١م في سالرنو قسطنطين الإفرنجي تحت عنوان *Liber pantegni* إلى اللاتينية وظل متداولاً في أوروبا على أنه من تأليف المترجم على مدى قرون من الزمن. في سنة ١١٢٧م عاد إلى الظهور مرة ثانية في ترجمة اصطفى الأنطاقي. أما الفصل الثلاثون من التصريف للزهراوي والذي موضوعه الجراحة فترجم في القرن ١٢م على يد جيرهارد الكيموني إلى اللاتينية. وكان الفصل الثامن والعشرون منه في الأدوية والثلاثون في الجراحة من أكثر الكتب الطبية العربية انتشاراً في أوروبا. أما الكتاب الثالث «المعالجات البقراطية» فلم يصل إلى أوروبا قبل الزمن الحديث.

(كتالوج، ج ١، ص ٢٢)

أَوْعْظِيماً وَأَسْعَاكِبِلًا ٥ صَوْرَةُ بَحْرٍ جَارٍ صَفِيرٍ



صَوْرَةُ بَحْرٍ جَارٍ صَفِيرٍ



## تصاوير لبعض الأطباء المشهورين



٢. ديوسقوريدس مع تلميذ. رسم من الترجمة العربية لكتابه في الأدوية (*Materia medica*)، مخطوط استانبول، طوب قبو سراي، مجموعة أحمد الثالث، ٢١٢٧، نسخة من سنة ١٢٢٩ (ورقة ٢ب). (كتالوج ج ٤، ص ٢٨)

١. ديوسقوريدس (النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد) مدرّساً. رسم من الترجمة العربية لكتابه في الأدوية (*Materia medica*)، مخطوط استانبول، طوب قبو سراي، مجموعة أحمد الثالث، ٢١٢٧، نسخة من سنة ١٢٢٩ (ورقة ٢ب). (كتالوج ج ٤، ص ٢٨)







صورة من العالم الغربي لأبي بكر الرازي (طبيب وعالم كيمياء وفيلسوف، توفي ٣١٣هـ/٩٢٥م)، مأخوذة من الترجمة التي طبعت منذ ١٤٨٦م عدة مرات لموسوعته الطبية «الحاوي». (كتالوج ج ٤، ص ٢٩)



صورة أخرى من العالم الغربي، لعلها من القرن ١٥م، لأبي القاسم الزهراوي، القرن ٤هـ/١٠م (الملقب «ألبوكاسيس» باللاتينية، انظر في شمال الصورة). وكان للفصل المتعلق بالجراحة من كتاب «التصريف لمن عجز عن التأليف» تأثير عميق في الطب الغربي. أصل الصورة محفوظ في «ببليوتيكا أبوستوليكا فاتيكانا» مخطوطة Chigi F. VII (ورقة ٤٩أ). (كتالوج ج ٤، ص ٣٠)



أبو القاسم الزهراوي الطبيب العربي في تصوير أوربي. (كتالوج ج ٤، ص ٣٠)

## Isaac ein arzt



إسحاق بن عمران طبيب من بغداد، توفي قبل ٢٩٤هـ/٩٠٧م في القيروان. يرد ذكره في كتاب تاريخ العالم لشادل (١٤٩٣م، بالألمانية) على أنه «طبيب ذائع الصيت» وأنه «ألف الكثير في الطب». وقد انتحل قسطنطين الإفريقي كتابه في المايخوليا. (كتالوج ج ٤، ص ٢٩)

## Auenzoar ein arzt



«اون زؤار (ابن زُهر) طبيب». الصورة والإشارة من كتاب تاريخ العالم لشادل (١٤٩٣م، بالألمانية). والمقصود هو عبد الملك بن زُهر (توفي ٥٥٧هـ/١١٦٢م). ويذكر شادل كذلك كتابه «التفسير في المداوات والتدبير»، الذي ترجم إلى اللاتينية. (كتالوج ج ٤، ص ٣٤)

## Auerrois ein arzt



«ابن رشد طبيب ومحب للحكمة». الصورة والإشارة من كتاب تاريخ العالم لشادل (١٤٩٣م، بالألمانية). والمقصود هو الفيلسوف محمد بن أحمد بن رشد (توفي ٥٩٥هـ/١١٩٨م). وعند شادل تصور تاريخي وجغرافي نوعا ما عن حياته وتأثيره. (كتالوج ج ٤، ص ٣٤)



قانون ابن سينا (توفي ٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م)

«قانون» هذا المفكر ذي الموهبة الرائعة والنشاط الفائق يصفه يوليوس هرشبيرج بأنه «نظام تعليمي للطب كله بما فيه الجراحة، واسع جداً ومتكامل متميز بانتظامه ودقته ولا يكاد يوجد له مثيل في تاريخ المؤلفات العالمية» ويواصل قائلاً: «ليس لدينا من الإغريق إلا مجموعات ومقتبسات ومجموعات. أما القانون فعمل من يد واحدة. ونحن نحتاج اليوم إلى كلية كاملة من الأطباء لإعداد «مرجع» مشابه. لقد ظل القانون صالحاً على مدى خمسة قرون، وابن سينا مسيطراً، مثل أرسطو وجالينوس». ترجم الكتاب في القرن الثاني عشر إلى اللاتينية واستمر تأثيره على الطب في الغرب حتى القرن ١٧ م.  
(كاتالوج، ج ١، ص ٣٢)



ابن سينا، على سرير أحد المرضى.  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٣٢)



قراءة الترجمة اللاتينية للقانون في الطب لابن سينا،  
من مخطوطة من الرق مزينة بالمنمنمات من القرن ١٥ م.  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٣٣)



ابن سينا، صورة أوروبية له. (كاتالوج، ج ٤، ص ٣١)



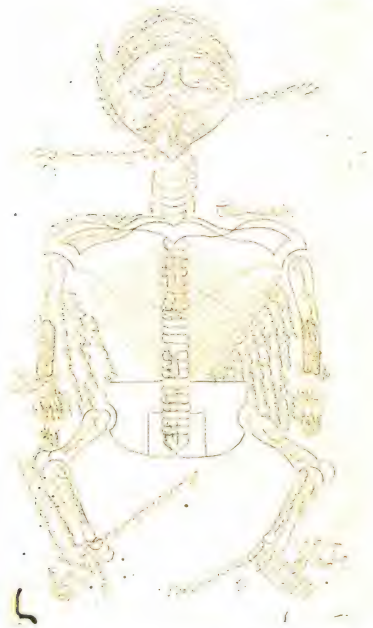
## صور تشريحية من كتاب «تشرح منصورى» (نحو ١٨٠٠هـ/ ١٤٠٠م)



نظام العظام، من كتاب «تشرح منصورى»،  
مخطوط إنديا أوفيس في لندن رقم ٢٢٩٦.  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٣)



نظام العضلات، من كتاب «تشرح منصورى»،  
مخطوط إنديا أوفيس في لندن رقم ٢٢٩٦.  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٣)



نظام العظام، من كتاب «تشرح منصورى»،  
مخطوط آيا صوفيا بإستانبول  
رقم ٣٥٩٨. (كاتالوج، ج ٤، ص ١١)



نظام العضلات، من كتاب «تشرح منصورى»،  
مخطوط آيا صوفيا بإستانبول رقم ٣٥٩٨.  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١١)



نظام الأعصاب، من كتاب «تشریح منصوري»،  
مخطوط آيا صوفيا بإستانبول رقم ٣٥٩٨.  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٢)



نظام الأوردة، من كتاب «تشریح منصوري»،  
مخطوط آيا صوفيا بإستانبول رقم ٣٥٩٨.  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٢)



نظام الشرايين، من كتاب «تشریح منصوري»،  
مخطوط آيا صوفيا بإستانبول رقم ٣٥٩٨.  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٢)



نظام الشرايين لمرة تحمل جنيناً، من كتاب «تشریح  
منصوري». مخطوط آيا صوفيا بإستانبول رقم  
٣٥٩٨. (كاتالوج، ج ٤، ص ١٢)





بعض الصور لمعالجات طبية من الترجمة اللاتينية لكتاب التشريح لأبي القاسم الزهراوي (القرن ٤ هـ / ١٠ م) مستخرجة من نسخة المكتبة الوطنية في فيينا.



أقدم رسم محفوظ لتشرح العين،  
وهو لحنين بن إسحاق (توفي ٢٦٠هـ / ٨٧٣م)  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٩١)



مخطوطة القاهرة، دار الكتب تيمور ١٠٠، ص ٣١٩.



مخطوطة القاهرة، دار الكتب تيمور ١٠٠، ص ٣٤٦.

### عمليات لمعالجة العيون

«مثل هذه الأوصاف الدقيقة والغريبة للحالات المرضية». ويقول إن أهم منجزات عمار هو عملياته الحاسمة لمعالجة ماء العين بالمص بإبرة معدنية مفرغة اخترعها. من الجدير بالملاحظة كذلك عملية تعديل إنزلاق القرنية مع المحافظة على القدرة على الإبصار. «بينما كان الإغريق من قبله والعرب كذلك يقومون بهذه العملية لغرض تحسين المنظر فقط، وليس النظر».

(كاتالوج، ج ١، ص ٢٢)

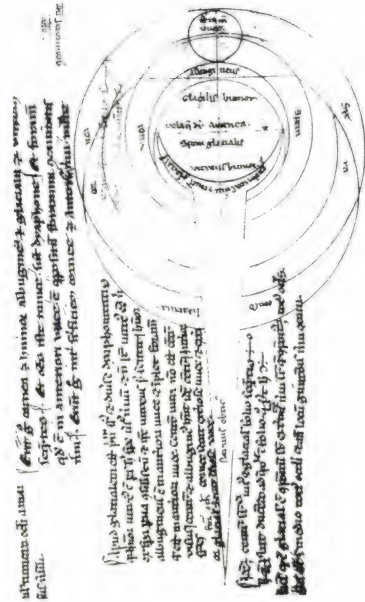
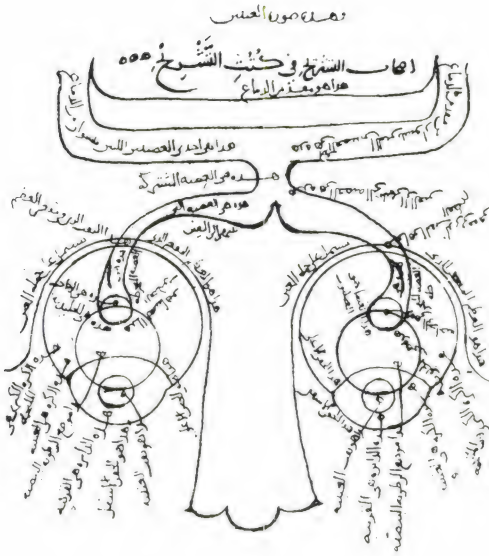
من التطورات الطبية العظيمة التي تحققت في هذا القرن تطور يتعلق بطب العيون ويرتبط باسم عمار بن علي الموصلي. في كتابه المؤلف حوالى نهاية القرن العاشر وجد يوليوس هرشبيرج أن مما له أهمية خاصة «عرض ست حالات لعمليات الماء الأبيض عرضاً واضحاً جذاباً بحيث أنه يشير حتى اهتمام القارئ الحديث إلى حد بعيد» ويقول إنه لم يوجد في المؤلفات الإغريقية شيء مشابه وفي المؤلفات الحديثة لا نصادف حتى القرن الثامن عشر

### ضيق عدسة العين حينما يسقط عليها الضوء

الطب فحسب بل في تاريخ البصريات أيضاً أن الرازي في كتابه في الإبصار وفي نقده لجالينوس فتد نظرية الإبصار لأقليد وجالينوس القائلة بأن الإبصار يحصل بصدور الشعاعات من العين.

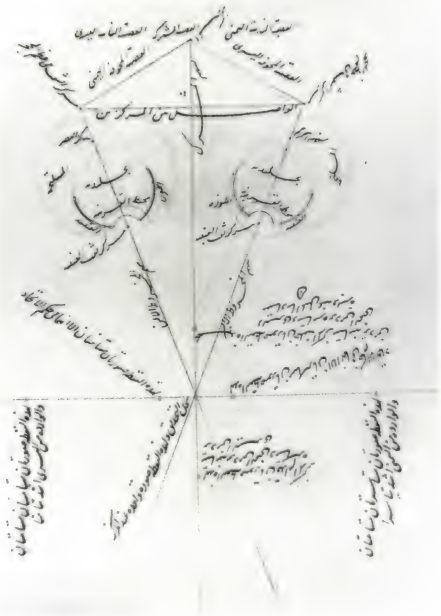
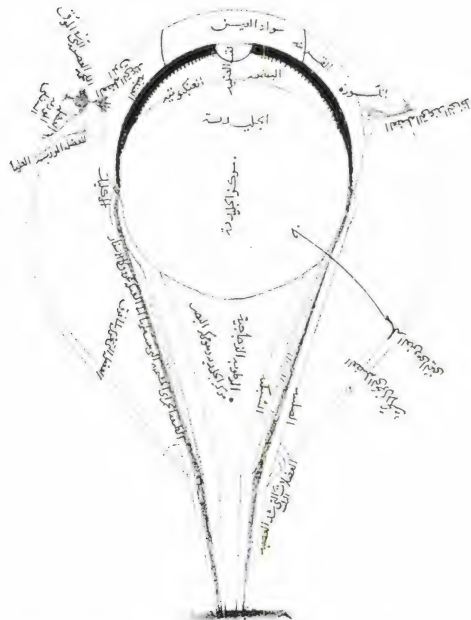
(كاتالوج، ج ١، ص ١٨)

لقد أشار يوليوس هرشبيرج الخبير المشهور في تاريخ طب العيون عند المسلمين إلى أن الرازي (القرن ٣ هـ / ٩م) في كتابه «الطب المنصوري» هو أول من يذكر أن عدسة العين تضيق حينما يسقط عليها الضوء. كان مما غير مجرى التاريخ ليس في مجال



رسم لعضو الرؤية للإنسان، من كتاب المناظر لابن الهيثم (توفي حوالي ٤٣٢هـ/١٠٤١م). مخطوطة استنبول، مكتبة السليمانية، مجموعة فاتح، ٣٢١٢، ورقة ٨١ب. (كاتالوج، ج ٤، ص ٢١)

مقطع طولي لعين الإنسان من الترجمة اللاتينية لكتاب المناظر لابن الهيثم. مخطوطة أدنبرة، مكتبة كرافورد للمرصد الملكي. (كاتالوج، ج ٤، ص ٢١)



مقطع طولي لعين الإنسان من «كتاب تنقيح المناظر» لكمال الدين الفارسي (حوالي ٧٠٠هـ/١٣٠٠م)، مخطوطة استنبول، طوبقاوي سراي، أحمد الثالث، ٣٣٤٠، ورقة ٢٤ب. (كاتالوج، ج ٤، ص ٢٢)

رسم آخر لعين الإنسان من «كتاب البصائر في علم المناظر» لكمال الدين الفارسي (حوالي ٧٠٠هـ/١٣٠٠م)، مخطوطة استنبول، مكتبة السليمانية، مجموعة آياصوفيا، ٢٤٥١، ورقة ٤٢ب. (كاتالوج، ج ٤، ص ٢٢)

## لتخدير في العمليات الجراحية

## فحص الهياكل العظمية البشرية

يشير بوليوس هرشبيرج (توفي ١٩٢٥ م) إلى أن العمليات الجراحية تحت التخدير كانت من الطرق الطبية المعروفة في العالم الاسلامي ويشكو من أن «التنويم» في الجراحة الذي استعمله العرب ظل مجهولاً تماماً عند مؤرخي الطب .  
( كاتالوج، ج ١، ص ٣٢ )

وصل البحث عند طبيب آخر من القرن ٧هـ أيضاً إلى أثر اكتشاف هام . فكان الطبيب متعدد الاهتمامات وعالم الطبيعة البارع عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي (ولد ٥٥٧ هـ / ١١٦٢ م)، وتوفي ٦٢٩ هـ / ١٢٣٢ م) قد استغل الفرصة أثناء إقامته في القاهرة لفحص الهياكل العظمية لأناس كانوا قد ماتوا سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٢ في وباء الطاعون أو المجاعة . فيخبرنا عن نتيجة فحوصه في كتابه عن مصر « كتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعينة بأرض مصر » الذي يبحث في الأحجار والنباتات والحيوانات والآثار والعمارات والأطعمة المحلية المألوفة . في دراساته التشريحية لآلاف من الهياكل العظمية تعرض لأغلاط وعدم دقة أسلافه خصوصاً جالينوس . فيجد مثلاً أن الفك السفلي للإنسان يتكون من عظمة واحدة لا من عظمتين متصلتين عند الذقن كما رأى جالينوس . ويشير في ذلك إلى « أن جالينوس وإن كان في الدرجة العليا من التحري والتحفظ فيما يباشره ويحكيه فإن الحس أصدق منه . »  
( كاتالوج، ج ١، ص ٥٠ )



## تأسيس الطب الروحاني العضوي

يعد كذلك من أهم المنجزات في القرن ٤هـ في مجال الطب كتاب «مصالح الأبدان والأنفس» لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي (توفي ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م) الذي يبرز مؤلفه كممثل مبكر لطب الأمراض العضوية - النفسية .  
( كاتالوج، ج ١، ص ٢٢ )

## اكتشاف الدورة الدموية الصغيرة لعللي بن أبي الحزم ابن النفيس القرشي (توفي ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م)

لقد عثر الطالب المصري محي الدين الططاوي على ذلك سنة ١٩٢٤ م في اشتغاله في رسالة الدكتوراه حول شرح ابن النفيس على قسم الجراحة من « القانون في الطب » لابن سينا . بفضل عدة دراسات لماكس مايرهوف ويوزف شاخنت نعرف اليوم أن هذا الاكتشاف لابن النفيس أدخله ميشيل سيرفتوس (ميكل سرفت Miquel Servet) في كتابه *Christianismi restitutio* (فيينا ١٥٥٣ م) مما أدى إلى اعتباره هو صاحب الاكتشاف على مدى قرون من الزمان . كذلك يبدو أن ريبالدوس كولمبس (ريالدو كولمبو) في كتابه *De re anatomica libri XV* (فنيسيا ١٥٥٩ م) أخذ اكتشافه عن ابن النفيس بشكل مباشر أو غير مباشر . فيخمن أن وصف ابن النفيس للدورة الدموية الرئوية في شرحه لكتاب « القانون في الطب » لابن سينا كان وصل أوروبا في ترجمة لآندرياس ألباجوس (أندريا الباجو Andrea Alpago) (توفي نحو ١٥٢٠ م) . وكان هذا الأخير اكتسب معرفة اللغة العربية والطب العربي أثناء إقامته ٣٠ عاماً في سوريا . وأخذ معه لدى رجوعه إلى بادوا كتباً عربية عديدة وترجم من بين ما ترجمه « القانون في الطب » لابن سينا إلى اللاتينية، ذلك الكتاب الذي كان جيرهارد الكريموني قد ترجمه من قبل .  
( كاتالوج، ج ١، ص ٥٠ )



### معرفة طبيعة العدوى

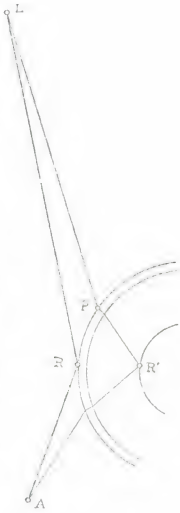
نواة لعلم تشريح وعلم وظائف أعضاء مقارن  
لعضو الإبصار

نجد علامة أخرى على تقدم علم الطب في القرن ٨هـ في البيئة الثقافية العربية الإسلامية في الكتاب التعليمي الضخم في طب العيون لصدقة ابن إبراهيم المصري الشاذلي (النصف الثاني من القرن ٨هـ/١٤م) بعنوان «العمدة الكحلية في الأمراض البصرية». في الفصل السادس من الجزء الأول حول اختلاف عيون الحيوان عن عيون البشر وخصائص عيون البشرية يجد ي. هرشبيرج نواة لعلم تشريح وعلم وظائف أعضاء مقارن لعضو الإبصار» لم تدخل مراجع طب العيون قبل النصف الثاني من القرن ١٩م.

(كاتالوج، ج ١، ص ٥٨، ج ٤، ص ١٧)

### التفسير الصحيح لصورة الحدقة

يعتبر من أهم نتائج أبحاث كمال الدين (٦٦٥هـ - ٧١٨ هـ/١٢٦٧م-١٣١٨م) في مجال البصريات التي تبينت إلى الآن كذلك نظريته في صورة الحدقة. وكان ماتياس شرام هو من عرف أن كمال الدين «رفض تفسير جالينوس لأنه لا يتفق مع مبادئ البصريات» وبحث عن الواقع الحقيقي بالمراجعة وبواسطة التجارب. فعمل تجارب بعين خروف مذبوح. وبذلك «كان أول من اكتشف بوضوح الانعكاس من السطح الخارجي للعدسة وفسره في إطار نظريته تفسيراً ممتازاً». يشير شرام إلى أن



النتيجة التي توصل إليها كمال الدين هي نفسها التي «لم يتوصل إليها مجدداً إلا سنة ١٨٢٣م بواسطة يوهانس إيفانجيلستا بوركنيه (Johannes Evangelista Purkynje)». (كاتالوج، ج ١، ص ٥٦)

في مجال الطب نجد من بين مايلفت النظر معرفة طبيعة العدوى معرفة واضحة. هكذا ظهر في إسبانيا الإسلامية عدد من المؤلفات إثر مرض الطاعون المدمر الذي أصاب دول البحر المتوسط الغربية عام ٧٤٩هـ/١٣٤٨م. منها «مقنعة السائل عن المرض الهائل» لمحمد بن عبد الله بن الخطيب (ولد ٧١٣هـ/١٣١٣م وتوفي ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) و «تخليص الغرض القاصد في تفصيل المرض الوافد» لأحمد بن خاتمة (توفي حوالي ٧٧٠هـ/١٣٦٩م) و «تحقيق النبأ عن أمر الوباء» لمحمد بن علي الشقوري (ولد ٧٢٧هـ/١٣٢٧م).

تقدم لنا الرسالتان الأوليان المحفوظتان كاملتين خبرة مؤلفيهما في أثر العدوى. أما أهمية كتاب ابن الخطيب فقد سبق لماركوس جوزف مُلر أن بينها لعالم الطب بنشره النص مع ترجمة ألمانية عام ١٨٦٣م. ويرى ماكس مايرهوف أن الرسائل العربية في الطاعون كانت متفوقة على ما كتب من مؤلفات في هذا الموضوع في أوروبا بين القرن ١٤م و ١٦م تفوقاً كبيراً. ولعل بعض جمل لابن الخطيب تثبت ذلك : «قلنا وقد ثبت وجود العدوى بالتجربة والاستقراء والحس والمشاهدة والأخبار المتواترة وهذه مواد البرهان. وغير خفي عمن نظر في هذا الأمر أو أدركه هلاك من يباشر المريض بهذا المرض غالباً وسلامة من لا يباشره كذلك. ووقوع المرض في الدار والمحلة لثوب أو آنية حتى إن القرط أتلّف من علق بأذنه وأباد البيت بأسره. ووقوعه في المدينة في الدار الواحدة ثم اشتعاله منها في أفذاذ المباشرين ثم في جيرانهم وأقاربهم وزوارهم خاصة حتى يتسع الخرق وفي مدن السواحل المستصحبة حال السلامة إلى أن يحل بها في البحر من عدوة أخرى قد شاع عنها خبر الوباء رجل مُؤفّ فيكون تاريخ ظهور المرض بها مقارنا لحلوله».

(كاتالوج، ج ١، ص ٥٧-٥٨)



آلة يعلم منها كمية الدم المفصود بالحجامة صنعت بناء على  
البيانات والأشكال الواردة في كتاب الجزري حوالى سنة  
١٢٠٠هـ/١٢٠٠م.

( كاتالوج، ج ٤، ص ٣٥، رقم الجرد: ز ٠٢/٣ )

## مكوات



مكواة مسمارية

( كاتالوج، ج ٤، ص ٣٦، رقم الجرد: ح ٠٢/١ )



مكواة لكي القدمين والساقين

( كاتالوج، ج ٤، ص ٣٨، رقم الجرد: ح ١-٦/١ )



مكواة زيتونية لكي الرأس كياً واحداً

( كاتالوج، ج ٤، ص ٣٩، رقم الجرد: ح ٠٣/١ )



مكواة اللقوة

( كاتالوج، ج ٤، ص ٤٠، رقم الجرد: ح ٠٨/١ )



مكواة صغيرة سكينية

( كاتالوج، ج ٤، ص ٤١، رقم الجرد: ح ١٠/١ )



مكواة مسمارية

( كاتالوج، ج ٤، ص ٣٦، رقم الجرد: ح ٠١/١ )



مكواة لكي الكبد الباردة

( كاتالوج، ج ٤، ص ٣٧، رقم الجرد: ح ٠٤/١ )



مكواة لكي القدمين والساقين

( كاتالوج، ج ٤، ص ٣٨، رقم الجرد: ح ٢-٦/١ )



مكواة أخرى لكي الرأس والصدغين

( كاتالوج، ج ٤، ص ٣٩، رقم الجرد: ح ٠٧/١ )



مكواة اللقوة

( كاتالوج، ج ٤، ص ٤٠، رقم الجرد: ح ٠٩/١ )

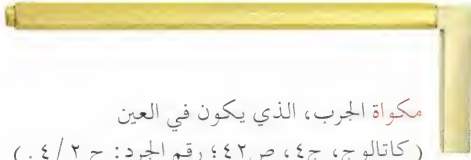
## آلات لمعالجة أمراض العين



مكواة، لكي الناصور الذي في مأق العين  
(كاتالوج، ج٤، ص٤٢؛ رقم الجرد: ح ٠١/٢)



مكواة أخرى، لكي الناصور الذي في مأق العين  
(كاتالوج، ج٤، ص٤٢؛ رقم الجرد: ح ٠٢/٢)



مكواة الجرب، الذي يكون في العين  
(كاتالوج، ج٤، ص٤٢؛ رقم الجرد: ح ٠٤/٢)



مخسف الجرب لتنظيف زاوية العين، بدلاً من الكي  
(كاتالوج، ج٤، ص٤٢؛ رقم الجرد: ح ٠٥/٢)



مقدح  
(كاتالوج، ج٤، ص٤٤؛ رقم الجرد: ح ١٣/٢)



وردة تقطع توتة الجفن وتساعد في قطع السلع  
(كاتالوج، ج٤، ص٤٥؛ رقم الجرد: ح ١٨/٢)



مقدح  
(كاتالوج، ج٤، ص٤٤؛ رقم الجرد: ح ١٢/٢)



حرية تشق على السلع وتدخل تحتها وتقطع  
(كاتالوج، ج٤، ص٤٥؛ رقم الجرد: ح ١٧/٢)



مقص عريض الشفرتين بمقدار ما يقطع من الجفن  
(كاتالوج، ج٤، ص٤٦؛ رقم الجرد: ح ٠٨/٢)



مكواة هلالية لمعالجة رخاوة الجفن  
(كاتالوج، ج٤، ص٤٦؛ رقم الجرد: ح ٠٧/٢)





آسة تعلق الظفرة ويكشط بها وينفك بها لزاق الجفن  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٤٧؛ رقم الجرد: ح ١٠/٢)



مبضع لقطع الظفرة ونتوء لحم الآماق  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٤٧؛ رقم الجرد: ح ١٠/٢)



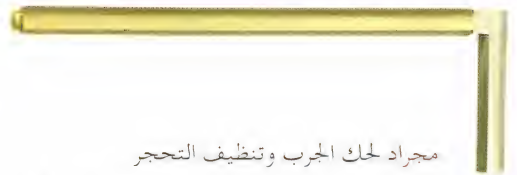
كاز أدق من المقص وأغلظ من المقراض للقط من الإكليل  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٤٨؛ رقم الجرد: ح ١٤/٢)



مقراض أدق من المقص ويصلح لقطع السبل من الملتحم  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٤٨؛ رقم الجرد: ح ١٥/٢)



مبضع لسبل الشرناق ويشق به على البردة وما شاكلها  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٤٩؛ رقم الجرد: ح ١٩/٢)



مجرد لحك الجرب وتنظيف التحجر  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٤٩؛ رقم الجرد: ح ٢١/٢)



طبر لفصد الجبهة، يوضع على العرق طولا  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٥٠؛ رقم الجرد: ح ٢٢/٢)



مكواة اليافوخ  
يكوى بها اليافوخ وعرقى جانبي الرأس  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٥٠؛ رقم الجرد: ح ٢٣/٢)



مكواة  
لكي جفن العين إذا انقلبت أشعارها إلى داخل العين  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٥١؛ رقم الجرد: ح ٢٤/٢)



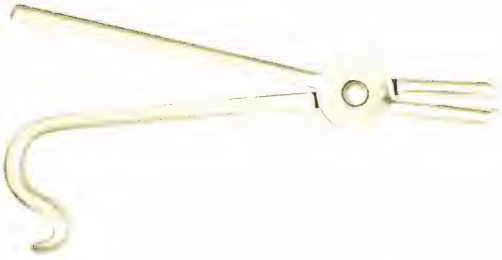
مكواة  
لكي موضع الشعر الزائد بعد نتفه  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٥١؛ رقم الجرد: ح ٢٤/٢)



منجل لفك اللزاق بين الجفنين  
( كاتالوج، ج ٤، ص ٥٢؛ رقم الجرد: ح ٠٩/٢ )



شفت لأخذ ما لصق بالعين أو بباطن الجفن  
( كاتالوج، ج ٤، ص ٥٢؛ رقم الجرد: ح ١١/٢ )



كلبتان نصولية  
يحتاج إليها إذا وقع في العين نصل أو غير ذلك  
( كاتالوج، ج ٤، ص ٥٣؛ رقم الجرد: ح ٢٠/٢ )

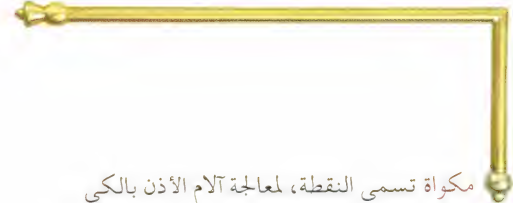


ملقط  
يلقط به الشعر الزائد ويؤخذ به ما وقع في العين  
( كاتالوج، ج ٤، ص ٥٣؛ رقم الجرد: ح ١٦/٢ )

### معالجة الأذن والأنف والحنجرة



مكواة تسمى النقطة، لمعالجة آلام الأذن بالكلي  
( كاتالوج، ج ٤، ص ٥٤؛ رقم الجرد: ح ٠٨/٤ )



مكواة تسمى النقطة، لمعالجة آلام الأذن بالكلي  
( كاتالوج، ج ٤، ص ٥٤؛ رقم الجرد: ح ٠٧/٤ )



مكواة تسمى النقطة، لمعالجة آلام الأذن بالكلي  
( كاتالوج، ج ٤، ص ٥٤؛ رقم الجرد: ح ٠١/٤ )



مبضع رقيق لقطع الحبوب الساقطة في الأذن  
التي تربو وتنتف  
( كاتالوج، ج ٤، ص ٥٥؛ رقم الجرد: ح ٠٩/٤ )



( كاتالوج، ج ٤، ص ٥٥؛ رقم الجرد: ح ٠٢/٤، ح ٠٢/٤ ب )



جفت رقيق لإخراج الأشياء الساقطة في الأذن



مكواة لمعالجة نثر الأنف  
( كاتالوج، ج٤، ص٥٦؛ رقم الجرد: ح ٣/٤ )



آلة تشبه المقص لقطع ورم اللوزتين وما ينبت في الحلق من  
سائر الأورام  
( كاتالوج، ج٤، ص٥٧؛ رقم الجرد: ح ٥/٤ )



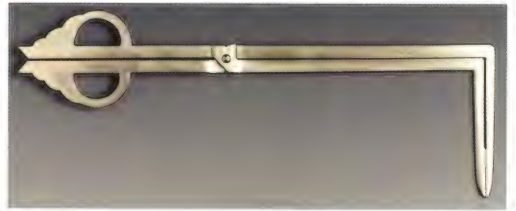
آلة تشبه الكلابيب لاستخراج العلق الناشب في الحلق  
( كاتالوج، ج٤، ص٥٨؛ رقم الجرد: ح ١٣/٤ )



مكواة لمعالجة مرض الرئة والسعال  
( كاتالوج، ج٤، ص٦٠؛ رقم الجرد: ح ٥٦/٤ )



مبضع لقطع اللوزتين  
( كاتالوج، ج٤، ص٥٧؛ رقم الجرد: ح ٤/٤ )



آلة تشبه الكلابيب لاستخراج العلق الناشب في الحلق  
( كاتالوج، ج٤، ص٥٩؛ رقم الجرد: ح ١٤/٤ )

## معالجة الأسنان



( كاتالوج، ج٤، ص٦١؛ رقم الجرد: ح ٩/١٠-١٤ )



مجارد لإزالة جير الأسنان





آلة تشبه عتلة صغيرة لإخراج ما انكسر من الضروس ولم يخرج بالكلاليب  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٦٣؛ رقم الجرد: ح ١٥/٩)



آلة ذات الشعبتين  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٦٤؛ رقم الجرد: ح ١٧/٩)



كلاب لإخراج بقايا الضروس المنكسرة  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٦٥؛ رقم الجرد: ح ٢١/٩)



كلاب لإخراج بقايا الضروس المنكسرة  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٦٥؛ رقم الجرد: ح ٢٠/٩)



آلة تشبه عتلة صغيرة لإخراج ما انكسر من الضروس ولم يخرج بالكلاليب  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٦٣؛ رقم الجرد: ح ١٦/٩)



آلة تشبه الصنارة الكبيرة  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٦٤؛ رقم الجرد: ح ١٨/٩)



كلاب لإخراج بقايا الضروس المنكسرة  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٦٥؛ رقم الجرد: ح ١٩/٩)



كلاب أو جفت  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٦٥؛ رقم الجرد: ح ٢٢/٩)

## آلات لمعالجة أمراض الأعصاب



مكواة، على شكل دائرة، لمعالجة أوجاع العمود الفقري عند الأطفال (القرن ١٤ هـ)  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٦٧؛ رقم الجرد: ح ١/٧)



آلة لكي حق الورك،  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٦٧؛ رقم الجرد: ح ٢/٧)



مكواة، لمعالجة الصرع  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٦٨؛ رقم الجرد: ح ٥/٧)

## آلات لمعالجة أمراض المسالك البولية



محقن (غسل المثانة)  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٧١؛ رقم الجرد: ح ١.٢/٥)



قشاطر

لعلاج البول المحتبس في المثانة  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٦٩؛ رقم الجرد: ح ٠.١/٥)



مقص يصلح للتطهير (ختان الصبيان)  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٧٢؛ رقم الجرد: ح ٠.٧/٥)



زقاقة أو محقن لحقن المثانة  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٧٠؛ رقم الجرد: ح ٠.٦/٥)



محقن (غسل المثانة)  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٧١؛ رقم الجرد: ح ٠.٢/٥ ب)

## آلات الأمراض النسائية والتوليد



آلة لفتح باب الرحم، لها زادتان  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٧٤؛ رقم الجرد: ح ٠.٤/٦)



آلة لفتح باب الرحم  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٧٥؛ رقم الجرد: ح ٠.١/٦)



مدفع يدفع به الجنين  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٧٦؛ رقم الجرد: ح ٠.٥/٦)



مشداخ لتهشيم رأس الجنين الميت  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٧٨؛ رقم الجرد: ح ٢/٦)



مشداخ لتهشيم رأس الجنين الميت  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٧٩؛ رقم الجرد: ح ٣/٦)



مشداخ لتهشيم رأس الجنين الميت  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٧٩؛ رقم الجرد: ح ٦/٦)



صنارة ذات الشوكتين لاستخراج الجنين الميت  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٨٠؛ رقم الجرد: ح ٧/٦)

### آلات معالجة العظام وجراحة عامة



مكواة ذات السفودين لكي الإبط  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٨١؛ رقم الجرد: ح ٣/٣)



مكواة ذات السفودين لكي الإبط  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٨١؛ رقم الجرد: ح ٤/٣)



جهاز لمعالجة فك خَرَز الظهر، تبعاً للزهرأوي (القرن  
١٠هـ/م)  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٢٨؛ رقم الجرد: هـ ٣/٥)



## جراحة عامة



مشرط يشترط به السِّلَع والأورام  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٨٣؛ رقم الجرد: ح ٠٦/٣)



مبضع لسلس الشريانين اللذين في الأصداع  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٨٣؛ رقم الجرد: ح ٠٧/٣)



صنارة بسيطة بمخطف لرفع الأوعية  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٨٤؛ رقم الجرد: ح ٠٨/٣)



صنارة ذات المخطفين لرفع الأوعية  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٨٤؛ رقم الجرد: ح ٠٩/٣)



صنارة ذات ثلاثة مخاطف لرفع الأوعية  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٨٤؛ رقم الجرد: ح ١٠/٣)



مخدع لستر المباحض عند البط  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٨٥؛ رقم الجرد: ح ١١/٣)



مجرد لقطع العظام  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٨٦؛ رقم الجرد: ح ١٢/٣)



مجرد معقوف الطرف  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٨٦؛ رقم الجرد: ح ١٣/٣)



مجرد فيه تجويف  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٨٧؛ رقم الجرد: ح ١٤/٣)



مجرد عريض  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٨٧؛ رقم الجرد: ح ١٥/٣)



منشار مُحَكَّم  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٨٨؛ رقم الجرد: ح ١٦/٣)



مجرد كبير  
(كاتالوج، ج ٤، ص ٨٧؛ رقم الجرد: ح ١٨/٣)



منشار (كاتالوج، ج ٤، ص ٨٨؛ رقم الجرد: ح ١٧/٣)

آلات مختلفة من الفسطاط  
حوالى القرن ٨٣ هـ / ٩م ؟ (الأصول في المتحف الإسلامي في القاهرة)



(كاتالوج، ج ٤، ص ٩٢؛ رقم الجرد: ١/٨-٠٦/٨)



(كاتالوج، ج ٤، ص ٩٣؛ رقم الجرد: ٧/٨-١٤/٨)



(كاتالوج، ج ٤، ص ٩٣؛ رقم الجرد: ١٥/٨-٢٦/٨)



(كاتالوج، ج ٤، ص ٩٤؛ رقم الجرد: ٢٧/٨-٣٣/٨)



(كاتالوج، ج ٤، ص ٩٤؛ رقم الجرد: ٣٤/٨-٤٣/٨)



(هـ ٤٤/٨٣٣)



(هـ ٤٦/٨-٤٥/٨٣٣)



(هـ ٤٦/٨-٤٥/٨٣٣)



(هـ ٤٦/٨-٤٥/٨٣٣)





# الكيمياء



✎ التجربة والنظرية عند جابر بن حيان

✎ الميزان، أحد المبادئ الأساسية لعلم الكيمياء  
عند جابر بن حيان

« إن كل تفاصيل علم الطبيعة تدمج في إطار سياق كبير، تستمد منه فقط مغزاها وأحقيتها. نجد هنا فكرا فلسفياً يكون في كل ناحية المنطلق الحقيقي للمؤلف وقوته. وهو يؤكد مراراً وتكراراً على أن التعامل التقني أي الناحية «العملية» من العلم لا تؤدي إلى أي شيء إلا إذا أعطيت النظرية (العلم، القياس، البرهان) مكانها الخاص. »  
(ب. كراوس ١٩٣٠م، كاتالوج، ج ٤، ص ١٠٠)

✎ علم الكيمياء العربي في أوروبا

« ينبغي أن يؤكد القول أشد التأكيد بأن علم الكيمياء في الغرب اللاتيني لا يكاد يرجع منه أي شيء إلى الإغريق بل يرجع كله إلى العرب. لقد ظللنا عشرات من السنين محملقين في المقطعات الباقية من الكيميائيين الإغريق وكأن فيها تفسير فحوى الكيمياء وجوهرها، مهملين المهمة الأولى الواجبة في بحث الكتب اللاتينية بتتبع أصولها المباشرة أولاً. فليس الكيميائيون الإغريق وإنما الترجمات العربية الأصلية هي التي تشكل أساس الكيمياء اللاتينية! إن ترجمات أعمال المؤلفين العرب وتحاريرها هي التي كانت دوماً تحدد مسار التطور في العالم الغربي. »

(يوليوس روسكا ١٩٣٣، كاتالوج، ج ٤، ص ١٠٨)

إن اعتقاده بالنظام الرياضي لعالم المادة وبإمكانية تفسير التحولات النوعية للمواد على أساس كمي، يظهر بأكثر جلاء في نظريته عن قوانين النسب التي يسميها «علم الميزان». إن ما يراه جابر هنا هو أن «خواص» الأشياء، وبالذات في مجال الكيمياء، قابلة للقياس وقائمة على أساس نسب عددية يمكن استنباطها. فإذا كان الخل مثلاً يفقد طعمه الحامض بإضافة أكسيد الرصاص إليه فذلك لأن الخل كان له أصلاً تركيب معين يمكن تحديده عددياً ويتغير بإضافة أكسيد الرصاص الذي يمكن كذلك التعبير عنه بمفهوم عددي. فظهور هذه الخواص، في هذه الحالة قدرة أكسيد الرصاص على تغيير الخل، هو ليس صدفة، بل معتمد على التركيب الداخلي للجسم؛ كما أن عملية تغيير هذا التركيب بحسب المطلوب هي مهمة الطرق الكيميائية (التدبير). فإن كان للخواص أساس رياضي، فإن التدبير أيضاً يكون - تبعاً لجابر - قد أثبت جدارته وصحته. »

« على هذا الشكل يصبح مبدأ ميزان الأجسام نظاماً قانون رياضي للأشياء في الكون. إنه بمثابة نظام عقلاني للأشياء ولانسجامها. فهو من ناحية يتجلى في كل شيء من الأشياء مهما كان صغيراً، وهو من ناحية أخرى المفهوم المجرد الكبير لعالمنا. وهذا يفترض ألا يكون للخواص إلا أساس رياضي واحد فقط، وأن يكون ذا مدلول واحد لا يمكن فهمه تارة هكذا وتارة بشكل آخر، وباختصار، ليس هناك إلا نوع واحد من الميزان، ليس هناك إلا مبدأ واحد كوني أعلى. »

(ب. كراوس ١٩٣٠، كاتالوج، ج ٤، ص ١٠١)







جهاز لتقطير ماء الورد من المزة

يعطينا الجغرافي شمس الدين الدمشقي (القرن ٧هـ/١٣م) وصفاً وصورة لجهاز لتقطير ماء الورد الذي كان منتشراً في المزة بقرب دمشق. نعرف منه أن الجهاز كان ارتفاعه كان يصل إلى قامة ونصف قامة. وصل الجهاز في القرن ١٠هـ/١٦م على أبعد تقدير إلى إيطاليا. (كاتالوج، ج ٤، ص ١١٣، رقم الجرد: ك ١/١-٠٢)



جهاز لتقطير ماء الورد

نجد وصف جهاز لتقطير ماء الورد كان واسع الانتشار في العالم الإسلامي في كتاب التصريف للطبيب الشهير أبي القاسم الزهرواي الذي عاش في القرن ٣هـ/١٠م في إسبانيا العربية. وصل الجهاز كذلك إلى أوروبا خارج إسبانيا وانتشر هناك تحت اسم "بركيله". يستند نموذجنا إلى وصف الزهرواي. (كاتالوج، ج ٤، ص ١١١، رقم الجرد: ك ١/٦٣)



إنبيق ذو الخطم والقابلة لتقطير المياه (كاتالوج ج ٤، ص ١١٦، رقم الجرد: ك ١/٦٤)



الزجاج الحكيم لتقطير الماء، مبني على الوصف والصورة الواردة في جغرافيا شمس الدين الدمشقي المتوفى ٧٢٧هـ/١٣٢٧م (كاتالوج ج ٤، ص ١١٧، رقم الجرد: ك ١/٦٥)



إنبيق لتقطير الزيوت الأثيرية والكحول (كاتالوج، ج ٤، ص ١٢٠، رقم الجرد: ك ١/٦٦)





مركب من وعائين زجاجيين متماثلين  
(كاتالوج، ج٤، ص ١٢٤،  
رقم الجرد: ك ٤٠/١، ك ٢٩/١).

إنبيق أعمى

(كاتالوج، ج٤، ص ١٢٥،  
رقم الجرد: ك ٣٣/١، ك ٥١/١)



قرعة مثناة

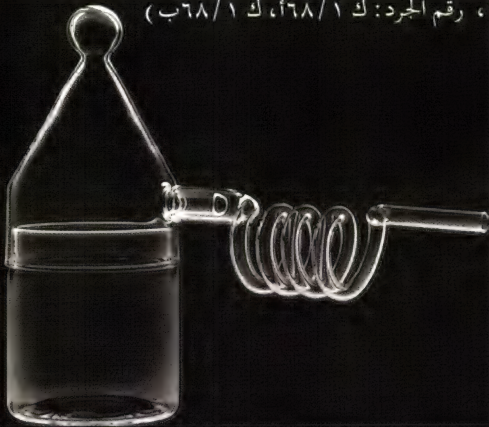
(كاتالوج، ج٤، ص ١٢٩،  
رقم الجرد: ك ٥٢/١)

إنبيق ذو الخطم

(كاتالوج، ج٤، ص ١٢٦،  
رقم الجرد: ك ٥٠/١)

إنبيق ذو الخطم

(كاتالوج، ج٤، ص ١٢٨، رقم الجرد: ك ١٦٨/١، ك ٦٨/١ ب)





قارورة منحنية الخطم  
(كاتالوج، ج٤، ص ١٣٠،  
رقم الجرد: ك ٥٧/١)



قارورة منحنية الخطم (كاتالوج، ج٤، ص ١٣١،  
رقم الجرد: ك ٣٥/١، ك ٣٧/١)



قارورة مستديرة/قائمة  
(كاتالوج، ج٤، ص ١٣٢،  
رقم الجرد: ك ٣٤/١  
رقم الجرد: ك ٤٣/١  
رقم الجرد: ك ٥٤/١)

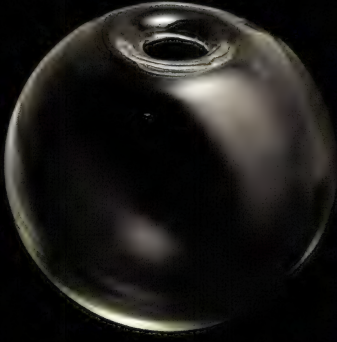


قدح مطين (كاتالوج، ج٤، ص ١٣٤،  
رقم الجرد: ك ٤٩/١)



قارورة مستديرة القاعدة  
(كاتالوج، ج٤، ص ١٣٣،  
رقم الجرد: ك ٤٧/١، ك ٥٥/١)





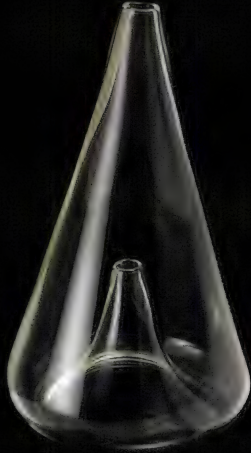
**وعاء كروي**  
( كاتالوج، ج٤، ص ١٣٦،  
رقم الجرد: ك ٤٤/١ )



**قارورة واسعة العنق**  
( كاتالوج، ج٤، ص ١٣٥،  
رقم الجرد: ك ٣١/١ )



**قسيبة على شكل هراوة**  
( كاتالوج، ج٤، ص ١٣٦،  
رقم الجرد: ك ٣٦/١ )



**قارورة لحل الأرواح** ( كاتالوج، ج٤، ص ١٣٨،  
رقم الجرد: ك ٣٩/١ )



**راووق في جام (مصفاة)**  
( كاتالوج، ج٤، ص ١٣٩،  
رقم الجرد: ك ٦٩/١ )



**قارورة لحل الأرواح** ( كاتالوج، ج٤، ص ١٣٧،  
رقم الجرد: ك ٣٨/١ )



**«قرن»** ( كاتالوج، ج٤، ص ١٤٠،  
رقم الجرد: ك ٥٩/١ ب )



جهاز لتحليل المواد  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٤٠،  
رقم الجرد: ك ٦٠/١)



تنور نافخ نفسه  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٤١،  
رقم الجرد: ك ٦٢/١)



تنور لتسخين الزئبق  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٤٢،  
رقم الجرد: ك ٢٣/١)



أثال لتصعيد المواد الجامدة  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٤٣،  
رقم الجرد: ك ٧٠/١)



مستوقد لتسخين المواد الجامدة  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٤٥، رقم الجرد: ك ٠١/١)



مستوقد بثلاث قوارير (كاتالوج، ج ٤،  
ص ١٤٥، رقم الجرد: ك ٠٩/١)





أثال لتصعيد المواد الجامدة  
( كاتالوج، ج٤، ص ١٤٤، رقم الجرد: ك ٧٠/١ )



مستوقد عليه إنبيق  
( كاتالوج، ج٤، ص ١٤٦، رقم الجرد: ك ١٤/١ )



جهاز غير معروف الغرض  
( كاتالوج، ج٤، ص ١٥٠، رقم الجرد: ك ١١/١ )



مستوقد لتسخين قارورة مثبتة عليه  
( كاتالوج، ج٤، ص ١٤٦، رقم الجرد: ك ١٢/١ )



مستوقد عليه إناء زجاجي  
( كاتالوج، ج٤، ص ١٤٧، رقم الجرد: ك ١٥/١ )



جهاز لتحضير الأكسجين  
( كاتالوج، ج٤، ص ١٤٧، رقم الجرد: ك ١٦/١ )





قدر له مقادير أسد  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٤٨، رقم الجرد: ك ١٧/١)



مستوقد عليه إنبيق على شكل خوذة  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٤٨، رقم الجرد: ك ٢٠/١)



مستوقد من جزئين عليه قارورة  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٤٩، رقم الجرد: ك ٧١/١)



مستوقد على شكل خرطوم  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٤٩، رقم الجرد: ك ١٩/١)



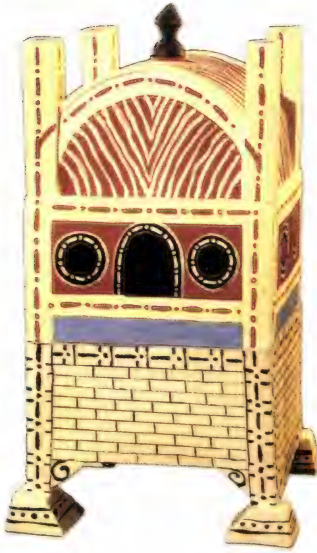
مستوقد  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٥١، رقم الجرد: ك ٢١/١)



مستوقد ذو خوذة بخطمين  
( كاتالوج، ج ٤، ص ١٤٤،  
رقم الجرد: ك ٠٨/١ )



مستوقد عليه إنبيق  
( كاتالوج، ج ٤، ص ١٥١،  
رقم الجرد: ك ٢٥/١ )



أتون لصنع المجوهرات  
تبعاً للمقطعات المحفوظة من مخطوطة « جواهر  
الفنون والصنائع في غرائب العلوم والبدايع »  
( في جوتا رقم ١٣٤٧، ورقة ١٥٥، ١٥٧ ) لمؤلف  
غير معروف بعد اسمه محمد بن محمد أفلاطون  
الهرماسي العباسي البسطامي .  
( كاتالوج، ج ٤، ص ١٥٢، رقم الجرد: ك ٠٦/١ )



أتون زوسيم  
تبعاً لنفس المخطوطة المحفوظة في جوتا . لكن الجهاز  
المنسوب هنا إلى زوسيم ( القرن ٤ أو ٥ م ) يبدو  
أنه نتيجة تطوير في صناعة الأجهزة الكيماوية في  
البيئة الثقافية العربية الإسلامية جرى أولاً في القرن  
١١ م .  
( كاتالوج، ج ٤، ص ١٥٣، رقم الجرد: ك ٥٠/١ )





تنور لنفخ الزجاج  
رقم الجرد: ك ٠٤/١



نموذج جهاز تفريخ  
كان منتشرا خصوصاً في مصر في القرن ١٩هـ / ١٥١٠م. يظهر النموذج جهازاً من الأقصر.  
(رقم الجرد: ل ٠١/١)



## تطور علم النبات عند اللغويين العرب

المثال الهام على ذلك هو « كتاب النبات » لأبي حنيفة الدينوري (توفي حوالي ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م). إن الأجزاء المحفوظة من مجلدات الكتاب السبعة تظهر جلياً إلى أي مدى وبأي سرعة أمكن لفرع علمي كان الإغريق مشتغلين به سابقاً أن ينمو ويتوسع باستقلالية تامة عن الإغريق حتى قبل نهاية القرن ٣ هـ في دائرة اللغويين العرب. وتظهر دراسة جرت على أساس مقطعات فقط من هذا الكتاب واردة في معاجم متأخرة أن أوصاف النباتات لأبي حنيفة يجوز أن توضع في نفس الصف مع أوصاف « *Materia medica* » لديسقوريدس. ويقول الباحث أن الأوصاف في هذا الكتاب لا تصدر عن نفس الدوافع مثل « كتاب النبات » لأبي حنيفة. فالغرض من الأولى هو تسهيل العثور على الأعشاب الطبية للقارئ، أي لغرض عملي بحث، بينما يبدو أن الدافع وراء أوصاف أبي حنيفة هو الاستمتاع بتعدد أشكال الأنواع في تكوين النباتات. والباحث سأل نفسه في ذلك الوقت « كيف كان ممكناً لآمة المسلمين في هذه النقطة أن تصل أو حتى تسبق الهلنيين العاقرة في مثل هذه المرحلة المبكرة من مؤلفاتها؟ »

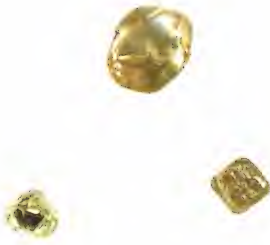
يظهر كتاب أبي حنيفة معرفة بمصطلحات علم النبات، فهو « يعرف كمية من المصطلحات الفنية للأشكال المختلفة لأقسام النباتات تولد لدى القارئ المنصف الانطباع بأنها عبارة عن لغة متخصصة موضوعة بهدف التوصل إلى دقة أكبر ». وتظهر عنده نظرة مورفولوجية - علمية متقدمة وهو خير بمعاينة ووصف النواحي الفسيولوجية ويوضح « الأشكال المعقدة للنباتات بمقارنتها بالأنواع المعروفة » (كاتالوج، ج ١، ص ١٩)



مِعادن  
ومواد متحجرة







ألماس  
( كاتالوج، ج ٤، ص ١٦٦،  
رقم الجرد: ك ١٤/٣ )



زبرجد  
( كاتالوج، ج ٤، ص ١٧٤،  
رقم الجرد: ك ١٠/٣ )



بلخش  
( كاتالوج، ج ٤، ص ١٦٩،  
رقم الجرد: ك ٤٩/٣ )



يشب  
( كاتالوج، ج ٤، ص ١٧٥،  
رقم الجرد: ك ٢٢/٣ )



عين الهر  
( كاتالوج، ج ٤، ص ١٧٤،  
رقم الجرد: ك ٢٤/٣ )



كهرباء، كهزمان  
( كاتالوج، ج ٤، ص ٢٠٩،  
رقم الجرد: ك ٠٩/٣ )



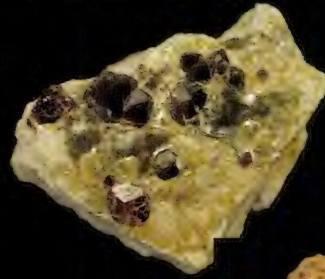
بنفش  
( كاتالوج، ج ٤، ص ١٧٠،  
رقم الجرد: ك ٥٨/٣ )





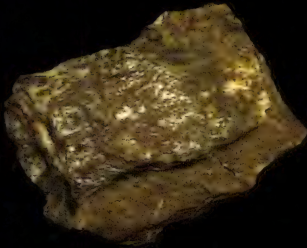
جَمَسْت

(كاتالوج، ج٤، ص ١٧١)  
رقم الجرد: ك ٠٤/٣



بيجادي

(كاتالوج، ج٤، ص ١٦٨)  
رقم الجرد: ك ١٩/٣ أوب



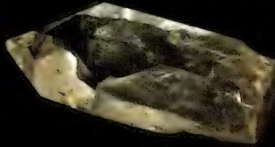
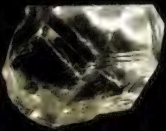
سُنْبَادِج وياقوت أحمر

(كاتالوج، ج٤، ص ١٦٧)  
رقم الجرد: ك ٢٧/٣ ب



زُمرّد

(كاتالوج، ج٤، ص ١٧٣)  
رقم الجرد: ك ٤٨/٣



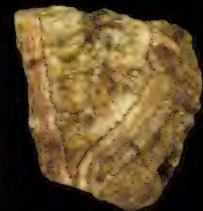
بَلُور، بَلُور، مها

(كاتالوج، ج٤، ص ١٧٢)  
رقم الجرد: ك ٠٨/٣

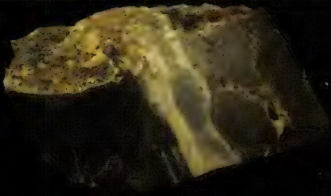


بَلُور، بَلُور، مها

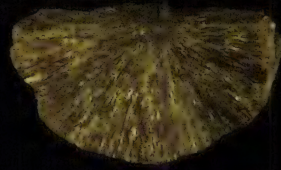
(كاتالوج، ج٤، ص ١٧٢)  
رقم الجرد: ك ٤٢/٣



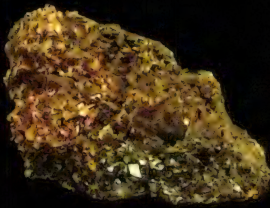
جنس من العقيق (كاتالوج، ج٤، ص ١٧٦)  
رقم الجرد: ك ٠٢/٣



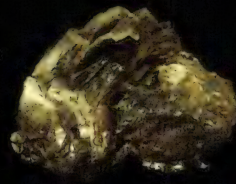
جُرْع  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٧٨،  
رقم الجرد: ك ٣٧/٣)



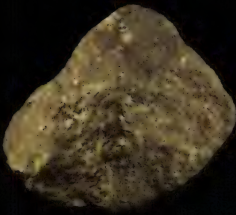
مَرْقَشِيثَا (ذهبية)  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٧٩،  
رقم الجرد: ك ٣٢/٣)



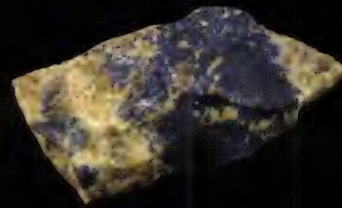
مَرْقَشِيثَا (نحاسية)  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٧٩،  
رقم الجرد: ك ٢٨/٣)



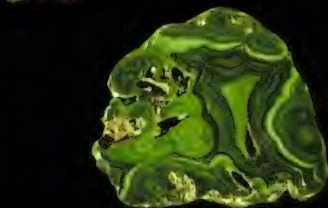
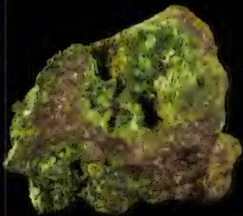
شَادَنْج، أَمَاطِيطِس  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٨٠،  
رقم الجرد: ك ٢١/٣)



مَغْنَاطِيس  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٨١،  
رقم الجرد: ك ٣٠/٣)



لَازُورْد  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٨٢،  
رقم الجرد: ك ٢٩/٣)



دَهْنَج (كاتالوج، ج ٤، ص ١٨٤،  
رقم الجرد: ك ٣١/٣)

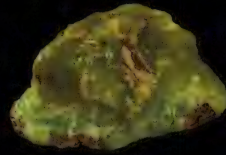


فَيَرُوزَج  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٨٣،  
رقم الجرد: ك ٥٣/٣)

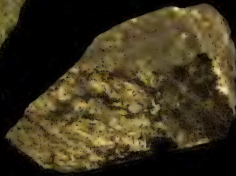
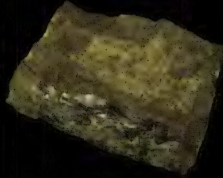
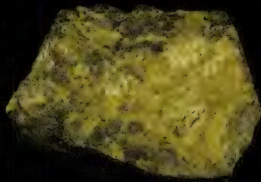




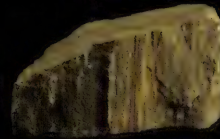
توتياء  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٨٥،  
رقم الجرد: ك ٢٥/٣)



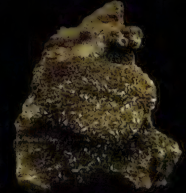
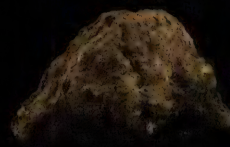
توتياء  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٨٥،  
رقم الجرد: ك ٥٦/٣)



حجر الحية  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٨٦،  
رقم الجرد: ك ٤٧/٣)



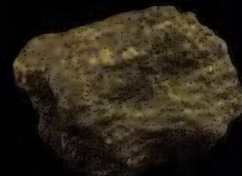
رخام (كاتالوج، ج ٤، ص ١٨٧،  
رقم الجرد: ك ٣٣/٣)



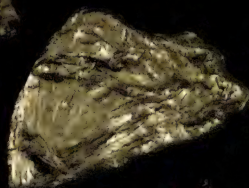
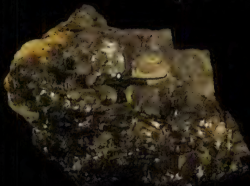
مغنيسيا  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٨٩،  
رقم الجرد: ك ٤١/٣)



أرتكان  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٨٨،  
رقم الجرد: ك ١٥/٣)



كحل  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٩٤،  
رقم الجرد: ك ٢٠/٣)



كحل  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٩٤،  
رقم الجرد: ك ٣٤/٣، ١٢/٣)



بُراق  
(كاتالوج، ج ٤، ص ١٩٦،  
رقم الجرد: ك ١٣/٣)





زنجفر

( كاتالوج، ج٤، ص ١٩٥،  
رقم الجرد: ك ٥٢/٣ )



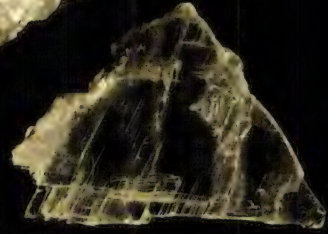
طلق

( كاتالوج، ج٤، ص ١٩٧،  
رقم الجرد: ك ٣٥/٣ )



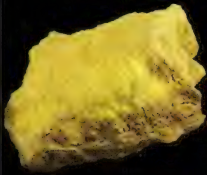
ملح

( كاتالوج، ج٤، ص ١٩٨،  
رقم الجرد: ك ٥١/٣ )



جبصين، جاص

( كاتالوج، ج٤، ص ١٩٩،  
رقم الجرد: ك ١٨/٣ )



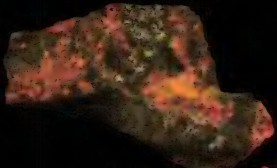
كبريت

( كاتالوج، ج٤، ص ٢٠٠،  
رقم الجرد: ك ٤٥/٣ )



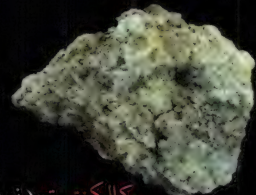
زرنيج اصفر

( كاتالوج، ج٤، ص ٢٠١،  
رقم الجرد: ك ٠٧/٣ )



زرنيج احمر

( كاتالوج، ج٤، ص ٢٠١،  
رقم الجرد: ك ٤٤/٣ )



كالكنيت (نوع من زاجات)

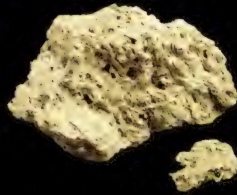
( كاتالوج، ج٤، ص ١٩٢،  
رقم الجرد: ك ٥٩/٣ )



حجر البرام  
( كاتالوج، ج ٤، ص ٢٠٢،  
رقم الجرد: ك ٥٠/٣ )



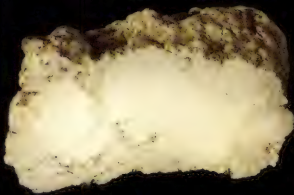
سج  
( كاتالوج، ج ٤، ص ٢٠٤،  
رقم الجرد: ك ٣٨/٣، ١٧/٣ )



قيشور، قيسور  
( كاتالوج، ج ٤، ص ٢٠٣،  
رقم الجرد: ك ١١/٣ )



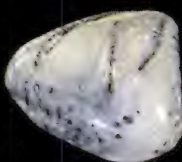
طين  
( كاتالوج، ج ٤، ص ٢٠٥،  
رقم الجرد: ك ٥٢/٣ )



زبد البحر  
( كاتالوج، ج ٤، ص ٢٠٦،  
رقم الجرد: ك ٤٦/٣ )



صمغ عربي  
( كاتالوج، ج ٤، ص ٢١٠،  
رقم الجرد: ك ٦١/٣ )



مرجان و بساذ  
( كاتالوج، ج ٤، ص ٢٠٨،  
رقم الجرد: ك ٢٦/٣ )





# فن العمارة

جامعات • مستشفيات • مساجد



## نشوء الجامعات

القذوات العربية والإسلامية  
للجامعات الأوروبية

كانت الجوامع تستخدم على مدى قرون عديدة كمؤسسات تعليمية أيضاً. وكان كبار العلماء لهم فيها كراس للتدريس حول «أسطوانات». كما كان في الجوامع الكثير من الكتب، بل ومكتبات عامة في أحيان عديدة. إن المؤسسة التدريسية العالية الحكومية الأولى تأسست في بغداد سنة ١٠٦٥هـ/١٠٦٥م، وسميت المدرسة النظامية، وافتتحت في مهرجان كبير سنة ١٠٦٧هـ/١٠٦٧م: «لدينا خطط تفصيلية لمبان مدرسية شبيهة. كانت مقامة على شكل رباعي مع حديقة، وكان فيها قاعات للمحاضرات وغرف للمؤتمرات ومكتبة مركزية بكل الملحقات التقنية، ومستودعات ومخازن، ومطبخ، وحمام».

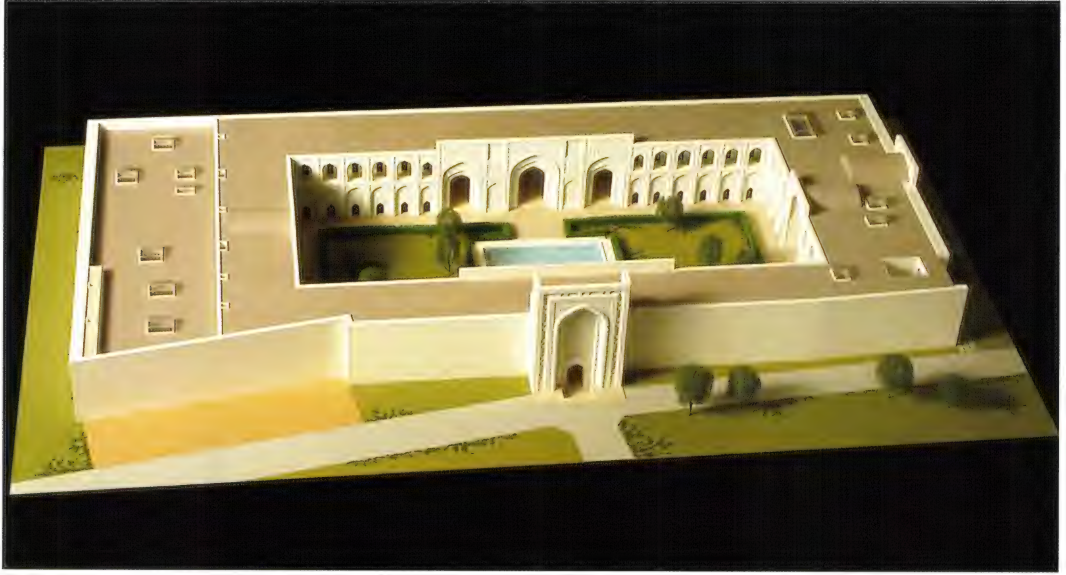
(كولوج ج ١، ص ١٦٣)

«ليس هناك أي شك في أن مثل هذه الأكاديميات ذائعة الصيت، مع عملية تلقي المواد المعرفية بسرعة هائلة [من العالم العربي والإسلامي] منذ أواسط القرن ١٢م ومع كثرة ترحال العلماء الشباب من الغرب إلى الشرق، قد أصبحت معروفة في العالم الغربي في مظهرها الخارجي أيضاً. ففي بغداد العربية وقرطبة العربية نمت نفس جمهوريات العلماء كما في طليطلة الإسبانية وباريس الإفرنجية.»

(هاينرخ شبيرجس ١٩٦٣م).







نموذج المدرسة المستنصرية

#### ٥٥ مدرسة المستنصرية في بغداد

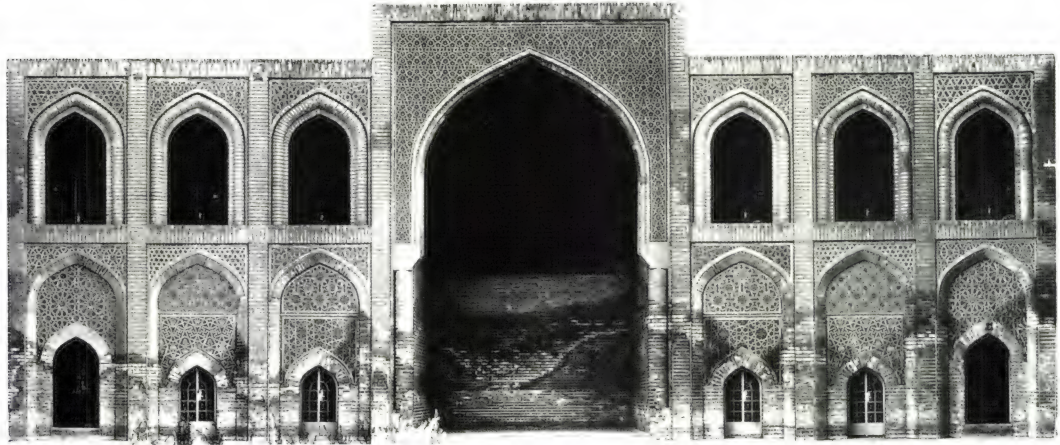
رسمية لضيوف الدولة أحياناً. «لقد ظل بناء هذه المدرسة قائماً بعد تدمير بغداد وسقوط العباسيين إثر احتلال المنغول سنة ١٢٥٨م ...» ثم أعيدت إلى العمل بعد عقد من الزمان. ويبدو أنها أهملت كثيراً في القرون الأخيرة. ومنذ ترميمها بين ١٩٥٤م و ١٩٦٢م أصبحت العمارة تستعمل لمتحف الحضارة والفن الإسلامي. نموذجنا صنع بناء على الكتاب القيم لهانس جورج شميد. (كتالوج ح ٥، ص ٦٥-٦٧، رقم الجرد: ف ٥٥)

تأسست هذه المدرسة العالية على ضفة نهر دجلة في بغداد سنة ٦٢٥هـ / ١٢٢٧م على يد الخليفة المنصور. ويبدو أنها أقدم جامعة عربية إسلامية، كان يدرس فيها إلى جانب مواد مذاهب الإسلام السنية الأربعة الطب والعلوم الرياضية. كان تمويل الجامعة يتم بواسطة وقف أسسه الخليفة. وكان عدد المدرسين والموظفين الآخرين فيها يبلغ ٤٠٠. وكان للجامعة مكتبة كبيرة وهامة، سلبت جزئياً إثر احتلال المنغول لبغداد. كثيراً ما كان الخليفة يزور الجامعة ليسمع من مكان خاص محاضرات ومناقشات العلماء، وكان يقيم هناك استقبالات



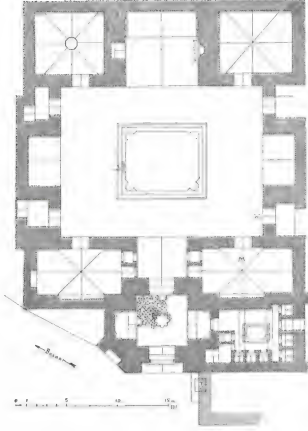


مدرسة المستنصرية



(Hansjörg Schmid,  
*Die Madrasa des Kalifen al-Mustansir in Bagdad*)

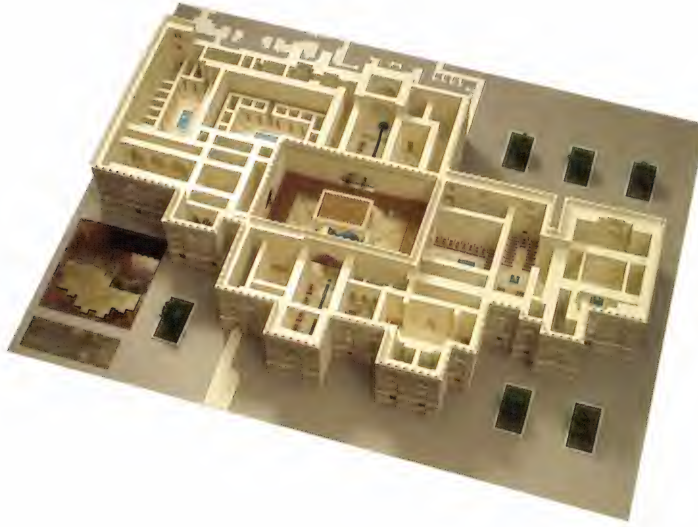
صورة الواجهة الأمامية ونظرة إلى الفناء الداخلي  
(من كتاب هانسيورج شميد)



#### ● مستشفى نور الدين في دمشق

الإسلامي وظل يستخدم إلى أوائل القرن ١٣هـ/١٩م. ويعتبر بالإضافة إلى المسجد الأموي والقلعة من أهم المعالم الضخمة للحقبة الإسلامية من تاريخ دمشق. (كاتالوج، ج ١، ص ٥١، ج ٥، ص ٦٨، رقم الجرد: ف ٠٧)

أسس هذا المستشفى المعروف بالبيمارستان النوري الأمير نور الدين بن زنكي التركي الأصل وسلف صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م بعد تحرير المدينة مباشرة. كان هذا المستشفى من أشهر المستشفيات في العالم



#### ● مستشفى قلاوون

عدم النوم، وتدريب الطب في المستشفى، وتنظيم بالغ الدقة، وضمان التمويل بدخل كاف من وقف ذي قواعد خاصة في وثيقة الوقفية، وأخيراً البناء نفسه وتجهيزه، ويظن أن هذا المستشفى بقبته (التي يبدو أنها انهارت بعد القرن ١١هـ/١٧م) وبمسقطه الأفقي على شكل صليب كان قدوة لمستشفيات مشابهة في أوروبا. (كاتالوج، ج ١، ص ٥١-٥٢، ج ٥، ص ٧١-٧٣، رقم الجرد: ف ٠٨)

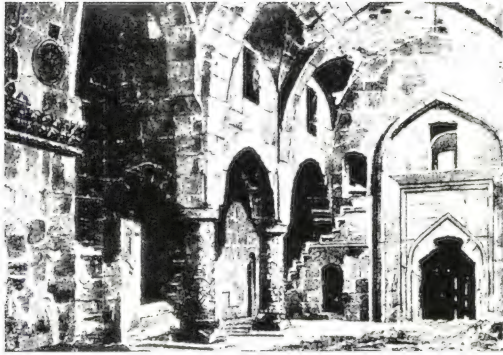
كان هذا المستشفى الذي أسسه سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م في القاهرة السلطان المملوكي الملك المنصور سيف الدين قلاوون بعد المستشفى العضدي في بغداد (٣٧٢هـ/٩٨١م) ومستشفى نور الدين في دمشق (٥٤٩هـ/١١٥٤م) أحدث هذه المستشفيات الرئيسية الثلاثة التي كانت قد أقيمت حتى ذلك الزمن. وهوله في كثير من النواحي طابع الحداثة. من ذلك مثلاً نظام أطبائه مع طرق معالجة خاصة ومعالجة الأمراض العقلية والعناية بالموسيقى لمن يعانون من



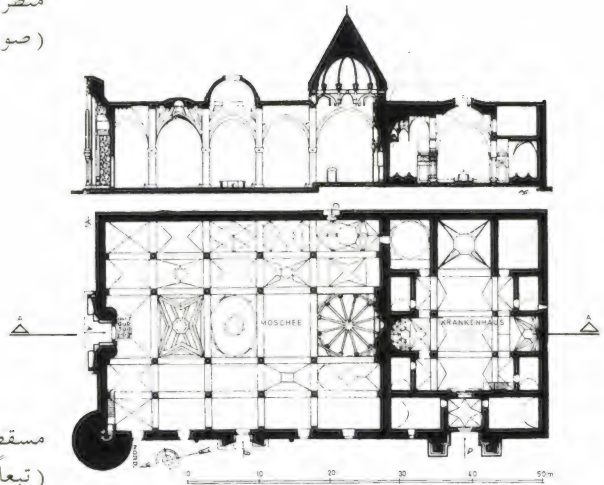


نموذج مستشفى الأميرة توران

❦ مستشفى الأميرة توران في بغداد  
تأسس هذا المستشفى الذي هو أقدم مستشفيات  
الأناضول وما زال قائماً بكامله سنة ٦٢٥هـ/١٢٢٧م  
بتكليف من الأميرة توران بنت فخر الدين بهرام شاه  
وزوجة أحمد شاه من أسرة منجوجيك الحاكمة. يقع  
في ناحية ديوريغي (جنوب شرق سيواس). تبلغ  
مساحة قسم المستشفى منه ٣٢×٢٤م؛ ومساحة  
المجمع كله بما فيه المسجد ٣٢×٦٤م.  
(كاتالوج، ج ٥، ص ٧٠، رقم الجرد: ف ٠٤)



منظر داخلي للمستشفى  
(صورة تاريخية، تبعاً لترزي أغلو)



مسطق أفقي ومقطع طولي للمجمع كله  
(تبعاً لترزي أغلو)





نموذج مستشفى السلطان بايزيد الثاني



معالجة الأمراض النفسية بالموسيقى في مستشفى السلطان بايزيد الثاني في أدرنه (منمنمة للفنانة نيل ساري)

٥٤ مستشفى السلطان بايزيد الثاني في أدرنه  
تأسس هذا المستشفى سنة ٨٨٩هـ / ١٤٨٤م على نهر طونجه ويشمل البناء مدرسة ومسجداً وعمارة (لإطعام المحتاجين). يعطينا الرحالة المعروف أولياء جلبي (القرن ١١هـ / ١٧م) وصفاً قيماً للمستشفى. نأخذ من ذلك هنا مع بعض التعديل ما يتعلق بالمعالجة بالموسيقى ومعالجة الأمراض العقلية: «لقد رأيت أمراً عجباً: فإن المرحوم السلطان بايزيد .. قد عين في مرسوم الوقف، لعلاج المرضى وشفائهم من الآلام ولتقوية عقول المجاذيب وتخفيض الصفراء، عشرة موسيقيين؛ ثلاثة منهم مغنون، والبقية هم عازف على الناي وعازف على الكمنجة وموسيقار وعازف سنطور وعازف جنك وعازف جنك-سنطوري ثم عازف عود. وهم يأتون ثلاث مرات أسبوعياً ليعزفوا للمرضى المجاذيب. فيتحسن حالهم بإذن الله. بحسب علم الموسيقى فإن مقامات نوى، ورست، ودوجاه، وسيجاه، وجهارجاه، وسوزناك هي ما يعزف خصوصاً لهؤلاء [المرضى المجاذيب]. لكنه إن عرفت مقامات زنكوله وبوسلك وختمت بمقام رست فكأنما تعطيهم حياة جديدة. وفي كل الآلات والمقامات غداء للروح.»  
(كاتالوج، ج ٥، ص ٧٤، رقم الجرد: ٠٦)



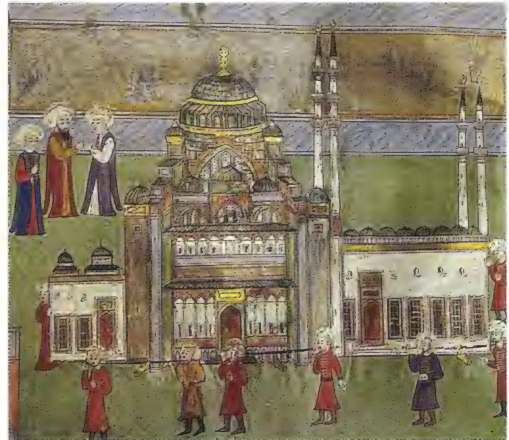
نموذج جامع السلليمانية

#### ٥٥ جامع السلليمانية

رفع سنان عدد المآذن إلى أربع. لكل من المئذنتين الأعلىين (ارتفاع الواحدة ٧٦م) الواقعتين في جهة صحن الفناء ثلاث «شرفات»، ولكل من الآخرين الأقصرين (ارتفاع الواحدة ٥٦م) الواقعتين على الطرف الخارجي من الصحن شرفتان.

(كاتالوج، ج ٥، ص ٨٠، رقم الجرد: ف ٠٩)

إن جامع السلليمانية هو في الترتيب الزمني ثاني الجوامع الضخمة التي بناها المعمار سنان. ولعله يشكل بملحقاته الثقافية والاجتماعية أكبر مجمع معماري نشأ في الدولة العثمانية. بدأ العمل في البناء ٩٥٧هـ/١٥٥٠م وتم الفراغ منه ٩٦٤هـ/١٥٥٧م. ويذكر أن السلطان سليمان اقتراح بنفسه موقع البناء، وأنه لدى تسليم المفتاح كلف المعمار سنان بالافتتاح الرسمي.

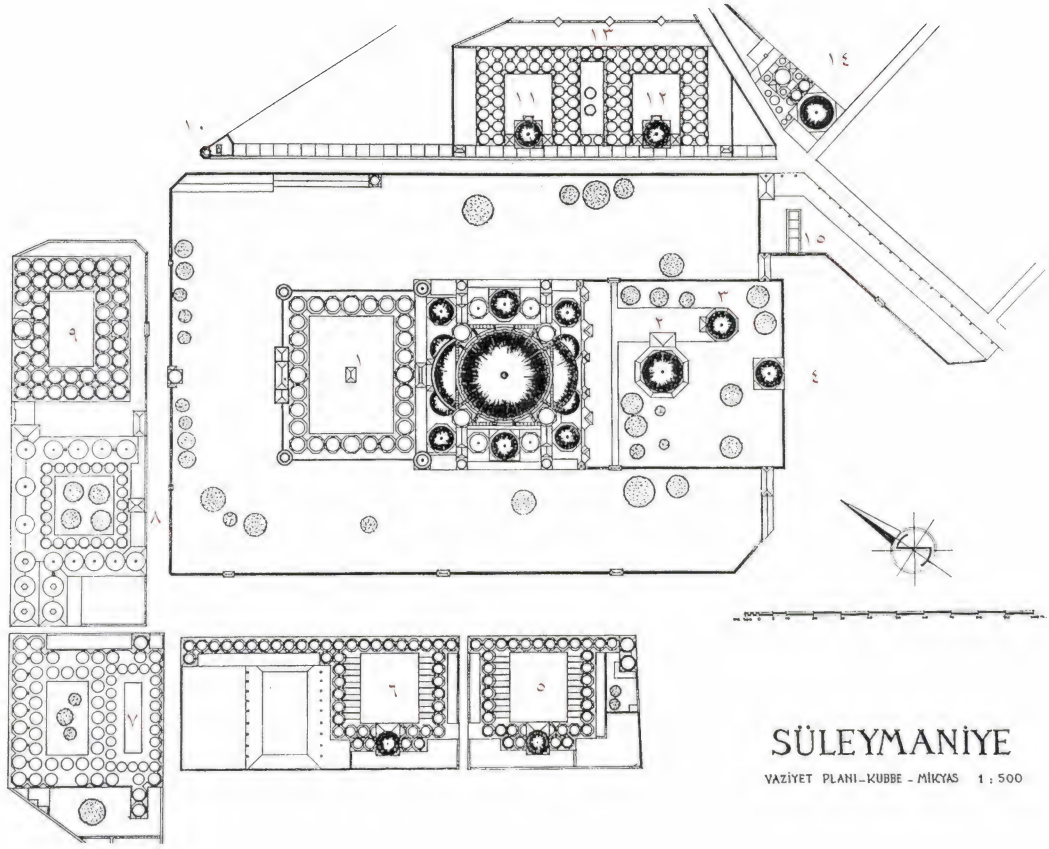


منمنمة من القرن ١٠هـ/١٦م تظهر نموذجاً للسلليمانية عُرض في مهرجان سُرنامه في استانبول.

(«سُرنامه هومايون»، طوبقايو، سلطان أحمد،

ورقة ١٩٠)





## SÜLEYMANİYE

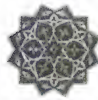
VAZİYET PLANI - KUBBE - MİKYAS 1 : 500

مخطط مجمع السلیمانیة

(أ. س. أونفر)

- ٩- قسم المطبخ.
- ١٠- سبيل، وضريح سنان.
- ١١- مدرسة ٣.
- ١٢- مدرسة ٤.
- ١٣- خان.
- ١٤- حمام.
- ١٥- دار الحديث.

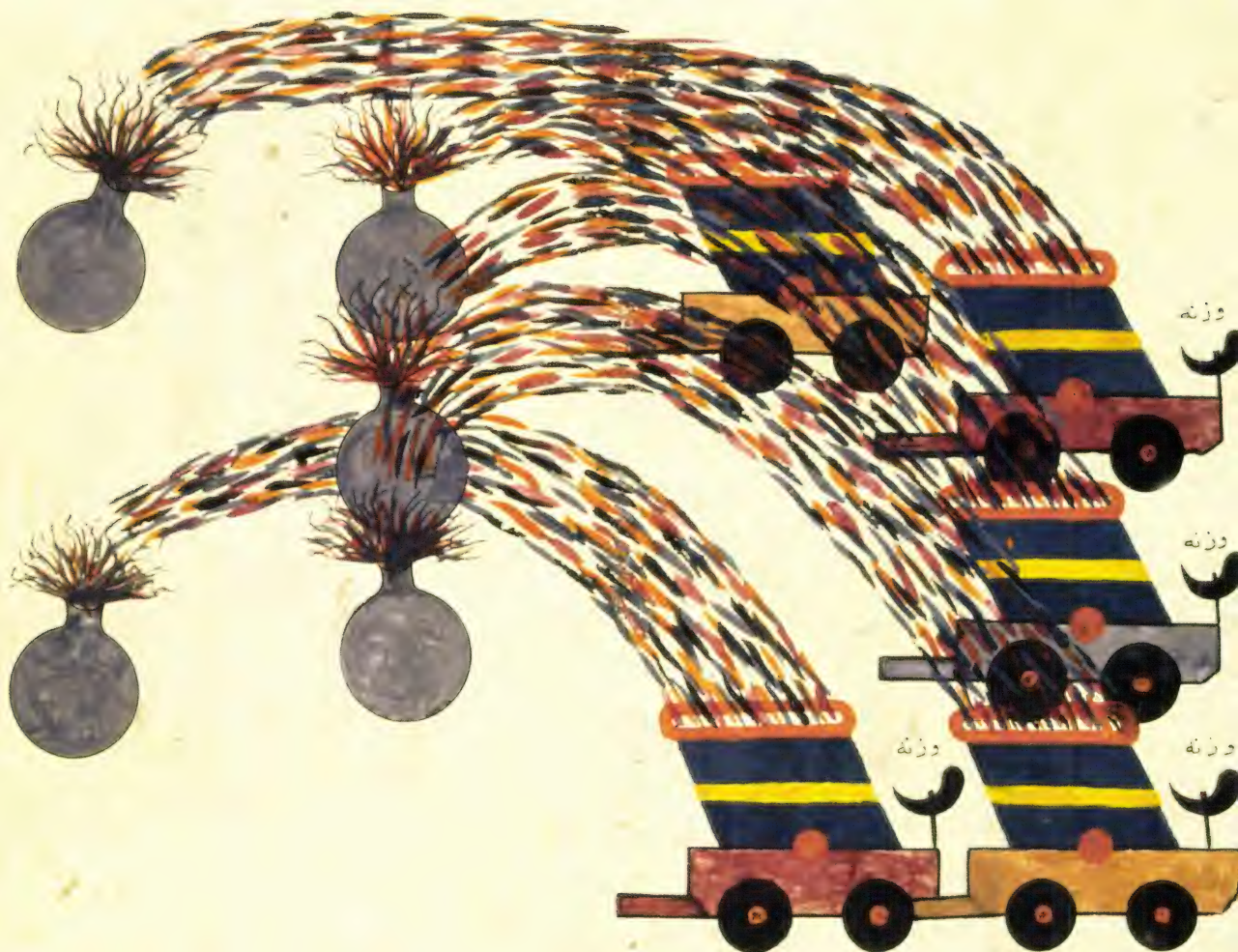
- ١- مسجد.
- ٢- ضريح السلطان سليمان.
- ٣- ضريح حرم السلطان.
- ٤- بيت حراس التربة.
- ٥- مدرسة ١.
- ٦- مدرسة ٢.
- ٧- مستشفى.
- ٨- عمارة للمحتاجين.







# الآلات الحربية





منجنيق إفرنجي

حسب وصف الزردكاش (حوالي ٥٧٧هـ/١٣٧٤م).  
(كاتالوج، ج ٥، ص ١٠٧؛ رقم الجرد: ز ١/٠٢)

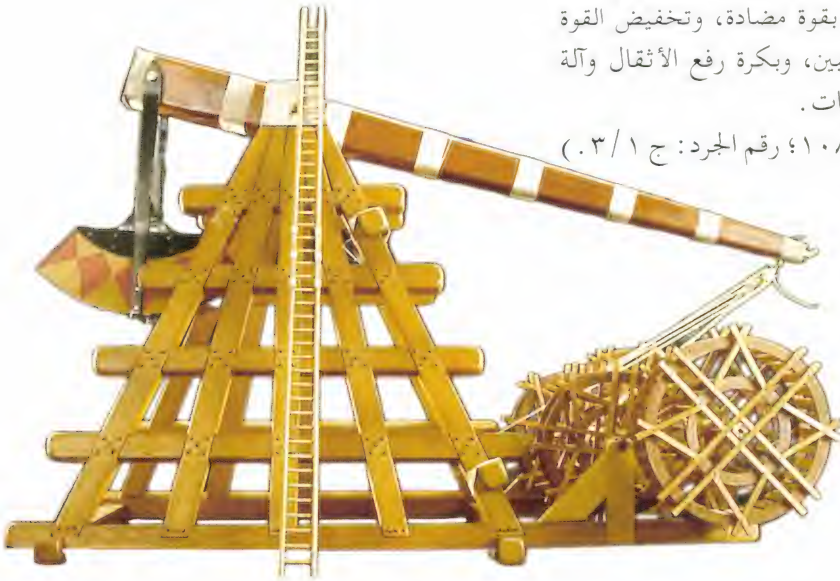
منجنيق سلطاني

حسب وصف الزردكاش (حوالي ٧٧٥هـ/١٣٧٤م).  
(كاتالوج، ج ٥، ص ١٠٦؛ رقم الجرد: ز ١/٠١)

منجنيق بقوة مضادة

لعل هذا النوع المتطور من المنجنوقات ظهر في القرن السادس الهجري في العالم العربي لضرورة الدفاع ضد الصليبيين. العناصر الجديدة التي تظهر معه هي عبارة عن ساعد طويل مدار بقوة مضادة، وتخفيض القوة باستعمال لولب أو لولبين، وبكرة رفع الأثقال وآلة قياس المسافة للمقذوفات.

(كاتالوج، ج ٥، ص ١٠٨؛ رقم الجرد: ج ١/٠٣).







منجنيق الزيار، مع رامية الأسهم  
وهو نوع من المنجنيقات الحربية سمي بالعربية  
«الزيار»، يرمي أسهماً ثقيلة بدلاً من  
المقذوفات الضخمة الثقيلة.  
(كاتالوج، ج ٥، ص ١١٠؛  
رقم الجرد: ز ٢٠/١)

منجنيق مع قوس (منجنيق فارسي)  
لهذا النوع من المنجنيقات استعمالان: فهو  
يرمي مقذوفات وأسهماً ضخمة كذلك.  
نشأ في القرن ٦ هـ/١٢ م.  
(كاتالوج ج ٥، ص ١١٢، رقم الجرد: ز  
٩١/١)



قوس الزيار باللولب  
كان هذا النوع من المنجنيقات منتشراً في العالم  
الإسلامي منذ القرن ٦ هـ/١٢ م.  
(كاتالوج، ج ٥، ص ١١٤؛ رقم الجرد: ز ١٨/١)



قوس باللولب  
كان هذا النوع من المنجنيقات منتشراً في العالم  
الإسلامي منذ القرن ٥ هـ.  
(كاتالوج، ج ٥، ص ١١٣؛ رقم الجرد: ز ١٧/١)



منجنيق آخر مصنوع في أوروبا تقليداً للمنجنقيات العربية، أعيد صنعه على أساس صورة من سنة ١٤٠٥م. (كاتالوج، ج ٥، ص ١١٥؛ رقم الجرد: ز ٥/١)



منجنيق مصنوع في أوروبا تقليداً للمنجنقيات العربية، وصلت هذه المنجنقيات منذ القرن ١٣هـ/١٣م من العالم الإسلامي إلى أوروبا. نموذجنا مصنوع على أساس صورة من سنة ١٤٠٥م. (كاتالوج، ج ٥، ص ١١٦؛ رقم الجرد: ز ٤/١)



منجنيق آخر مصنوع في أوروبا تقليداً للمنجنقيات العربية، أعيد صنعه على أساس صورة من سنة ١٤٠٥م. (كاتالوج، ج ٥، ص ١١٧؛ رقم الجرد: ز ٦/١)



منجنيق آخر مصنوع في أوروبا تقليداً للمنجنقيات العربية، أعيد صنعه على أساس صورة من سنة ١٤٠٥م. (كاتالوج، ج ٥، ص ١١٨؛ رقم الجرد: ز ٧/١)



برج خشب أعيد صنعه على أساس وصف ورسومات  
كتاب الزردكاش (القرن ٨/١٤ م).  
(كاتالوج، ج ٥، ص ١٣٦؛ رقم الجرد: ج ٢/٠١)

منجنيق ذو ميزان للمسافات  
أعيد صنعه على أساس شكل رسمه ليوناردو  
دافنشي (١٥١٩ م).  
(كاتالوج، ج ٥، ص ١١٩؛ رقم الجرد: ز ١/٢١)



منقلة بالسيتية مستعملة عند ضبط الرمي  
بالمجنيق بقوة مضادة.  
(كاتالوج ج ٥، ص ١٣٤،  
رقم الجرد: ز ١/٤١)



آلة تسوية بالسيتية  
مستعملة عند تنصيب المنجنيق بقوة  
مضادة.  
(كاتالوج ج ٥، ص ١٣٥، رقم الجرد:  
ز ١/٥١)





قَدَر وإِكْرِخ ( كَرَّاز، قنبلَة )  
أُعِيد صنعها على أساس وصف ورسومات كتاب  
الزُّرْد كَاش ( القرن ٨هـ / ١٤م ) .  
( كاتالوج، ج ٥، ص ١٢٠ ؛  
رقم الجرد: ز ٢ / ١٨ - ٢٠ )



قنابل يدوية  
أُعِيد صنعها على أساس « كتاب  
الفروسية » للحسن الرَّمَّاح ( القرن ٧هـ / ١٣م ) .  
( كاتالوج، ج ٥، ص ١٢٢ ؛  
رقم الجرد: ز ٢ / ٠٣ - ١٧ )



صندوق مخاسفة (قاذفة اللهب)  
"صندوق في جنبه مزراق نحاس وله أنابيب ... ويملاً  
الصندوق نبط ويعمل على رأس المزراق وردة لباد  
وتشعلها وتطلع بالمذفع وترد به فيطلع منه شهاب نار  
بطول رمح فيحرق خصمه ...". الوصف والرسم من  
كتاب الزردكاش (القرن ٨هـ/١٤م).  
(كاتالوج، ج ٥، ص ١٢٤؛ رقم الجرد: ز ٢٢/٢)

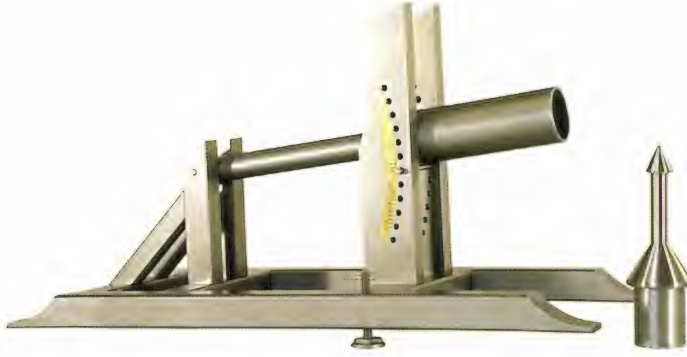
صاروخ صنع بناء على وصف نجم الدين حسن بن الرماح  
(المتوفى ٦٩٤هـ/١٢٩٥م). كانت شحنة الدفع مكونة  
من ملح البارود والكبريت والفحم.  
(كاتالوج ج ٥، ص ١٢٥، رقم الجرد: ز ٢/٠٧)



لقدر المنن للمخاسفة  
(قنبلة)  
بمحتويات كيماوية،  
أعيد صنعها على أساس  
وصف الزردكاش (حوالي  
٧٧٥هـ/١٣٧٤م).  
(كاتالوج، ج ٥،  
ص ١٢٧؛  
رقم الجرد: ز ١/١٢)



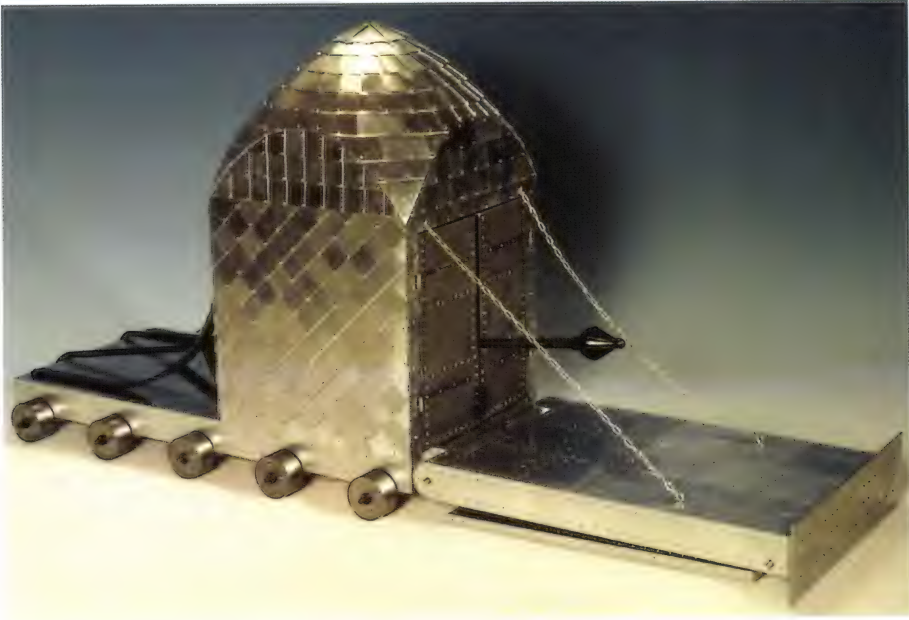
صاروخ  
تبعاً للمهندس العثماني لاجري حسن شلبي في عهد  
السلطان مراد الرابع (حكم ١٠٣٢هـ-١٠٤٩م).  
(كاتالوج، ج ٥، ص ١٢٨؛ رقم الجرد: ز ١/١٣)



نوع مدفع متطور إلي حد ما.  
هذا النوع من المدافع التي نشأت  
في القرن ٧ هـ / ١٣ م في العالم  
الإسلامي، يصادفنا في مخطوطة  
من القرن ٨ هـ / ١٤ م.  
(كاتالوج، ج ٥، ص ١٣١؛  
رقم الجرد: ز ١٦/١)



بندقية، مصنوعة بناء على بيانات مخطوطة من القرن ٨ هـ / ١٤ م. لعل معرفتها وصلت إلى أوروبا في النصف  
الأول للقرن ٩ هـ / ١٥ م. (كاتالوج، ج ٥، ص ١٣٣؛ رقم الجرد: ز ٢١/٢)



نموذج زحافة (النوع البدائي من الدبابات)، وصلت صورتها وأوصافها  
في مخطوطة من القرن الثامن الهجري.  
(كاتالوج، ج ٥، ص ١٣٧؛ رقم الجرد: ز ٠٢/٢)



## ٥٠ صور منقوشة لبعض المستشرقين



ياكوبوس جوليوس  
(١٥٩٦م—١٦٦٧م)

كان هذا المستشرق الهولندي الشهير أول من حقق كتاباً عربياً مرجعياً في علم الفلك وهو كتاب الفرغاني (من الشطر الأول من القرن ٣هـ/٩م). وكان بعد إقامته لعدة سنين في البلدان العربية وفي استانبول قد أحضر معه مجموعة من ٢٥٠ مخطوطة أصبحت نواة لقسم الاستشراق لمكتبة ليدن



يوهان ياكوب رايشكه  
(١٧١٦م—١٧٧٤م)

من رواد المستشرقين الألمان وأوسعهم معرفة وأكثرهم أصالة.



وليهلم شكارد  
(١٥٩٢م—١٦٣٥م)

كان من أعمال هذا العالم متعدد المواهب من مدينة توبنجن أنه سعى إلى أن يصنع بدلا من خرائط العالم غير الصحيحة في زمنه خريطة جديدة للعالم على أساس ما كان يعرفه من كتب الجغرافيا العربية وخصوصاً جداول درجات الأطوال والعروض للأمكنة لأبي الفداء. لكن عمله بقي بسبب وفاته المبكرة غير كامل.



يوزف فون هامر-بورجشتال  
(١٧٧٤م—١٨٥٦م)

من جراتس (النمسا). لعله أكثر المستشرقين إنتاجاً وأوسعهم معرفة على الإطلاق وفي كل زمان. وهو مؤلف أول تاريخ للأدب العربي (في ٧ مجلدات) ومؤلف تاريخ الدولة العثمانية في ١٠ مجلدات.



جوزف أرنست رَنان  
(١٨٢٣م-١٨٩٢م)

هو ذلك المستشرق الفرنسي الذي بين في كتابه حول ابن رشد ومنهجه (١٨٥٢م) بوضوح إلى أي مدى بلغ تأثير هذا الفيلسوف العربي الأندلسي على الفلسفة في الغرب.



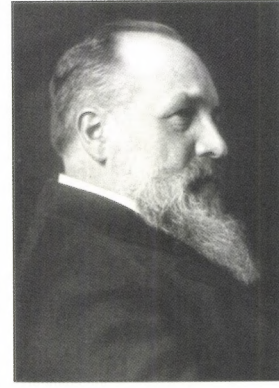
يوليوس هِرشبيرج  
(١٨٤٣م-١٩٢٥م)

المؤرخ الكبير للطب، يعود إليه وافر الفضل في تبين الإنجازات الرائعة للأطباء العرب والمسلمين في تاريخ طب العيون.



ميخائيل يان دي خويه  
(١٨٣٦م-١٩٠٩م)

مستشرق كبير من هولندا. قام في السنوات من ١٨٦٦م إلى ١٩٠١م بنشر أكثر من عشرة من المؤلفات العربية الأساسية في الجغرافيا البشرية العربية الإسلامية، وترجمة بعضها إلى اللغات الأوروبية. إن تاريخ الطبري (توفي ٣١٠هـ/٩٢٣م) الذي نشره في ١٥ مجلداً لهو من أكبر الخدمات التي أنجزها المستشرقون.



أدوارد ساخاو  
(١٨٤٥م-١٩٣٠م)

من نويمونستر (ألمانيا). يعود إليه الفضل، بالإضافة إلى إنجازات أخرى، خصوصاً في نشر كتابي البيروني "الآثار الباقية من القرون الخالية" و"تحقيق ما للهند... وترجمتهما الإنكليزية.



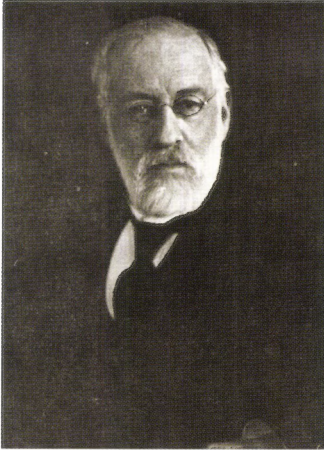
هاينرخ سوتر  
(١٨٤٨م-١٩٢٢م)

مؤرخ سويسري ممتاز في مجال الرياضيات العربية، ومؤلف أول مرجع لتراجم علماء الرياضيات والفلك العرب ومؤلفاتهم (١٩٠٢م).



يوليوس رُشكا  
(١٨٦٧م-١٩٤٩م)

مؤرخ العلوم العربية والإسلامية خصوصاً الكيمياء.



آيلهارد ويدمان  
(١٨٥٢م-١٩٢٨م)

إن هذا العالم الفيزيائي الدؤوب من أرلانجن أصدر منذ ١٨٧٩م ما يزيد على ٢٠٠ مقالة حول تاريخ العلوم الطبيعية العربية الإسلامية. لقد كان أول من سعى إلى إعادة صنع الآلات العربية الإسلامية. فالعالم الإسلامي مدين له بفضل كبير.



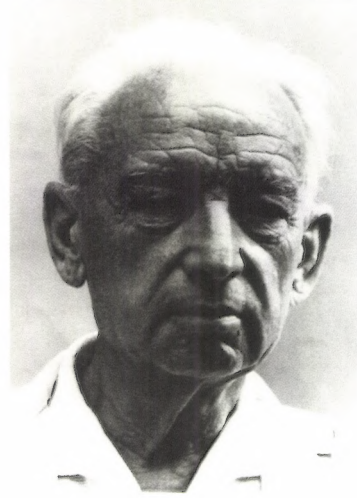
كارلو ألفونسو نالينو  
(١٨٧٢م-١٩٣٨م)

من إيطاليا وهو من أكثر المستشرقين فضلاً. قام سنة ١٩٠٩م/١٩١٠م بإلقاء محاضرات في جامعة القاهرة باللغة العربية حول تاريخ علم الفلك العربي، طبعت فيما بعد بعنوان "علم الفلك". إن هذا الكتاب وكذلك مجلد مقدمته للكتاب المرجعي للبتاني هما أول العروض التاريخية لتدوين علم الفلك العربي





إجناتي كراتشكوفسكي  
(١٨٨٣م-١٩٥١م)



هلموت رتر  
(١٨٩٢م-١٩٧١م)

من أهم المستشرقين الروس وأوسعهم معرفة. يحتل كتابه في تاريخ الجغرافيا البشرية الإسلامية مكانة عالية بين مؤلفاته العديدة. فهو مؤلف ضخمة للغاية جاء ثمره لعمل ٣٠ عاماً وهو ليس أحسن مؤلف في هذا المجال فحسب، بل هو كذلك أحسن عرض تاريخي لأحد المجالات المنفردة من العلوم العربية والإسلامية.

من أهم المستشرقين في كل زمان على الإطلاق. وهو الذي أدخل في تركيا دراسة التراث العربي وأوجد المنهج الحديث السائد في تحقيق المخطوطات العربية والفارسية.

